## زيارة محمد بن سلمان إلى واشنطن ترسم معادلة جديدة للعلاقات الإقليمية

ص3

## رسالة مفتوحة إلى فيروز

### «شعب صوتك» ما زال يبحث عن نهاد حداد

ص8

## وليد الركراكي

### ينتقد برمجة كأس العرب قبل أمم أفريقيا

ص11


# العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2025/11/10 - 19 جمادى الأولى 1447

السنة 48 العدد 13655

Monday 10/11/2025

48th Year, Issue 13655

www.alarab.co.uk


# الانتخابات العراقية تنطلق بنجاح شكلي في الاقتراع الخاص بانتظار يوم الاختبار

## إحكام تنظيمي وخروقات نادرة وإقبال جيد من قبل العسكر والأمنيين

بغداد - انطلقت الانتخابات العراقية الأحد بشكل جيد في يوم الاقتراع الخاص بالأجهزة الأمنية والعسكرية الذي شهد إقبالا كثيفا على الصناديق ولم تسجل فيه خروقات تذكر.

ومثّل ذلك انعكاسا للجهود الكبيرة التي بذلتها السلطات لإنجاز الاستحقاق المهمّ والمقدرات المادية البشرية الضخمة التي سخّرتها لإنجاحه.

لكن ذلك لا يعني سوى نجاح جزئي إذ يظل النجاح العام للمناسبة متوقفا على ما سيشهده يوم الاقتراع العام المحدد بالثلاثاء 11 نوفمبر الجاري والمهدّد بالمقاطعة الشعبية الواسعة استجابة لنداءات رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر صاحب الجماهيرية الواسعة بعدم المشاركة في الانتخابات، كما أنّه مهدّد باتساع الخروقات تبعا لحدّة التنافس بين القوى المشاركة في الاستحقاق على السلطة وما دأبت عليه من استخدام لطرق غير مشروعة للوصول إليها عن طريق صناديق الاقتراع من مال ونفوذ سياسي وإداري وأمني.

ولم يشكل إقبال العسكريين والأمنيين على الاقتراع والتزامهم بالقوانين والإجراءات التنظيمية مفاجأة للملاحظين حيث جاء انعكاسا لانضباط المؤسسة العسكرية التي يتلقى منتسبوها أوامرهم وتوجيهاتهم من رؤسائهم الحريصين على استمرار العملية السياسية وتواصلها في البلد باعتبارها وجها من وجوه استقراره ما يجعل إقبال هؤلاء المنتسبين على الاقتراع مطلوبا من هؤلاء الرؤساء والقادة.

> لا أحد من منتسبي الجيش والشرطة يرغب في تحمل تهمة الإخلال بالعملية السياسية ومحاولة إفشالها بمقاطعة الاقتراع

وقال أحد الضباط المشاركين في اقتراع الأحد طالبا عدم التصريح بهويته كونه غير مخول بالتصريح للإعلام إنّه لا أحد من منتسبي الجيش والشرطة على اختلاف مواقعهم ورتبهم يرغب في تحمل تهمة الإخلال بالعملية السياسية ومحاولة إفشالها بعدم المشاركة في الاقتراع.

وذكر أن بعض القوى الأمنية محسوبة أصلا على قوى سياسية بعينها وترغب في إنجاحها بالانتخابات وهو ما يبدو جليا ومعلنا على الأقل لدى قوات البيشمركة الكردية التي يوالي قسم منها الحزب الديمقراطي الكردستاني ويوالي القسم الآخر منافسه الاتحاد الوطني.

وقال مسؤولون عراقيون، الأحد، إن عملية الاقتراع في الانتخابات البرلمانية الخاصة بالأجهزة الأمنية والعسكرية تجري بـ"شفافية عالية،" دون تسجيل أيّ خلل.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء العراقية الرسمية رئيس مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات عمر أحمد، ومتحدث الجيش العراقي صباح النعمان، ومتحدثة مفوضية الانتخابات جمانة العلاوي.

وأكد أحمد أن "عملية التصويت الخاص جرت بشفافية عالية، والمفوضية أنهت جميع الاستعدادات لتنفيذ هذه المهمة الوطنية."

وأضاف "تم فتح مراكز الاقتراع في أكثر من 4500 محطة، والتي جهزت بالأجهزة اللوجستية والمواد المطلوبة والكوادر."

بدوره، قال متحدث الجيش العراقي إن "التصويت يسير بانسيابية وبمطلق الحرية وفق ما مخطط له."

وأوضح أنه "تم إعداد هذه العملية بشكل مكثف من قبل القوات الأمنية التي قامت بعمل دؤوب مع المفوضية العليا للانتخابات لمنع جميع العقبات وتسهيل الأمور."

التنظيم المحكم لا يعني النجاح

وأكد أن "هذه العملية ستكون رسالة لجمهورنا الذي ينظر للقوات الأمنية بكل فخر، وهي تجري بجدول زمني."

وقال رئيس خلية الإعلام الأمني الفريق سعد معن إن "التصويت الخاص للانتخابات البرلمانية انطلق بمشاركة واسعة."

وأفاد بـ"وجود إقبال كبير جدا من قبل القوات الأمنية والمنتسبين من مختلف التشكيلات في جميع المحافظات للإدلاء بأصواتهم."

وأوضح أنّه جرى تقسيم عملية التصويت للضباط والمنتسبين على شكل دفعات، لتمكين الجميع من الإدلاء بأصواتهم، ثم يعود المصوتون إلى أداء واجباتهم الأمنية، فيما قال قائد عمليات بغداد الفريق الركن وليد خليفة التميمي إن "عملية التصويت الخاص تسير بانسيابية عالية." وشدد على أن "جميع مراكز الاقتراع مؤمّنة، وهناك انسيابية عالية للقوات الأمنية وجميع مناطق وأطراف بغداد مؤمّنة بالكامل ولا توجد أيّ معرقلات في عملية التصويت، وتصويت أفراد القوات الأمنية يمضي بشكل منتظم،" بحسب التميمي.

أما متحدثة مفوضية الانتخابات فأكدت أن "التصويت الخاص لأفراد القوات الأمنية يشمل أكثر من مليون و300 ألف ناخب أمني في 809 مراكز اقتراع بواقع 4501 محطة اقتراع."

وأشارت إلى أن "الأجهزة الانتخابية تعمل بكفاءة وجاهزية عالية، والمراكز مستمرة في استقبال الناخبين، وستغلق الأجهزة الإلكترونية في الساعة السادسة مساء."

كما لفتت إلى "وجود فريق تقني في كل محافظة لمتابعة الأجهزة أو أيّ عطل قد يحصل."

وشارك في هذا التصويت مليون و313 ألفا و859 ناخبا عسكريا، موزعين على 809 مراكز اقتراع، تضم ما مجموعه 4501 محطة اقتراع في عموم البلاد.

ويهدف التصويت الخاص إلى تمكين منتسبي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، الذين سيضطلعون بمهمة تأمين مراكز الاقتراع في يوم التصويت العام في 11 نوفمبر من ممارسة حقهم الدستوري.

ويتنافس في الانتخابات 7 آلاف و743 مرشحا، بينهم 5 آلاف و496 رجلا وألفان و247 امرأة، بينما يحق لنحو 21 مليون ناخب الإدلاء بأصواتهم لاختيار 329 عضوا في مجلس النواب، الذي يتولى انتخاب رئيس الجمهورية ومنح الثقة للحكومة.

وبدأت الدورة الحالية لمجلس النواب في 9 يناير 2022 وتستمر 4 سنوات حتى 8 يناير 2026. ووفق القانون العراقي، يجب إجراء الانتخابات التشريعية قبل 45 يوما من انتهاء الدورة البرلمانية.

# هل تخلت حماس عن مقاتليها المحاصرين في رفح

غزة - قالت كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، الأحد، إن مقاتليها المتحصنين في منطقة رفح لن يستسلموا لإسرائيل. فيما سلمت الكتائب جثة يعتقد أنها للضابط الإسرائيلي هدار غولدين، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت الحركة تخلت عن فكرة مقايضة جثة الضابط بالسماح بفتح ممر آمن لمقاتليها الذين يقدر عددهم بنحو مئتي مقاتل.

وتم أسر غولدين في الأول من أغسطس 2014 خلال حرب "العصف المأكول"، ويُعد من أطول الأسرى الإسرائيليين بقاء في قبضة الفصائل الفلسطينية، وهو ما يشكل فشلا عسكريا واستخباراتيا ذريعا لإسرائيل.

وتولي إسرائيل أهمية كبيرة لاستعادة جثة غولدين، الذي كان ضابطا برتبة ملازم وقائد سرية في لواء غفعاتي، أحد أبرز ألوية المشاة في الجيش الإسرائيلي. كما تربطه صلة قرابة بوزير الدفاع الأسبق موشيه يعالون.

والثلاثاء، رهن رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير تسليم رفات غولدين، مقابل النظر في إطلاق سراح المقاتلين العالقين في رفح ضمن مناطق سيطرة الجيش الإسرائيلي الواقعة شرق ما يُعرف بـ"الخط الأصفر" بموجب اتفاق وقف إطلاق النار.

لكنه قال في اجتماع للمجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابينت)، الخميس، إنه لن تكون هناك "أي صفقة" مع هؤلاء المسلحين.

وحمّل بيان كتائب القسام الأحد إسرائيل مسؤولية الاشتباك مع مقاتليها الذين يدافعون عن أنفسهم في رفح، داعية الوسطاء إلى التحرك وحل الأزمة.

وجاء في البيان "يتحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن الالتحام مع مجاهدينا في رفح الذين يدافعون عن أنفسهم داخل منطقة خاضعة لسيطرته، وليعلم العدو أنه لا يوجد في قاموس كتائب القسام مبدأ الاستسلام وتسليم النفس للعدو."

وصرّح مصدران قريبان من جهود الوساطة لرويترز يوم الخميس أن المقاتلين يمكن أن يسلّموا أسلحتهم مقابل السماح لهم بالمرور إلى مناطق أخرى من القطاع بموجب اقتراح يهدف إلى حل الأزمة.

وذكر أحد المصدرين، وهو مسؤول أمني مصري، أن الوسطاء المصريين اقترحوا أن يسلم المقاتلون الذين لا يزالون في رفح أسلحتهم إلى مصر مع تقديم تفاصيل عن الأنفاق هناك حتى يتسنى تدميرها مقابل منحهم خروجا آمنا.

وقال المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف يوم الخميس إن الصفقة المقترحة المتعلقة بنحو 200 مقاتل ستكون بمثابة اختبار لعملية أوسع نطاقا لنزع سلاح حماس في جميع أنحاء غزة.

ولم تعلق كتائب القسام بشكل مباشر على استمرار المحادثات حول مسألة المقاتلين في رفح لكنها ألمحت إلى أن الأزمة ربما تؤثر على وقف إطلاق النار.

وقالت "إننا نضع الوسطاء أمام مسؤولياتهم، وعليهم إيجاد حل لضمان استمرار وقف إطلاق النار وعدم تذرع العدو بحجج واهية لخرقه واستغلال ذلك لاستهداف الأبرياء والمدنيين في غزة."

ومنذ بدء سريان وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر، شهدت منطقة رفح مواجهات بين مقاتلين والقوات الإسرائيلية المتمركزة هناك، واتهمت إسرائيل حماس بالمسؤولية عن تلك المواجهات، وهو ما نفته الحركة.

> قرار حماس تسليم جثة هدار غولدين، ربما جاء بعد تلقيها لوعود من الوسطاء بتسوية معضلة مقاتليها

وقُتل خلال تلك المواجهات ثلاثة جنود إسرائيليين، وهو ما قوبل برد إسرائيلي أسفر عن مقتل عشرات الفلسطينيين.

ويرى مراقبون أن قرار حماس تسليم جثة غولدين، ربما جاء بعد تلقيها لوعود من الوسطاء بتسوية معضلة مقاتليها.

وسلمت كتائب القسام رفات الضابط الإسرائيلي للصليب الأحمر، ومن المتوقع أن يقوم خبراء الطب الشرعي في إسرائيل بفحص الرفات بعد تسلمه للتأكد من هويته.

ومنذ وقف إطلاق النار، سلمت حماس رفات 23 رهينة من أصل 28 في القطاع. وقالت الحركة إن الدمار في غزة يجعل من الصعب العثور على الرفات. وتتهم إسرائيل حماس بالمماطلة.

وذكرت وزارة الصحة في غزة أن إسرائيل سلمت رفات 300 فلسطيني إلى القطاع.

وقالت السلطات الصحية المحلية، الأحد، إن رجلا قتل في غارة جوية إسرائيلية في بني سهيلا شرقي خان يونس بجنوب القطاع. ولم يصدر أيّ تعليق بعد من الجيش الإسرائيلي.

# الشرع يلعب «السلة» مع قادة القيادة المركزية الأميركية بانتظار لقاء ترامب

دمشق - نشر وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، الأحد، مقطعا مصورا يظهر فيه صحبة الرئيس أحمد الشرع وهما يلعبان كرة السلة مع قيادات عسكرية أميركية رفيعة، في إشارة إلى علاقة ودية.

الشيباني نشر الفيديو عبر حسابه على منصة إنستغرام، خلال زيارة بدأها الشرع الأحد، إلى واشنطن، وهي الأولى لرئيس سوري منذ 79 عاما.

ويظهر في الفيديو الشرع والشيباني وهما يسددان الكرة برفقة قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) الأدميرال براد كوبر، وقائد قوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش العميد كيفين لامبرت.

وأعادت قناة "الإخبارية السورية" الرسمية نشر المقطع على حسابها بمنصة إكس الأميركية.

وعلقت القناة عليه قائلة "لقطات نشرها الوزير الشيباني على حسابه في إنستغرام.. الرئيس الشرع يتبادل رميات السلة مع قادة في القيادة المركزية الأميركية."

ولم يشر الشيباني إلى تاريخ ومكان تصوير مقطع الفيديو.

والثلاثاء الماضي، أعلنت متحدثة البيت الأبيض كارولين لافيت أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيلتقي الشرع في البيت الأبيض الاثنين.

وقالت لافيت إن ترامب اتخذ "خطوة تاريخية" بقراره رفع العقوبات عن سوريا، والإدارة أحرزت تقدما كبيرا في هذه المسألة.

ويُتوقع أن تتخلل الزيارة إلى العاصمة الأميركية، توقيع دمشق اتفاقا للانضمام إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقوده واشنطن، كما أعلن المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك.

وأنزل التحالف هزيمة عسكرية بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عام 2019 بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يقودها الأكراد وتتفاوض حاليا للاندماج مع الجيش السوري.

وبحسب ما أفادت مصادر دبلوماسية في سوريا، تعتزم الولايات المتحدة في الوقت نفسه إنشاء قاعدة عسكرية بالقرب من دمشق.

وتسعى سوريا التي خرجت من نزاع مدمّر دام 14 عاما، إلى تأمين تمويلات لإعادة الإعمار التي قدّر البنك الدولي كلفتها بأكثر من 216 مليار دولار.

> فيديو يظهر الشرع والشيباني وهما يسددان الكرة برفقة قائد سنتكوم براد كوبر، وقائد قوات التحالف كيفين لامبرت

وقبيل الزيارة، شطبت الولايات المتحدة الجمعة، رسميا الشرع من قائمة الإرهاب، غداة رفع مجلس الأمن الدولي العقوبات عنه أيضا.

وكانت الخطوة التي أعلنتها وزارة الخارجية متوقعة وسط تعاون الشرع مع الولايات المتحدة منذ توليه السلطة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية تومي بيغوت "هذه التدابير يتم اتخاذها في معرض الإقرار بالتقدم الذي تظهره القيادة السورية بعد رحيل بشار الأسد وأكثر من خمسين عاما من القمع في ظل نظام عائلة الأسد."

وقبل عام فقط، كان الشرع الملقّب حينها بأبي محمد الجولاني، يتزعّم هيئة تحرير الشام المنبثقة عن جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة قبل إعلان فك ارتباطها به. وفرضت عليه الأمم المتحدة عقوبات في العام 2013 بصفته زعيما للجبهة.

وأعلنت وزارة الداخلية السورية السبت أنها نفذت 61 مداهمة وألقت القبض على 71 شخصا في "حملة استباقية لتحييد التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية"، وفقا لوكالة سانا.

ومنذ توليه السلطة، قطع الشرع علانية علاقته بالجهاديين وكشف مبادراته مع الغرب ودول المنطقة، كما أجرى مفاوضات مع إسرائيل التي ما زالت نظريا في حالة حرب مع سوريا.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655

# واشنطن تسعى لقطع التمويل الإيراني عن حزب الله

## كبير مسؤولي العقوبات في الخزانة الأميركية: طهران لا تزال تضخ الكثير من الأموال إلى وكلائها

سعي الولايات المتحدة لتحييد حزب الله عن الساحة اللبنانية لم يقف عند المطالبة بنزع سلاحه فقط بل تعدى الأمر إلى محاولة قطع تمويلات حليفته إيران، حيث تمكنت طهران من تحويل نحو مليار دولار إلى حزب الله هذا العام على الرغم من الضغوط الغربية التي أضرت باقتصادها، وقد فرضت واشنطن عقوبات على شخصين متهمين باستخدام التبادلات المالية للمساعدة في تمويل الحزب الموالي لطهران.

لبنان لم يتحرر بعد من نفوذ إيران

بيروت - كشف كبير مسؤولي العقوبات في وزارة الخزانة الأميركية أن الولايات المتحدة تسعى للاستفادة من "فرصة سانحة" في لبنان لقطع التمويل الإيراني عن حزب الله والضغط على الجماعة لإلقاء سلاحها.

ومنذ بداية العام الجاري شهد لبنان تغيرا على مستوى القيادة بانتخاب العماد جوزيف عون رئيسا للجمهورية وتولي نواف سلام، المعروف بعلاقته مع الدوائر الغربية، رئاسة الحكومة.

وأشاع هذا التغير نوعا من الارتياح الأميركي، لاسيما مع تعهدات الجانبين بحصر السلاح بيد القوى الشرعية، لكن يبقى تكريس هذا التحول، على مستوى المنظومة في لبنان، مرتبطا بالانتخابات النيابية المنتظر إجراؤها العام المقبل وما ستسفر عنه من نتائج.

وقبل ذلك تصر الإدارة الأميركية على وجوب إنهاء سلاح حزب الله وهي تضغط على رئاستي الجمهورية والحكومة للإيفاء بتعهداتهما قبل موفى العام الجاري.

وذكر جون هيرلي، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، في مقابلة أجريت معه في وقت متأخر من يوم الجمعة، أن إيران تمكنت من تحويل نحو مليار دولار إلى حزب الله هذا العام على الرغم من مجموعة من العقوبات الغربية التي أضرت باقتصادها.

واعتمدت الولايات المتحدة حملة "أقصى الضغوط" على طهران بهدف الحد من تخصيب اليورانيوم والنفوذ الإقليمي لإيران، بما في ذلك في لبنان حيث تراجعت أيضا قوة حزب الله المدعوم من إيران بعد أن حطمت إسرائيل القوة العسكرية للجماعة في حرب بينهما خلال عامي 2023 و2024.

وفي أواخر الأسبوع الماضي فرضت واشنطن عقوبات على شخصين متهمين باستخدام التبادلات المالية للمساعدة في تمويل حزب الله، الذي تعتبره عدة حكومات غربية ودول خليجية جماعة إرهابية.

> إيران تمكنت من تحويل نحو مليار دولار إلى حزب الله هذا العام على الرغم من العقوبات الغربية التي أضرت باقتصادها

وقال هيرلي "هناك فرصة سانحة في لبنان الآن. إذا استطعنا أن نجعل حزب الله يلقي سلاحه، يمكن للشعب اللبناني أن يستعيد بلده".

وأضاف خلال المقابلة مع رويترز في إسطنبول، إحدى محطات جولة له في تركيا ولبنان والإمارات وإسرائيل تهدف إلى زيادة الضغط على إيران، "المفتاح في ذلك هو التخلص من النفوذ والسيطرة الإيرانية التي تبدأ بكل الأموال التي يضخونها لحزب الله".

واعتمدت طهران على تعزيز علاقاتها مع الصين وروسيا ودول بالمنطقة مثل الإمارات منذ سبتمبر الماضي، عندما انهارت المحادثات الرامية إلى كبح نشاطها النووي وبرنامجها الصاروخي المثيرين للجدل، مما أدى إلى إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة.

وتتهم القوى الغربية إيران بتطوير قدرات أسلحة نووية سرا. وتقول طهران، التي يواجه اقتصادها الآن خطر التضخم المفرط والركود الشديد، إن برنامجها النووي مخصص بالكامل لتوفير الطاقة للاستخدامات المدنية.

وتقول إسرائيل حليفة الولايات المتحدة إن حزب الله يحاول إعادة بناء قدراته. وشنت إسرائيل يوم الخميس غارات جوية مكثفة على جنوب لبنان رغم اتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل عام.

وتبنت الحكومة اللبنانية في سبتمبر الماضي خطة متدرجة للجيش لنزع سلاح كل الجماعات غير التابعة للدولة، بما في ذلك حزب الله الذي أسسه الحرس الثوري الإيراني عام 1982 وقاد "محور المقاومة" المدعوم من إيران، وفتح النار على إسرائيل معلنا تضامنه مع الفلسطينيين عندما بدأت الحرب في غزة عام 2023.

وفي حين أن حزب الله، الذي يمثل أيضا قوة سياسية في بيروت، لم يعرقل المرحلة الأولى من الخطة التي تتضمن فرض سيطرة القوات اللبنانية على مخابئه في جنوب البلاد، فإنه لا يزال يرفض التخلي عن سلاحه بالكامل.

وفي أول جولة له بالشرق الأوسط منذ توليه منصبه في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب، سلط هيرلي الضوء على موقفه بشأن إيران في اجتماعاته مع المسؤولين الحكوميين والمصرفيين والمديرين التنفيذيين في القطاع الخاص.

وقال "حتى مع كل ما عانته إيران، وحتى مع التدهور الذي يشهده الاقتصاد، ما زالوا يضخون الكثير من الأموال إلى وكلائهم الإرهابيين".

# هل تعيد الانتخابات توحيد العراق أم تعمق الانقسامات

بغداد - يتوجه العراقيون الثلاثاء 11 نوفمبر لصناديق الاقتراع في لحظة دقيقة تمر فيها البلاد بتحديات سياسية عميقة وتجاذبات داخلية معقدة، حيث تتقاطع الانقسامات الطائفية مع النفوذ الإقليمي والتأثيرات الدولية المتناقضة.

ويقول محللون إن هذه الانتخابات ليست مجرد عملية تصويت روتينية، بل اختبار حقيقي لمستقبل الدولة العراقية، وقدرتها على تخطي أزماتها الطويلة، أو على العكس، تعميق الانقسامات التي أرهقت المجتمع على مدى عقود.

ويهيمن الإطار التنسيقي الشيعي على المشهد السياسي، لكنه يعاني من انقسامات واضحة تؤثر على القدرة على اتخاذ قرارات إستراتيجية موحدة.

وينقسم هذا الإطار إلى ثلاث مجموعات رئيسية، الأولى يقودها نوري المالكي الذي يسعى لمنع رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني من الفوز بفترة ثانية، والثانية تمثل الحكومة الحالية بقيادة السوداني، أما المجموعة الثالثة فهي كتلة متأرجحة تتقلب بين الطرفين، وهو ما يعكس عمق الانقسامات داخل القوى الشيعية ويضعف قدرة الحكومة المقبلة على تحقيق استقرار سياسي شامل.

وتتداخل هذه الانقسامات الداخلية مع النفوذ الإقليمي، إذ تستند كل مجموعة إلى دعم جزئي من القوى الإقليمية، ما يزيد من صعوبة إدارة الدولة ويضعف احتمالية توحيد القرار السياسي في بغداد.

وفي الوقت نفسه، يظل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قوة غير مباشرة في المشهد السياسي رغم مقاطعته للانتخابات، إذ حرص على تحديث بطاقات الناخبين البيومترية لمؤيديه، بما يعكس إستراتيجيته طويلة الأمد ورغبته في الحفاظ على خيارات مفتوحة لمستقبل طويل، وتمكينه من التأثير على تشكيل الحكومة المقبلة.

ولا يقلل حضور الصدر خارج العملية الانتخابية من دوره بل يزيد من التعقيد، إذ يمثل قوة ضغط محتملة يمكن أن تحدد نتائج التحالفات البرلمانية وتؤثر على استقرار العملية السياسية.

وتتضح إستراتيجية الصدر في الانتظار والتحرك بحذر، حيث يحتفظ بورقة تأثير قوية تمكّنه من المناورة وفق تطورات المشهد السياسي، وهو ما يجعل أيّ محاولة لتوحيد القوى السياسية العراقية تحديًا كبيرًا.

ويجد رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني نفسه في موقف صعب، إذ يسعى لتحقيق توازن بين الضغوط الدولية، سواء من الولايات المتحدة أو إيران، وبين التحديات الداخلية المتعددة.

وكانت مشاركته في مؤتمر شرم الشيخ حول غزة بمثابة رسالة سياسية موجهة إلى واشنطن، مفادها أن العراق قادر على التعاون والعمل ضمن معادلات السياسة الإقليمية، وهو ما يعكس سعي السوداني لإظهار قدرته على إدارة الدولة والتفاعل بمرونة مع القوى الكبرى دون فقدان الاستقلالية.

وفي الوقت نفسه، يسعى السوداني لتأمين دعم داخلي يضمن له فترة ولاية ثانية، ما يعكس تعقيد الدور السياسي في العراق، حيث تتشابك المصالح الإقليمية مع الانقسامات الداخلية، ويصبح على القيادة العراقية المقبلة التعامل مع معادلات معقدة بين المصالح الوطنية والدولية.

ويشير العديد من المراقبين إلى أن النفوذ الأميركي في العراق لم يعد كما كان عليه في السنوات السابقة، فيما تظل طهران لاعبًا مؤثرًا على صعيد السياسة الداخلية.

> الانتخابات فرصة نادرة لإعادة توحيد العراق، لكنها تحمل أيضا احتمالات عالية لتعميق الانقسامات القائمة

ويخلق هذا الفراغ نسقًا جديدًا للسياسة العراقية، إذ يمكن أن يكون فرصة لتعزيز السيادة الوطنية واستقلال القرار، لكنه في الوقت نفسه يشكل تحديًا للقيادة المقبلة التي ستحتاج إلى إدارة العلاقات الدولية بحذر شديد لتفادي تفاقم الانقسامات الداخلية وزيادة الاحتكاكات بين الأطراف المختلفة.

وتمثل الانتخابات فرصة نادرة لإعادة توحيد العراق، لكنها تحمل أيضًا احتمالات عالية لتعميق الانقسامات القائمة، وقدرتها على تحقيق التوازن الوطني تتوقف على مدى تعاون القوى السياسية الرئيسية، ونجاحها في وضع قواعد مشتركة للعبة السياسية، بما يشمل تقليص النفوذ المسلح للفصائل، وضمان تمثيل عادل لجميع مكونات الشعب العراقي، مع تعزيز مشاركة المواطنين لضمان شرعية العملية الانتخابية وتقليل تأثير التدخلات الخارجية.

وتظهر الانتخابات مدى الاستقطاب الداخلي، فالإطار التنسيقي الشيعي سيظل القوة الرئيسية المسيطرة، بينما تواصل القوى المستقلة والكتل المعارضة لعب دور موازن، ما يخلق بيئة سياسية متقلبة يصعب فيها تحقيق توافق شامل دون بناء اتفاقات قوية بين مختلف الأطراف.

# تخبط داخل معسكر الجيش السوداني بشأن هدنة «الرباعية»

## سيناريو الفاشر يتكرر في عاصمة شمال كردفان

الخرطوم - تعكس المواقف المتضاربة التي تصدر عن قيادات ومسؤولين حكوميين انقساما في معسكر الجيش السوداني بشأن الهدنة الإنسانية التي طرحتها الآلية الرباعية الممثلة في الولايات المتحدة والإمارات ومصر والسعودية، كمدخل لإنهاء النزاع المستمر في السودان منذ أبريل 2023. وتشهد التطورات الميدانية في السودان تحولا لافتا منذ نجاح قوات الدعم السريع في السيطرة عل مدينة الفاشر في السادس والعشرين من أكتوبر، حيث أحكمت بذلك القبضة على كامل إقليم دارفور، الذي يمثل خمس مساحة السودان، لتتمدد صوب إقليم كردفان، وتفرض حصارا على مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان وكبرى مدنه، في تكرار لسيناريو الفاشر.

حينما تطغى الحسابات على معاناة الناس

وتقع مدينة الأبيض على بعد نحو 400 كيلومتر جنوب غرب العاصمة الخرطوم، وستكون مكسبا إستراتيجيا لقوات الدعم السريع إذا سيطرت عليها.

ويرى مراقبون أن الوضع الميداني يشكل عنصر ضغط كبير على قيادة الجيش، وهو ما يجعل قبول الهدنة الإنسانية الخيار الأنسب لكسر اندفاعة الدعم السريع، لكن حلفاء للجيش ولاسيما من الحركة الإسلامية وحركات دارفور، يرفضون بشدة الهدنة، في ظل مخاوف لديهم من أن ينتهي بهم الأمر خارج مشهد التسوية، خاصة وأن المبادرة تتضمن بنودا تؤكد على عدم إشراك الإسلاميين ومن تورطوا في "الإرهاب" في أيّ دور مستقبلي في السودان.

وقال الخبير الإستراتيجي والمستشار الإعلامي بوزارة الخارجية السودانية عمار العركي إن "الحكومة السودانية لا تتحفظ على الهدنة بأبعادها الإنسانية."

وأضاف في حديثه لإذاعة "سبوتنيك"، السبت، أن "الحكومة السودانية وقد طرحت الأطر الرسمية داخل الدولة بأنها منفتحة على هذه الهدنة بما يراعي السيادة الوطنية والأسس والقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان."

وأشار العركي إلى أن "الحكومة تتحفظ على إمكانية أن تكون موافقة الدعم السريع للبحث عن هدنة سياسية لتعيد ترتيب أوضاعها العسكرية والسياسية،" منوها إلى أن الدعم السريع "سبق أن رفضت كل نداءات مجلس الأمن ومبادرات الحكومة، والآن قبلت بالهدنة بعد سيطرتها على دارفور وفي ظل الجرائم التي أدانها العالم."

وأوضح المسؤول السوداني أن "القيادة السودانية تعتزم المضي في مسارات قانونية وتحركات للاقتصاص لضحايا الانتهاكات وفقا لقوانين الاشتباك عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا وقانونيا."

واعتبر أن "جزءا من هذه الحرب له بعد دولي، وتدخل فيها الكثير من الأطراف، وهناك قوى استطاعت تمييع المواقف الدولية،" مشيرا إلى أن "موقف الاتحاد الأفريقي وبعض الأطراف العربية لديها دور إيجابي في الأزمة السودانية، وهناك تفاهمات وكان موقف مصر في الرباعية واضحا بأنه لا تفريط في مؤسسات وسيادة السودان واحترام مؤسسات السودان بما فيه قوات الشعب المسلحة."

عمار العركي

الحكومة السودانية لا تتحفظ على الهدنة بأبعادها الإنسانية

وأضاف أن "هناك رعاية سعودية لمنبر جدة، والمملكة تدعو حتى الآن للعودة إلى منبر جده كحل نموذجي كان قد حاول معالجة المشكلة قبل أن تتفاقم إلى إقليم دارفور."

وأعلنت قوات الدعم السريع في السودان، الخميس، عن موافقتها على مبادرة الهدنة الإنسانية التي طرحتها مجموعة الرباعية الدولية، وتنص على وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر وبدء حوار سوداني – سوداني يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية مستقلة خلال 9 أشهر.

في المقابل أعلن حلفاء للجيش، عن رفضهم للهدنة وطرحوا شروطا تعجيزية للقبول بها، من قبيل انسحاب قوات الدعم السريع من المدن والمناطق التي سيطرت عليها.

وقال حاكم دارفور المتحالف مع الجيش مني أركو مناوي والذي يعمل في مدينة بورتسودان، العاصمة المؤقتة للمعسكر الداعم للجيش في شرق البلاد، إن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يدخل حيز التنفيذ إلا بعد تراجع قوات الدعم السريع.

وأورد مناوي في منشور على منصة إكس، السبت، أن الهدنة يجب أن يسبقها "انسحاب الجنجويد والمرتزقة من المناطق السكنية والمستشفيات والمدن والإفراج عن المختطفين بمن فيهم الأطفال والنساء، وتأمين عودة النازحين." وأضاف "أي هدنة بغير ذلك تعني تقسيم السودان."

ويشهد السودان صراعا على السلطة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ منتصف أبريل 2023 خلّف أكثر من 40 ألف قتيل ونزوح نحو 12 مليون شخص داخليا وخارجيا وأزمة نقص غذاء شديدة.

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655



# زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن ترسم معادلة جديدة للعلاقات الإقليمية

## لا تطبيع مع إسرائيل بلا دولة فلسطينية والأمن أساس الشراكة

زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن تعكس قدرة المملكة على الموازنة بين مصالحها الوطنية وتعزيز الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، مع التمسك بمبادئها الثابتة في القضية الفلسطينية، مما يعزز دورها الفاعل في صياغة مستقبل المنطقة.

الرياض - تتخذ زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن هذا الشهر أهمية إستراتيجية كبيرة، إذ تمثل فرصة لإعادة رسم ملامح العلاقات السعودية – الأميركية وتعكس قدرة المملكة على إدارة الملفات الإقليمية المعقدة بحكمة وحنكة.

وتمثل هذه الزيارة محطة حاسمة تعكس رؤية المملكة للسياسة الخارجية القائمة على التوازن بين مصالحها الوطنية، وحماية أمنها القومي، وتعزيز استقرار المنطقة، مع التمسك الثابت بالقيم العربية والإسلامية، وعلى رأسها التأكيد على أن أي تطبيع مع إسرائيل يجب أن يكون مشروطا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

> القيادة السعودية تتصرف وفق إستراتيجية بعيدة المدى قائمة على التوازن بين المصالح الوطنية والدبلوماسية

وتبرهن القيادة السعودية، بقيادة الأمير محمد بن سلمان، من خلال هذه الزيارة على قدرتها الاستثنائية على الجمع بين الطموحات الدولية والرؤية الإستراتيجية للمملكة، وهو ما يتجلى في حرصها على التعامل مع الملفات الحساسة بحكمة ومرونة، دون الانجرار وراء ضغوط خارجية أو مواقف سطحية.

وفي الوقت الذي يسعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتوسيع دائرة التطبيع مع إسرائيل، تضع المملكة حدودا واضحة لأي خطوة في هذا الاتجاه، مع الحفاظ على مكانتها كقوة عربية وإسلامية مؤثرة.

ويعكس هذا الموقف فهما عميقا لحساسية القضية الفلسطينية في العالم العربي والإسلامي، ويؤكد حرص المملكة على ألا تتحول أي خطوة دبلوماسية إلى إنجاز رمزي يخلو من العدالة السياسية، بل أن تكون جزءًا من عملية سلام شاملة ومستدامة.

وفي ظل الدعوات الأميركية إلى التطبيع السريع، تؤكد الرياض أن أي انفتاح على إسرائيل يجب أن يكون ضمن إطار سياسي واضح يحقق نتائج ملموسة، ويضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو موقف يعكس النضج الدبلوماسي والقدرة على تحويل الضغوط الدولية إلى فرص لتعزيز المكانة الإقليمية والدولية للمملكة.

وقال جوناثان بانيكوف، وهو نائب سابق لضابط المخابرات الوطنية الأميركية المعني بشؤون الشرق الأوسط، إن من المستبعد أن يقبل ولي العهد السعودي "بأي شكل إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات في المستقبل القريب دون مسار موثوق به على الأقل إلى إقامة دولة فلسطينية".

ويرجح بانيكوف، الذي يعمل حاليا بمركز المجلس الأطلسي للأبحاث في واشنطن، أن يحاول الأمير محمد بن سلمان استخدام نفوذه لدى ترامب لنيل "تأييد أكثر وضوحا وقوة لإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة".

وتجلت حكمة القيادة السعودية في تعاملها مع التطورات الأخيرة في قطاع غزة، حيث أدركت المملكة أهمية مراعاة توازن القوى في المنطقة، والحساسية تجاه الرأي العام العربي، للحفاظ على مصداقيتها كفاعل إقليمي معتدل وموثوق، قادر على الموازنة بين المبادئ الوطنية والمتطلبات الدولية.

وبجانب ملف التطبيع، تتيح الزيارة فرصة لتعزيز التعاون الدفاعي والإستراتيجي بين الرياض وواشنطن. فالاتفاقيات الدفاعية المنتظرة، رغم أنها ليست معاهدة رسمية بعد، فإنها تمثل خطوة نوعية نحو بناء شراكة عميقة تشمل التكنولوجيا والدفاع، بما يتيح للمملكة الاستفادة من الخبرات الأميركية مع الحفاظ على استقلالية قراراتها الإستراتيجية.

ويعكس هذا رؤية السعودية المتقدمة التي توازن بين الاستقلال الإستراتيجي والانفتاح على الشراكات الدولية دون المساس بسيادتها أو مصالحها الأساسية.

وتؤكد الزيارة مكانة المملكة كقوة إقليمية قادرة على التأثير في القضايا الكبرى، سواء في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، أو الأزمة اليمنية، أو استقرار الخليج. فالسياسة السعودية اليوم لا تقتصر على الحفاظ على علاقات ثنائية قوية مع الولايات المتحدة، بل تهدف إلى بلورة دور ريادي في المنطقة، يوازن بين المصالح الوطنية والالتزامات الإقليمية، ويتيح القدرة على المبادرة وصياغة مستقبل الشرق الأوسط بما يعزز الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتوفر الزيارة أيضا فرصة لتعزيز التعاون الدفاعي والتكنولوجي، بما يسهم في تطوير منظومة الأمن الوطني السعودي، وتوسيع قدرات القوات المسلحة، وتسريع صفقات الأسلحة المتقدمة، وتوسيع نطاق التدريبات العسكرية المشتركة.

وتعكس هذه الخطوات اهتمام المملكة بالاستعداد لمواجهة أي تهديدات مستقبلية بكفاءة عالية، مع تعزيز شراكتها الإستراتيجية مع الولايات المتحدة بما يخدم مصالح الطرفين.

ويأتي هذا التوازن في ظل تراجع نسبي للتهديدات الإيرانية نتيجة الضربات الإسرائيلية على البنية التحتية لإيران ووكلائها الإقليميين.

ومع هذا الانحسار، تظهر السعودية كقوة قادرة على إدارة أمنها الإقليمي بشكل مستقل، مع الحفاظ على شراكة إستراتيجية مع الولايات المتحدة تعزز مكانتها كلاعب أساسي في الخليج والشرق الأوسط. ويمنح هذا الجمع بين الاستقلالية والاعتماد المتبادل المملكة قوة ناعمة وحضورا مؤثرا في صناعة القرار الإقليمي، ويجعلها فاعلا قادرا على الموازنة بين مختلف القوى والضغوط الدولية.

وتجسد زيارة الأمير محمد بن سلمان نموذجا للدبلوماسية الذكية، التي تجمع بين الحزم والمرونة، بين الدفاع عن المصالح الوطنية والقدرة على التكيف مع الظروف الدولية والإقليمية.

ويؤكد هذا النهج أن القيادة السعودية تتصرف وفق إستراتيجية بعيدة المدى، قائمة على التوازن بين المصالح الوطنية والدبلوماسية، بما يضمن مصالح المملكة واستقرار المنطقة على حد سواء.

كما تؤكد الزيارة أن المملكة ليست مجرد طرف تابع في التحالفات الدولية، بل فاعل مستقل قادر على المبادرة وصياغة التوازنات الإقليمية بما يحقق الأمن والاستقرار والسلام العادل.

ويعكس التركيز على الأمن أولا، مع الالتزام بشرط الدولة الفلسطينية كأساس لأي تطبيع، إستراتيجية متقدمة تمنح الرياض مصداقية عالية بين حلفائها، وتؤكد التزامها بدور الوسيط العادل والمسؤول في الشرق الأوسط.

وتشكل هذه الزيارة فرصة لإبراز دور المملكة كلاعب رئيسي في صياغة مستقبل المنطقة، من خلال إدارة الملفات الكبرى بحنكة، بما يضمن مصالحها العليا واستقرارها الداخلي والإقليمي. فالأمن الوطني، إلى جانب الالتزام بالقضية الفلسطينية، يظل محور السياسة السعودية، وهو ما يعكس قدرة القيادة على الموازنة بين المبادئ الوطنية، والرهانات الإقليمية، والطموحات الدولية.

السعودية في قلب رسم التوازنات الإقليمية الجديدة

وفي المجمل، ترسم زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن معالم مرحلة جديدة في العلاقات السعودية – الأميركية، قائمة على التوازن بين المصالح الوطنية والشراكة الإستراتيجية، مع الحفاظ على الثوابت العربية والإسلامية، وتعزيز مكانة المملكة كلاعب إقليمي مستقل وفاعل.

وتظهر السعودية اليوم نموذجا للسياسة الذكية والواعية، القادرة على الجمع بين الحزم والمرونة، وبين الدفاع عن الثوابت الوطنية والقدرة على المبادرة، بما يجعلها عنصر استقرار رئيسيا في الشرق الأوسط، وقوة معتدلة قادرة على صياغة مستقبل المنطقة بشكل مستدام وعادل، يحفظ مصالحها السيادية ويعزز دورها المحوري في العالم العربي والإسلامي.

# بحث يائس عن قوات حفظ سلام في غزة

واشنطن - سيطرت الولايات المتحدة على مجمع صناعي مهجور على بعد نحو عشرين ميلا من غزة، وحولته إلى مركز للتنسيق المدني والعسكري، حيث يتمركز نحو 200 جندي ومسؤول أميركي في بلدة كريات غات جنوب إسرائيل، بصفتهم مراقبين على وقف إطلاق النار الهش بين إسرائيل وحماس.

وعلى الرغم من أن مهمتهم لا تشمل العمل كقوة قتالية لفرض المرحلة التالية من خطة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام، فإن غياب استعداد أي من حلفاء واشنطن أو شركائها العرب لتولي هذا الدور يضع الولايات المتحدة في قلب المسؤولية الدولية بشأن استمرار الاستقرار في غزة.

وتواجه القوة الأمنية الدولية المخطط لها تحديات كبيرة، إذ من المفترض أن تطمئن إسرائيل بما يكفي للسماح للجيش بالانسحاب من غزة مع الحفاظ على السلام لإعادة الإعمار، بينما تبقى التساؤلات قائمة حول الدول التي ستلتزم بإرسال قوات، والدول التي ستوافق عليها إسرائيل، ومن سيتولى مواجهة حماس، ومن قد يحميها بدلا من ذلك.

وترى أنشال فوهرا، وهي كاتبة عمود في مجلة فورين بوليسي، أن أبرز التحديات تكمن في استمرار وجود حماس على الأرض، حيث لا يبدو أنٍ أي دولة مستعدة للانخراط عسكريا مع الجماعة، وإذا استمرت حماس في رفضها نزع سلاحها، وهو سيناريو مرجح، فلن تنشر الدول الغربية أو العربية قوات في غزة.

ومنذ بدء وقف إطلاق النار، اتهم مسلحو حماس مدنيين بـ"التعاون" مع إسرائيل، وقاموا بإعدامهم علنا، كما قامت الحركة بتعيين خمسة حكام جدد في مختلف أنحاء القطاع، مشددة قبضتها على السلطة، ومتصارعة مع عشائر مؤثرة لضمان بقاء نفوذها.

وتشير التقارير إلى أن حماس حشدت آلاف المقاتلين، حوالي سبعة آلاف في اليوم الأول من وقف النار، وهو ما يمثل عقبة كبرى أمام القوة الأمنية الدولية التي تفتقر إلى أعداد كافية من القوات لمواجهة التحديات على الأرض.

وأكد ثلاثة مسؤولين أمنيين إسرائيليين كبار سابقين لمجلة فورين بوليسي أن احتمال تخلي حماس عن أسلحتها ضعيف جدا.

ويرى جوناثان كونريكوس، المتحدث السابق باسم الجيش الإسرائيلي، أن عمليات القتل المستمرة داخل غزة تُظهر عدم رغبة الحركة في نزع السلاح، وأن أي إخفاق في هذه المهمة قد يؤدي إلى تصعيد جديد، كما حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن حماس إذا رفضت التخلي عن أسلحتها، "فستتولى نزع سلاحها"، مؤكدا أن العملية ستكون سريعة وربما عنيفة.

وبما أن واشنطن لا تخطط لنشر قوات برية في غزة، من المرجح أن تعتمد على الضربات بعيدة المدى، بدعم من نهج نتنياهو، وهو ما قد يُشعل حربا جديدة رغم التهدئة الحالية.

ويرى يوسي كوبرفاسر، الرئيس السابق لقسم الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أن الضغط العسكري وحده هو الذي أجبر حماس على إطلاق سراح الرهائن، معربا عن شكوكه في أن تسلم الجماعة أسلحتها دون ضغط مماثل.

وأوضح أن نزع سلاح حماس يعتمد حاليا على جهود تركيا وقطر، اللتين لعبتا دورا أساسيا في إقناع الحركة بتبادل الرهائن بأسرى فلسطينيين.

وأضاف كوبرفاسر أن أي فشل من جانب الدولتين قد يقوض الوعود الأميركية.

ويواجه الانتشار الدولي لقوة الأمن تحديا ثانيا يتمثل في تردد الدول في تولي دور الشرطة في غزة.

> القوة الأمنية الدولية تواجه تحديات كبيرة مع غموض حول الدول المشاركة، والموافقة الإسرائيلية عليها

وأكد نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس أن الولايات المتحدة لن ترسل قوات، بينما أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن استعداد بلاده لتدريب قوات الأمن الفلسطينية دون نشرها في مواجهة حماس.

وأوضح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن دعم قوات الشرطة الفلسطينية المحلية جزء من حفظ السلام، لكنه أكد أن هذه الجهود تتطلب وقتا، وأن أي دولة لا ترغب في نشر دوريات مسلحة في القطاع.

ومن المتوقع أن تقود مصر القوة الأمنية الدولية بمشاركة الأردن، بينما من المتوقع أن تسهم الإمارات وقطر في إعادة الإعمار.

وعرضت إندونيسيا إرسال 20 ألف جندي، في حين قد تساهم باكستان وأذربيجان وتركيا أيضا.

وأما إيطاليا، فأبدت استعدادها لإرسال قوات في إطار حفظ السلام، بينما تتشكك إسرائيل في مشاركة بريطانيا وفرنسا، معتبرة أن تواجد تركيا وقطر قد يعزز حماس بدلا من تقييدها.

وتدور القضية الرئيسية حول طبيعة القوة الأمنية الدولية: هل ستكون هيئة حفظ سلام سلبية أم شرطة متعددة الجنسيات مخوّلة مواجهة مقاتلي حماس عند الضرورة؟

وتدعو فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة إلى قرار من مجلس الأمن لإنشاء قوة بتفويض مشابه لقوة مكافحة العصابات في هايتي، بينما تفضل مصر نهجا يضمن الاستقرار دون الدخول في مواجهة مباشرة.

وتُشير بعض التقارير إلى أن القاهرة تميل إلى وقف إطلاق نار طويل الأمد يسمح لحماس بالعودة إلى السياسة تحت إشراف سلطة انتقالية دولية، بينما اقترح نائب مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق إران ليرمان حلا وسطا يتمثل في السماح لحماس بالاحتفاظ بهدوء بسيط بالسيطرة على نحو 47 في المئة من غزة، ونقل الـ53 في المئة المتبقية إلى القوة الأمنية الدولية، بما يتيح لإسرائيل بدء إعادة إعمار واسعة النطاق في المنطقة الخاضعة للسيطرة الدولية.

وتوصف هذه الخطة بأنها تخلق "غزة جديدة داخل غزة"، وتشجع التنمية الاقتصادية الفلسطينيين على الابتعاد عن مناطق سيطرة حماس.

وعلى الرغم من إمكانية تقسيم القطاع بهذا الشكل، فإن هذه الفكرة لم تُدرس رسميا بعدُ، وتصر إسرائيل على نزع سلاح حماس بالكامل واستبعادها من أي دور سياسي مستقبلي، ما يترك القوة الأمنية الدولية في مواجهة تحديات ضخمة بين الحفاظ على الاستقرار ومواجهة الجماعة المسلحة، في ظل هشاشة الخيارات الدولية وغياب الإرادة السياسية لنشر قوات مواجهة فعالة في غزة.

الشيطان يكمن في التفاصيل

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655

# آفاق الطلب تحفز طفرة سوق العقارات في أبوظبي

## إستراتيجية استباقية لتوفير المعروض لتملك المواطنين بالتزامن مع زيادة تدفق الوافدين وكبار المستثمرين

تُظهر أحدث المؤشرات توسعًا ملحوظًا في المشاريع السكنية والتجارية في إمارة أبوظبي مدفوعًا بتنامي الطلب المحلي والدولي، مع توقعات بمواصلة النمو خلال الفترة المقبلة مدعومًا بالآفاق الواعدة والتنافسية، وتحسّن في مستويات الإنفاق العقاري مع تدفق الوافدين وكبار المستثمرين.

مشاريع سكنية ضخمة

أبوظبي - يشهد القطاع العقاري في أبوظبي وتيرة متصاعدة من النمو، تعكس مكانة الإمارة كوجهة استثمارية رائدة في منطقة الشرق الأوسط، مدفوعةً بالإطار التشريعي المرن والبنية التحتية المتطورة والمبادرات الحكومية الداعمة لتملك المواطنين والمستثمرين.

ويتزايد زخم المشاريع السكنية الجديدة في الإمارة عبر تطوير مجتمعات متكاملة تراعي أعلى معايير جودة الحياة وتواكب تطلعات السكان واحتياجاتهم المستقبلية مع استقطابها ملياردیرات ومديري صناديق تحوط ومديري شركات عملات مشفرة.

وأدى تدفق الوافدين وأصحاب الثروات إلى هذه المدينة وإمارة دبي المجاورة إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، بينما تسعى حكومة أبوظبي إلى تنويع اقتصادها، حيث تُنشئ منتزه ديزني الترفيهي، وساحة سفير الترفيهية ومتاحف جديدة، بالإضافة إلى مراكز بيانات.

منير حيدر

نواصل تنفيذ مشاريع إستراتيجية لدعم المعروض في الإمارة

طلال الذيابي

الدار تطرح منازل بأسعار تلبي مختلف فئات أصحاب المداخيل

ويؤكد الخبراء أن هذا الاتجاه سيسهم في توليد المزيد من فرص العمل ويجذب آلاف السكان الجدد خلال السنوات الخمس المقبلة. وجميعهم سيحتاجون إلى مساكن للعيش فيها.

وأظهرت بيانات منصة "أرقام الإمارات الموحدة"، التي تم إطلاقها على هامش الاجتماعات السنوية للحكومة الاتحادية، ارتفاع نسبة امتلاك المواطنين للمساكن إلى 91 في المئة.

ويعكس هذا الرقم مدى استقرار السوق العقارية وقدرة الدولة على تلبية الطلب المتزايد على الوحدات السكنية، إلى جانب استمرارية النمو في الطلب المحلي.

وعززت الجهات الحكومية وشركات التطوير العقاري جهودها لدعم المعروض وتنويع المشاريع العقارية، بطرح مجتمعات حديثة ومرافق خدمية متكاملة تشمل المدارس والمراكز التجارية، فضلاً عن دعم الاستثمارات المحلية والأجنبية في القطاع.

وأكد منير حيدر، المدير التنفيذي لشركة جزيرة الجبيل للاستثمار، أن الشركة تواصل تنفيذ مشاريعها الإستراتيجية لدعم المعروض السكني في إمارة أبوظبي.

وأشار حيدر، الشريك الإداري في شركة ليد للتطوير العقاري، إلى أن مشروع مدينة العين السكني يسير وفق خطة محددة لتسليم ألف وحدة سكنية مخصصة للإماراتيين بنهاية عام 2028، بقيمة استثمارية تبلغ نحو 820 مليون دولار تشمل البنية التحتية والفلل.

وأوضح أن المشروع يعكس التزام ليد بتوفير بيئة سكنية متكاملة تلبي احتياجات المواطنين وتواكب رؤية أبوظبي 2030 في دعم التنمية العمرانية المستدامة.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى حيدر قوله إن مشروع "جزيرة الجبيل سيشكل إحدى أيقونات التطوير العقاري في أبوظبي بفضل القوانين الحديثة ودعم الحكومة والقطاع الخاص."

ووصل المشروع إلى مرحلة متقدمة من التسليم، ويقترب من إنجاز نحو 60 في المئة من الوحدات السكنية البالغ عددها 1200 وحدة، فيما يعيش بعض السكان فعلياً في بعضها، ومن المتوقع استكمال تسليم جميع الوحدات خلال الربع الأول من 2026.

وسيوفر عند اكتماله بيئة متكاملة تستوعب ما بين 6 آلاف وسبعة آلاف ساكن، إلى جانب المدارس والحضانات والمطاعم والمكاتب والمساحات الخضراء.

وبحسب حيدر، فإن شركة ليد تستعد لإطلاق المرحلة الثانية من جزيرة الجبيل خلال الربع الأول من العام المقبل.

وتبدو الدار العقارية أكبر شركة للتطوير العقاري في أبوظبي، أحد الفاعلين الرئيسيين في نهضة سوق العقارات، فعلى مدار العقدين الماضيين ركزت بشكل أساسي على بناء المنازل الفاخرة.

ولكن بعد أن اكتسبت سيولة نقدية كبيرة نتيجة فترة طويلة من الازدهار، بدأت الشركة اهتمامها بالإسكان الميسور والمدارس منخفضة التكلفة وحتى إنشاء صندوق للتمويل الخاص.

ومطلع أكتوبر الماضي قال الرئيس التنفيذي طلال الذيابي إن الدار، التي تسيطر جهات بارزة في أبوظبي على أغلبية أسهمها، "تطرح منازل بأسعار تتراوح بين 136 ألفاً إلى 816 ألف دولار في محاولة منها لتلبية احتياجات فئات أصحاب المداخيل المختلفة."

وأوضح في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق أن الشركة تهدف إلى تطوير محفظة تأجير تشمل مساكن مشتركة وفردية للأشخاص الذين تتراوح رواتبهم بين 1360 و5440 دولارا.

وستُضيف الدار، ضمن مشاريعها التطويرية، المزيد من المدارس بأسعار معقولة، بالإضافة إلى متاجر تُلبي احتياجات الأسر ذات الدخل المحدود. ولمساعدة شركات البناء الأخرى التي تحتاج إلى تمويل، تُخطط لإنشاء صندوق خليجي يُقدم قروضاً خاصة.

> **28.86**
> مليار دولار قيمة اتفاقيات أبرمتها هيئة أبوظبي للإسكان لتطوير 13 مجمعا سكنيا في الإمارة

وسبق أن أعلنت الشركة عن تطوير مجمع سكني جديد في مشروع الريمان بالشامخة يضم نحو ألفي وحدة سكنية لتلبية احتياجات سوق الإيجار، إلى جانب 665 وحدة للإيجار في جزيرة ياس، وذلك ضمن سلسلة مشاريع تبلغ قيمتها الإجمالية أكثر من مليار دولار.

ويشير نهج الدار إلى أن حكام الإمارة يتطلعون إلى تصميم مدينتهم ليس فقط لتلبية احتياجات فاحشي الثراء، بل أيضاً لتلبية احتياجات الأعداد الهائلة من المعلمين والمهندسين والممرضين والشركات الصغيرة التي تحتاج المدينة اجتذابها للتنافس كمركز عالمي.

ويقول الذيابي إن هناك طلباً كبيراً على السكن والتعليم منخفض التكلفة في هذه المدينة الخليجية، التي تحتوي نحو تريليوني دولار من الثروة السيادية، والتي تجذب الوافدين من جميع أنحاء العالم.

وشدد على أن "الإسكان الميسور يُمثل محور تركيزنا الرئيسي في قطاعي التطوير والاستثمار، والذي نعتقد أنه لا يزال يعاني من نقص كبير في المعروض." وأضاف "نريد بناء هذا المشروع اليوم لأننا نعلم أن نمو المدينة يعني نمواً في جميع مستويات القدرة الشرائية."

في هذه الأثناء، تواصل هيئة أبوظبي للإسكان وشركاؤها في القطاع العقاري جهودهم لتعزيز المعروض من خلال إطلاق مبادرات ومشاريع ضخمة توفر آلاف الوحدات السكنية للمواطنين بما يضمن جودة الحياة والاستقرار الاجتماعي.

ومن أبرزها اتفاقيات تطوير 13 مجتمعاً سكنيا تضم أكثر من 40 ألف وحدة سكنية وقطعة أرض للمواطنين، بتكلفة إجمالية تصل إلى 28.86 مليار دولار، منها 25 ألفا و244 وحدة سكنية خلال السنوات الخمس القادمة، إضافة إلى 14 ألفا و876 قطعة أرض.

وشملت المشاريع التي طرحتها الهيئة في منطقة العين مشروع النباع السكني الذي يوفر 2400 مسكن، إلى جانب ألف مسكن في مشروع الظاهر السكني، وكلا المشروعين ضمن الشراكة مع القطاع الخاص.

وهناك أيضا ثلاثة مشاريع حكومية رئيسية هي العامرة السكني 1 الذي يضم 2350 مسكناً، والعامرة السكني 2 الذي يوفر 3730 مسكناً، إضافة إلى مشروع مزيد السكني الذي يوفر 1000 مسكن ومن المتوقع إنجازه في الربع الثاني من عام 2028.

# الاحتياطي النقدي لمصر يكسر للمرة الأولى حاجز الـ50 مليار دولار

القاهرة - حقق الاحتياطي النقدي لمصر نموا غير مسبوق، حيث تجاوز حاجز الخمسين مليار دولار، في مؤشر يعكس تحسّن الوضع الاقتصادي وتعافي الاحتياطيات بعد سنوات من التحديات المالية.

ويأتي هذا الإنجاز نتيجة سياسات نقدية متوازنة، وتحويلات العاملين بالخارج، ودعم الاستثمارات الأجنبية، ما يعزز قدرة الدولة على مواجهة الصدمات الاقتصادية وتوفير الاستقرار المالي المطلوب للنمو المستدام.

وأعلن البنك المركزي الأحد "ارتفاع صافي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية لديه إلى 50.07 مليار دولار بنهاية أكتوبر الماضي وذلك لأول مرة في تاريخه."

وأوضح البنك في بيان أن "الاحتياطي النقدي ارتفع بنحو 538 مليون دولار في نهاية أكتوبر الماضي بعدما كان عند مستوى 49.53 مليار دولار بنهاية سبتمبر."

وتمثل احتياطات النقد الأجنبي للبلد أحد عوامل التأمين ضد الصدمات الخارجية ما يعزز الثقة في الاقتصاد المصري ويوفر السلع ويحمي من الأزمات المفاجئة كما أنها أحد المؤشرات التي تأخذها وكالات التصنيف الائتماني في الاعتبار عند تقييم مخاطر الدول.

وفي مطلع أكتوبر الماضي رفعت ستاندرد آند بورز تصنيف مصر درجة واحدة إلى بي من بي سالب. وقد أرجع خبراء الوكالة ذلك إلى الإصلاحات المستمرة التي أدت إلى انتعاش حاد في نمو الناتج المحلي الإجمالي.

في المقابل ثبتت فيتش نظرتها للجدارة الائتمانية لأكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان، في ضوء إمكانيات النمو المرتفعة إلى حد ما والدعم القوي من الشركاء.

وكانت فيتش قد رفعت تصنيف مصر إلى درجة بي في نوفمبر 2024، بعدما ساعدت الاستثمارات الأجنبية وتشديد الأوضاع النقدية على بناء أوضاع مالية أقوى، بينما كان تصنيف ستاندرد آند بورز الأول منذ أن بدأت القاهرة في تلقي الدعم المالي في مارس 2024.

> الاحتياطي النقدي زاد بمقدار حوالي 538 مليون دولار في نهاية أكتوبر الماضي عن سبتمبر

وأشارت ستاندرد آند بورز إلى أن الأهمية الإستراتيجية لمصر قد برزت وتزايدت بسبب الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، وكان ذلك أحد أسباب استمرار دول الخليج ودول أخرى في تقديم الدعم المالي للقاهرة.

واستندت الوكالتان في قرارهما حينها إلى استمرار الإصلاحات الهيكلية ووجود سعر صرف مرن وزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحسن مؤشرات القطاع الخارجي، والانضباط المالي.

وتركت دورة التسيير النقدي وتماسك الجنيه آثارها على مستوى الودائع المالية في البنوك المحلية، وهو ما قد يؤثر على نشاط البنوك التي تستخدم السيولة التي بحوزتها للإقراض والعمليات التشغيلية الأخرى.

وخلال سبتمبر الماضي عاد فائض صافي الأصول الأجنبية في القطاع المصرفي للارتفاع مجدداً، بعد انخفاضه في شهر أغسطس، بدعم زيادة الاستثمارات الأجنبية وانتعاش تحويلات المصريين بالخارج.

# صندوق فرنسي مدعوم من قطر يستثمر في فنادق المغرب

الرباط - يخطط صندوق استثماري فرنسي مدعوم من صندوق الثروة السيادية القطري لتوسيع نشاطه في قطاع الضيافة بالمغرب، من خلال ضخ تمويلات جديدة في عدد من الفنادق الفاخرة والمشاريع السياحية.

ويأتي هذا التوجّه في إطار تنامي التعاون الاقتصادي بين البلدين، وجاذبية السوق المغربية أمام رؤوس الأموال الأجنبية، خصوصًا في ظل الانتعاش المتزايد الذي تشهده صناعة السياحة.

وتوجّه شركة كسادا المدعومة من جهاز قطر للاستثمار، أنظارها نحو المغرب لتعزيز حضورها في قطاع الضيافة بالنظر إلى الفرص السانحة استعدادا لمونديال 2030، في وقت يشهد فيه القطاع السياحي بالبلاد نمواً متسارعاً.

وقال أوليفييه غرانيه، الرئيس التنفيذي للشركة، في مقابلة الأحد مع بلومبيرغ الشرق إن "المغرب يمثل سوقا إستراتيجية رئيسيةً بالنسبة إلينا، بفضل استقراره السياسي والاقتصادي ومكانته كأول وجهة سياحية في أفريقيا بعد استقباله أكثر من 17 مليون زائر العام الماضي."

وتأسست كسادا عام 2019 كشركة متخصصة في الاستثمارات الفندقية في القارة الأفريقية بين جهاز قطر للاستثمار، ثامن أكبر صندوق سيادي في العالم بأصول تفوق 524 مليار دولار، ومجموعة أكور الفرنسية للفنادق. وفي يوليو العام الماضي اختار صندوق محمد السادس للاستثمار شركة كسادا لتسيير صندوق مخصص للاستثمار في السياحة، ما دفعها إلى تأسيس فرع لها في مدينة الدار البيضاء لتقوية حضورها المحلي.

ومن المقرر أن تبدأ الشركة عبر صندوقها الاستثماري إبرام أولى الصفقات الفندقية خلال العام المقبل، ويتضمن ذلك خيار اقتناء فنادق قائمة وتأهيلها أو بناء مشاريع جديدة، وفقا لغرانيه.

أوليفييه غرانيه

> مشاريع كسادا ستكون جاهزة قبل استضافة كأس العالم 2030

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة أن "الصندوق سيكون ذا حجم مهم وطموحات كبيرة،" دون أن يكشف عن تفاصيل إضافية، وقال إن الشركة تسعى "لتكون مشاريعها جاهزة قبل استضافة المغرب لكأس العالم 2030."

وتضع كسادا ضمن أولوياتها تطوير مشاريع متنوعة تشمل الفنادق الاقتصادية والفاخرة والمجمعات السكنية الفندقية. ولم تذكر تفاصيل عن حجم الاستثمارات التي ستضخها في مشاريع بالمغرب. ومع ذلك قال غرانيه إن "هناك عددا من المشاريع قيد التفاوض مع شركاء من مختلف القطاعات المغربية، وتتضمن علامات مجموعة أكور وأخرى أيضا."

وجذبت السوق المغربية 15 مليون سائح خلال الأشهر التسعة الأولى من العام، ويُتوقع أن ينهي العام مع استقبال 18 مليونا، وهو تدفق تاريخي للبلد الذي ينافس بقوة مع أهم الأسواق في حوض المتوسط ومنطقة شمال أفريقيا.

وتضع الحكومة مستهدف بلوغ 26 مليون سائح في 2030، وتعمل السلطات على زيادة الربط الجوي وتشجيع الاستثمار في الفنادق بمختلف المدن والعمل على تنويع العرض السياحي لزيادة إنفاق السياح.

ولفت غرانيه إلى أن دورة تطوير المشاريع في أفريقيا تمتد عادةً من 6 إلى 7 سنوات، لكنه شدد على أن الشركة تعمل في المغرب على تقليص هذه المدة عبر تنسيق وثيق مع السلطات والشركاء المحليين، لضمان جاهزية المنشآت قبل الفعاليات السياحية الكبرى.

وتستهدف كسادا أن تكون من بين الفاعلين الرئيسيين في السوق المغربية، ليس فقط من حيث حجم الاستثمارات، بل من خلال تقديم مشاريع فندقية مبتكرة تحقق أثراً اقتصادياً واجتماعياً مستداما، وفق رئيسها التنفيذي.

وقال غرانيه في المقابلة إن "تخصيص صندوق خاص بالمغرب يُمثل خطوة أولى لتوسيع التجربة نحو أسواق أفريقية أخرى مستقبلا."

العرب
الإثنين 2025/011/10
السنة 48 العدد 13655



# الجلابية تفجر جدلا في مصر

## انتقاد على فيسبوك لـ«صورة تنفر السائح» يتحول إلى حملة فخر وطني

ما بدأ كتعليق عابر من الإعلامية سمر فرج فودةً، ابنة المفكر الراحل فرج فودة، ينتقد «عدم أناقة» الزي التقليدي أمام العالم، انفجر سريعًا إلى معركة هوية وطنية، أعادت إلى الواجهة أسئلة عميقة حولت إهانة طبقية محتملة إلى أكبر حملة فخرٍ شعبي.

القاهرة - شهدت منصات التواصل الاجتماعي في مصر، خاصة إكس وفيسبوك، طفرة في نشر الصور والفيديوهات لأشخاص من مختلف المناطق، من صعيد الجنوب إلى دلتا الشمال، يرتدون «الجلابية»، الزي الشعبي التقليدي المصنوع عادةً من القطن أو الصوف، مع تعليقات تعبر عن فخرهم بهويتهم الثقافية والتراثية، ردا على جدل أثارته الإعلامية سمر فودة، ابنة المفكر الراحل فرج فودة، لانتقادها صورة لرجل صعيدي وزوجته داخل المتحف المصري الكبير مرتدين الزي الريفي .

وقالت مصادر إعلامية مصرية إن سمر فودة سخرت من صورة «عم رشاد» (الحاج رشاد) وزوجته أثناء زيارتهما للمتحف المصري الكبير، مرتدين الجلابية الصعيدية التقليدية. وصفت الصورة بأنها «غير مناسبة لتصدير مصر للعالم»، معتبرةً إياها رمزًا للتخلف ينفر السياح، وأن «مصر مش هذا الزي». وأثار المنشور غضبًا واسعًا، حيث اعتبره النشطاء تنمرًا طبقيًا وعنصريًا ضد الصعيد وأهله، الذين يمثلون جذور الثقافة المصرية الأصيلة.

وعلقت سمر فودة في تدوينة «أحب أؤكد أنهم لا يمثلون مصر جملة وتفصيلا». وتابعت «يعني سيادة الرئيس وكم المصريين اللي اشتغلوا على افتتاح المتحف وإظهاره بأكبر صورة حضارية متقدمة متطورة عايزين تلغوه وتشوهوه بصورة زي دي لا تعبر عن ثقافتنا وهويتنا».

سمر فودة

**ما بدأ كانتقاد لـ«صورة تنفر السائح» تحول إلى حملة فخر وطني**

أردفت «الموضة كانت بتنزل في مصر قبل ما تنزل في فرنسا أيام ما كنا ناس شيك». واختتمت «اللي مش عاجبه يتفلق بس صورة زي دي تنفر السائح.. بذمتكم دي صورة تمثل مصر 2025 وعايزينها تلف العالم؟!».

ما بدأ كانتقاد لـ«صورة تنفر السائح»، كما قالت فودة، تحول إلى حملة فخر وطني، حيث أصبح هاشتاغ #الجلابية ترندًا، مع آلاف التغريدات والصور التي تؤكد أن هذا الزي ليس مجرد قماش، بل رمز للأصالة والكرامة المصرية

ونشر المستخدمون صورًا لأنفسهم أو أقاربهم بالجلابية، مع تعليقات مثل «الجلابية فخرنا وعزتنا»، أو «مصر اتبنت بسواعد لابسة جلابية مش ببدل مستوردة».

وسارع بعض المدونين إلى محاولة إثبات أن «الجلابية» هي زي مصري تمتد جذوره إلى مصر القديمة، «حين كان الفلاح المصري يرتدي ثوبًا من الكتان الأبيض الفضفاض، بسيطا في تصميمه، عمليا في وظيفته، يناسب العمل في الحقول والمناخ الحار. ومع مرور الزمن، تطورت خامتها وألوانها، لكنها احتفظت بروحها المصرية الخالدة».

وقال حساب:

@Ma_Mostafa12

# الجلابيه – العبايه . الشال
تراث مصري من الايام المصريين القدماء كانت من ملابسهم ف الشتاء و تراث مصري
و هو زي متدوال حتي الان ف مدن الفلاحين و الصعاليده و اي حد يقول غير كده هو جاهل
و بيضيع التراث المصري بجهله
و هنضيف ليكم الصور ف الربيلاي لاثار و المصريين ع مر العصور بيهم

واستغرب معلق:

@Ma_Mostafa12

# قولتولي بقى مين كانت بتتكلم على الجلابيات والهوية ؟
غريبة أنه المفكر الكبير فرج فودة ينجب حد محدود الثقافة والوعي القومي بهذا الشكل
السيدة لا تعرف أن الجلابية زي مصري أصيل وقديم جدا وخصوصا الجلابية الصعيدي (بقية سبعة) اللي قد يعود تاريخها إلى 4 آلاف سنة أو يزيد

ويعتبر هذا الزي المتداول حاليا في صعيد مصر جنوبا والمناطق الريفية في الدلتا شمالا.

وكتب معلق:

@Abualjhlan

# قولتولي بقى مين كانت بتتكلم على الجلابيات والهوية ؟
غريبة أنه المفكر الكبير فرج فودة ينجب حد محدود الثقافة والوعي القومي بهذا الشكل
السيدة لا تعرف أن الجلابية زي مصري أصيل وقديم جدا وخصوصا الجلابية الصعيدي (بقية سبعة) اللي قد يعود تاريخها إلى 4 آلاف سنة أو يزيد

وعقدت صحفية مقارنة بين الجلابية الخليجية والجلابية المصرية وقالت:

@RaniaBadawy

# الجلابية الفلاحي تمتد جذورها إلى العصر الفرعوني؛حين كان الفلاح المصري يرتدي ثوبًا من الكتان الأبيض الفضفاض، بسيطا في تصميمه، عمليا في وظيفته، يناسب العمل في الحقول والمناخ الحار.
ومع مرور الزمن، تطورت خامتها وألوانها، لكنها احتفظت بروحها المصرية الخالدة.

من جانبها، اعتذرت سمر فودة وقالت إنها كتنت تنشصد زي السيدة المرافقة للرجل وأنه يعبر عن «مد وهابي» وهو ليس زيا مصريا أصيلا وقالت «أولاً قبل أي شيء أعتذر عن اي شيء قد مس قلوب المصريين بالسلب، اعتذر للزوجين فهم لنا جميعا ، مسحت البوست لان الناس لم تتفهم وجهة نظري وهو شيء مقبول ومتعارف عليه فإرضاء الناس غاية لا تدرك».

وأضافت «تكلمت عن زي المرأ, انه مد وهابي وزي خليجي لا يمثل ثقافتنا وهويتنا». وتابعت:

Samar Fouda

اولاً قبل اي شيء اعتذر عن اي شيء قد مس قلوب المصريين بالسلب ، اعتذر للزوجين فهم بالتاكيد فخر لنا جميعا ، مسحت البوست لان الناس لم تتفهم وجهة نظرى و هو شيء مقبول و متعارف عليه فإرضاء الناس غاية لا تدرك،،،
ثانيا أنا اهلي فلاحين و فخورة بهذا الشيء و شرف عظيم ان اصولي من الفلاحين و لم أتطرق لجانب الجلابية الفلاحي للرجال باي شكل من الاشكال بالعكس كنت بقابل ناس كتير بالجلاليب قلوبهم انضف من ناس كتير ببدل .. و كتبت بوست قبل كده يؤكد ذلك و أبى رحمة الله عليه كان يلبس الجلابية البيضاء كثيرا و آخر عهدي به و آخر لقاء بيننا كان لابس الجلابية البيضاء ( صلاة العيد)..

# «نخرجو ليها ديريكت».. برنامج استقصائي يحقق نجاحا واسعا في المغرب

الرباط - سلطت حلقة جديدة من برنامج "نخرجو ليها ديريكت" بثت السبت على إذاعة "برلمان.كوم" المغربية الضوء على أهمية الصحافة الاستقصائية. ويقدّم البرنامج الإعلامي عبدالعزيز الرماني، المعروف بأسلوبه الحاد والمباشر، ويُبث أسبوعيًا من الرباط، مع إعادة على منصات التواصل مثل يوتيوب وفيسبوك وإكس، ليصل إلى ملايين المغاربة الذين يعتمدون على الإعلام الرقمي بنسبة 71 في المئة، حسب تقرير الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (هاكا) لعام 2025.

تناولت الحلقة حرية الإعلام في المغرب والتحديات التنموية في الأقاليم الجنوبية، مع ضيوف مثل عزيز داودة، الذي تحدث عن "الأمن البنكي والفساد". أكد الخبراء أن البرامج الجريئة تثير اهتماما واسعا لدى المغاربة لكنها في المقابل تُثير "إزعاجًا" لجهات معينة تسعى للحفاظ على الوضع القائم أو التعتيم على التجاوزات، لكن هذا الإزعاج هو "دليل على النجاح"، كما صرح الرماني، مشيرًا إلى أن الحلقات الأخيرة من برنامجه "أزعجت المتجاوزين" بكشفه للفوضى في السياحة والتنمية.

ويقول خبراء إن الإعلام الاستقصائي يجبر السلطات على التحرك ومحاسبة المتجاوزين ومساءلتهم. وأصبح البرنامج رمزًا للدور الرقابي. وفي حلقة الثاني من أغسطس الماضي، كشف عن فوضى السياحة الصيفية؛ وفي التاسع من أغسطس، حذر من "المغرب بسرعتين" بين الشمال والجنوب؛ وفي الرابع عشر من يونيو، وصف توقيف مشروع فندقي في الدار البيضاء بـ"صفعة للاستثمار" بسبب الفساد. حتى في الخامس عشر من مارس، ناقش آثار التساقطات المطرية وفشل الاستعدادات، وفي الثاني والعشرين من مارس، انتقد "التفاهة" على وسائل التواصل.

الصحافة الاستقصائية في المغرب تُعد أداة حيوية لكشف الحقائق المخفية حيث تركز على تتبع التجاوزات في مجالات الفساد المالي، الشأن العام، والانتهاكات الاجتماعية

ويضع "نخرجو ليها ديريكت" المشهد الإعلامي المغربي على مفترق طرق: بين تعزيز الانفتاح، والعودة إلى التقييد تحت الضغط المؤسساتي. وشدد الخبراء، على أن أي محاولة للضغط على هذه الأصوات تؤكد أن العمل الإعلامي بدأ يحقق أهدافه. البرنامج ليس مجرد حلقة أسبوعية؛ إنه صوت يُجبر على المساءلة، ويُطالب بـ"فضاء حر ومسؤول" للإعلام الوطني والجهوي، ليبقى المغرب في طليعة الديمقراطية الإعلامية.

وتُعد الصحافة الاستقصائية في المغرب أداة حيوية لكشف الحقائق المخفية، حيث تركز على تتبع التجاوزات في مجالات الفساد المالي، الشأن العام، والانتهاكات الاجتماعية، من خلال تحقيقات تعتمد على الوثائق الرسمية، الشهادات الميدانية، والتحليل العميق.

وأصبحت هذه الصحافة رمزًا للدور الرقابي، لكنها تواجه بيئة قاسية من الضغوط القانونية والاقتصادية تجعل حضورها محدودًا ومحتشمًا نسبيًا. ويرى الخبراء في هذا النوع من الصحافة "عصب المهنة" لكشف الفساد، لكن بدون "بيئة حاضنة" تضمن الاستقلالية والدعم المالي، قد تبقى محتشمة، كما أكدت دراسة الهيئة الوطنية للنزاهة التي أشارت إلى أن 50 في المئة من الصحافيين يقيمون حضورها بأنه "ضعيف" بسبب ندرة التحقيقات الحساسة.

يظل التمويل الرئيسي تحديًا كبيرًا، حيث خصصت الحكومة 200 مليون درهم في 2020 لإنقاذ الصحافة المكتوبة، مع تمديدات في 2025، لكن هذه المساعدات لا تغطي التكاليف الباهظة للتحقيقات الميدانية، خاصة مع انخفاض الإيرادات بنسبة 30 في المئة بسبب انتقال 71 في المئة من المغاربة إلى الإعلام الرقمي.

**الصحافة الاستقصائية أصبحت رمزا للدور الرقابي لكنها تواجه بيئة قاسية من الضغوط تجعل حضورها محدودا**

ويقول الصحافي عمر الرداد، مؤسس موقع "بديل" إن "الصحافة الاستقصائية هي عمود فقري للديمقراطية". ويقول صحفيون استقصائيون إن الضغوط القانونية والقضائية مثل مدونة الصحافة والنشر (2016) تحتوي على مواد مجرمة لـ"المساس بالمؤسسات"، تستخدم لملاحقة الصحافيين.

ويقول أستاذ الإعلام بجامعة محمد الخامس، الدكتور عبدالصمد الصديق إن "الصحافة الاستقصائية في المغرب تحتاج إلى إطار قانوني يحمي الصحافيين، لا يلاحقهم." وتضيف الصحافية مينة بنشعيب أنه "رغم التحديات، فإن الجمهور أصبح أكثر وعيًا، وهذا يشجعنا على المواصلة."

ويقدم خبراء توصيات لتطوير الصحافة الاستقصائية منها إصلاح مدونة الصحافة وحذف المواد المقيدة للحريات وسن تشريع يضمن سرية المصادر. ويطالب الخبراء بتقديم دعم مالي مسبق ويقترحون إنشاء صندوق وطني لتمويل التحقيقات، بالإضافة إلى ضرورة التكوين المستمر عبر إحداث أكاديمية متخصصة في الصحافة الاستقصائية.

# الإفلات من العقاب أخطر التحديات التي تواجه حرية الصحافة في ليبيا

طرابلس - أعربت عدد من المنظمات الحقوقيةعن قلقها إزاء الانتهاكات المستمرة ضد الصحفيين في ليبيا، وسط ما وصفته بـ«غياب مستمر للعدالة والمحاسبة».

وجاء في بيان مشترك نشره الموقع الإلكتروني لمنظمة «المادة 19» الحقوقية البريطانية، ووقعت عليه منظمات: «شبكة أصوات» و«متحدون من أجل العدالة في ليبيا»، و«محامون من أجل العدالة في ليبيا»، و«المركز الليبي لحرية الصحافة»، و«المنظمة الليبية للإعلام المستقل»، ومجموعة «رابسا» للإعلام والثقافة أنه «لأكثر من عقد من الزمان، واجه الصحفيون في ليبيا الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والاعتداءات الجسدية والتهديدات. تلك الانتهاكات وقعت في خضم انقسامات سياسية عميقة وتشرذم لمؤسسات الدولة، مما يعزز ثقافة الإفلات من العقاب السائدة التي تقوض حرية الإعلام وأمن الصحفيين، وحق الشعب في الحصول على المعلومات».

ولأكثر من عقد، واجه الصحفيون في ليبيا اعتقالات تعسفية واختفاءات قسرية واعتداءات جسدية وتهديدات. ووقعت هذه الانتهاكات في ظل انقسامات سياسية عميقة وتفكك مؤسسات الدولة، مما عزز ثقافة الإفلات من العقاب التي تقوض حرية الإعلام وسلامة الصحفيين وحق الجمهور في الحصول على المعلومات.

ولا يزال الإطار القانوني والمؤسسي الذي يحكم قطاع الإعلام في ليبيا متقادمًا ومجزأً، عاجزًا عن مواكبة التطورات في مجال حرية الصحافة: فهو لا يتضمن أي لوائح أو توجيهات لوسائل التواصل الاجتماعي، أو حتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. ولا تزال السلطات الليبية تطبق قانون المطبوعات الصادر عام 1972 في عهد معمر القذافي (القانون رقم 76 بشأن المطبوعات). ويتضمن القانون أحكامًا تقيد حرية الصحافة، وتفرض رقابة مسبقة، وتنص على عقوبات بالسجن على منتهكي القانون – وكلها عوامل تخلق بيئة معادية للصحفيين.

علاوة على ذلك، فإن الانقسام السياسي المستمر، إلى جانب استمرار استخدام قوانين أخرى تعود إلى عهد القذافي، بالإضافة إلى اللوائح الحكومية الصادرة بمراسيم ما بعد الثورة، قد زاد من تعقيد الإطار القانوني الذي يحكم الإعلام في ليبيا.

وأدى غياب قانون إعلامي موحد إلى ترك القطاع في حالة من الفوضى، دون رؤية واضحة للإصلاح. ولا يزال المشهد الإعلامي مجزأً وعرضة للتدخل السياسي، مما يعكس حالة عدم الاستقرار والضعف المؤسسي التي تعاني منها البلاد على نطاق أوسع. يخضع الصحفيون لأحكام تقييدية موزعة على قوانين متعددة، بما في ذلك قانون العقوبات، وقانون مكافحة الإرهاب، وقانون المطبوعات القديم للغاية – والذي غالبًا ما يُستخدم لتجريم العمل الصحفي.

ويُلزم قانون المطبوعات (القانون رقم 76 لسنة 1972) وسائل الإعلام بالحصول على ترخيص مسبق من إدارة المطبوعات قبل بدء عملياتها، ويفرض عقوبات بالسجن لا تقل عن ستة أشهر على من يعمل دون ترخيص أو بطاقة صحفية. وتُستخدم هذه الأحكام بشكل متكرر كأدوات سياسية لإسكات الأصوات المستقلة أو الناقدة، وتُشكل تقييدًا غير متناسب على حرية التعبير بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

**إصلاح الإعلام يعد أمرا أساسيا لاستعادة ثقة الجمهور ودعم مسار ليبيا نحو مجتمع حرّ وديمقراطي يحترم حقوق الإنسان**

ورحبت المنظمات بالحكم التاريخي الصادر عن الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا في أوائل نوفمبر 2025، والذي يقضي بعدم دستورية محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية. ويمثل قرار المحكمة، الذي ألغى القانون رقم (4) لسنة 2017، المُعدّل لبعض أحكام قانون العقوبات العسكري، خطوة إيجابية نحو ترسيخ سيادة القانون والمؤسسات الداعمة له، وضمانة مهمة لحقوق المواطنين – وخاصة الصحفيين – وحرياتهم الأساسية.

يذكر أنه بين عامي 2005 و2025، قُتل أكثر من 40 صحفيًا ومدونًا في ليبيا، بينما اختُطف وعُذب عشرات آخرون في ظل إفلات تام من العقاب. وبين عامي 2014 و2024، وُثّق 488 انتهاكًا ضد الصحفيين، بينما امتنع العديد من الضحايا عن تقديم شكاوى خوفًا من الانتقام مع استمرار الإفلات من العقاب في ظل الصراع السياسي والعسكري الدائر.

ويعدّ إصلاح الإعلام أمرًا أساسيًا لاستعادة ثقة الجمهور ودعم مسار ليبيا نحو مجتمع حرّ وديمقراطي يحترم حقوق الإنسان. ودعت المنظمات الست إلى الإفراج الفوري عن جميع الصحفيين المعتقلين بسبب عملهم الإعلامي أو آرائهم، وإلى إجراء تحقيقات مستقلة في جميع الجرائم والانتهاكات المرتكبة ضد الصحفيين، وضمان محاسبة المسؤولين عنها.

كما حثّت على اعتماد عملية إصلاح إعلامي شاملة وشفافة وتشاركية، تتماشى مع المعايير الدولية المتعلقة باستقلال الإعلام والتعددية وسلامة الصحفيين. وينبغي أن تشمل هذه العملية المشاركة الفاعلة للصحفيين والمؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني، بهدف إرساء إطار إعلامي قوي يضمن حرية التعبير ويحمي حقوق وسلامة جميع الإعلاميين في ليبيا.

الإصلاح يبدأ من الإعلام

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655

# انتخابات عراقيّة في ظلّ تراجع إيراني...

هل تكتب الانتخابات نهاية التواجد الإيراني في العراق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

قبل أيام من الانتخابات النيابية العراقية، لا بدّ من تسجيل أنّها الانتخابات الأولى التي تجري في ظلّ تراجع إيراني في المنطقة. لا يمكن لمثل هذا التراجع، الأوّل من نوعه منذ العام 2003، إلّا أن يترك بصماته على العراق. يعود هذا التراجع الإيراني إلى عوامل عدّة من بينها خسارة "الجمهوريّة الإسلاميّة" أوراقها الإقليمية باستثناء العراق. خسرت سوريا وخسرت لبنان وفي طريقها إلى خسارة اليمن. خسرت خصوصا "حماس" التي وفّرت لإيران فرصة "طوفان الأقصى" التي استغلتها من أجل إثبات أنّها تمتلك مفتاح توسيع حرب غزّة أو حصرها.

انتهى الأمر بفشل إيراني في لبنان وسوريا، حيث رفعت إسرائيل الغطاء عن النظام العلوي، وفي اليمن حيث يعاني الحوثيون من أزمة داخلية عميقة لا مفرّ من ظهورها إلى العلن عاجلا أم آجلا.

**الانتخابات العراقية تكتسي أهمّية خاصة نظرا إلى أنّها ستثبت مدى تحكّم إيران بنتائجها وما إذا كان محمّد شياع السوداني سيتمكن من العودة إلى موقع رئيس الوزراء**

لم يبق لإيران غير العراق في ضوء خروجها إلى غير رجعة من سوريا. في لبنان، لم يعد بعيدا اليوم الذي يستوعب فيه "حزب الله" معنى التغيير السوري وأبعاده ومعنى سقوط حلف الأقلّيات الذي عمل من أجله، بغطاء إسرائيلي، النظام العلوي منذ احتكار حافظ الأسد للسلطة في نوفمبر 1970.

الأهمّ من ذلك كلّه أن نظام "الجمهوريّة الإسلاميّة" يدافع عن نفسه في داخل حدود إيران نفسها. للمرّة الأولى منذ قيامه في العام 1979، تعرضت إيران لحرب استهدفت منشآتها الحيوية ومنشآت نووية. كذلك، قتل عدد لا بأس به من قادة الجيش و"الحرس الثوري" والعلماء النوويين. كان ذلك في يونيو الماضي حين هاجمت إسرائيل إيران قبل أن تهاجمها الولايات المتحدة التي اعتبرت، بلسان الرئيس دونالد ترامب أنّها قضت على البرنامج النووي لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة."

تكتسي الانتخابات العراقية أهمّية خاصة نظرا إلى أنّها ستثبت مدى تحكّم إيران بنتائجها وما إذا كان محمّد شياع السوداني سيتمكن من العودة إلى موقع رئيس الوزراء. لا يمكن القول إن السوداني رجل إيران في العراق على الرغم من الدور الذي لعبته "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيصاله إلى رئاسة الحكومة في أكتوبر من العام 2022. وقتذاك، كان مطلوبا التخلّص من مصطفى الكاظمي الذي راهن حينها على رجل الدين مقتدى الصدر. استطاع الصدر الوصول إلى جمع أكبر كتلة نيابية كان مفترضا أن تدعم عودة الكاظمي إلى موقع رئيس الوزراء، لكن الضغوط الإيرانيّة جعلته يطلب من نوابه الاستقالة فاتحا بذلك المجال لتولي محمّد شياع السوداني رئاسة الحكومة بدعم من كتل شيعية موالية لإيران.

في 2025، لم يعد السوداني يتمتع بالدعم الشيعي الذي كان يمتع به في 2022. على العكس من ذلك، بات خصمه الأوّل نوري المالكي الذي أصرّت إيران، ممثلة بالراحل قاسم سليماني، على فرضه رئيسا للوزراء في العام 2010على حساب أياد علّاوي الذي حصل على أكبر كتلة نيابية في الانتخابات التي أجريت في مارس من ذلك العام. كان ذلك بتفاهم أميركي – إيراني في وقت كان الرئيس باراك أوباما يبحث عن تفادي أي استفزاز لإيران من أجل ضمان التوصل إلى اتفاق قي شأن ملفّها النووي. حصل ذلك بالفعل صيف العام 2015، قبل أشهر قليلة من مغادرة أوباما البيت الأبيض.

يبدو المسرح العراقي مختلفا في 2025. لم تعد إيران تتحكّم بالعراق بشكل كامل. لن تكون قادرة على فرض شخص تابع لها كلّيا في موقع رئيس الوزراء واستبعاد من تعتقد أنّ له مصلحة في إيجاد توازن بين النفوذين العربي والإيراني في البلد. أكثر من ذلك، لم تعد طهران قادرة على ضبط شيعة العراق ضبطا كاملا. يوجد توجّه لدى النخبة الشيعية في تأكيد أن لا مصلحة لدى العراق في صدام مع إيران لكن لا مصلحة لديه أيضا في أن يكون تابعا لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة"، أي أن يحكم من طهران.

يظلّ السؤال الذي سيفرض نفسه، في ضوء الانتخابات العراقية، هل سينجح نوري المالكي في التخلّص سياسيا من محمّد شياع السوداني؟ بات هذا السؤال مطروحا بعدما كشف المالكي أنّه على استعداد للذهاب بعيدا من أجل منع عودة رئيس الحكومة الحالية إلى موقعه. يشمل ذلك إيصال شخصيّة قد لا تكون موالية لإيران بنسبة مئة في المئة، بل شخصية ترتبط بعلاقات قوية مع دول عربيّة معيّنة في الخليج.

ثمة سؤال آخر يبدو ملحّا. يتعلّق هذا السؤال بمدى قدرة إيران على التحكم بالقوى السياسية العراقية. صحيح أن معظم ميليشيات "الحشد الشعبي" تابعة لـ "الحرس الثوري"، لكن الصحيح أيضا أنّ الرأي العام العراقي السنّي والشيعي لم يعد مقتنعا بما فرضته عليه إدارة جورج بوش الإبن في العام 2003، تلك الإدارة التي أسقطت نظام صدّام حسين البعثي – العائلي من أجل تسليم العراق على صحن فضّة إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة."

**المسرح العراقي يبدو مختلفا في 2025. لم تعد إيران تتحكّم بالعراق بشكل كامل ولن تكون قادرة على فرض شخص تابع لها كلّيا في موقع رئيس الوزراء**

منذ أبريل العام 2003 تاريخ دخول القوات الأميركيّة إلى العاصمة العراقيّة... وتاريخ عودة الميليشيات المذهبية العراقية، التي كانت تحارب العراق إلى جانب إيران، إلى بغداد على ظهر دبابة أميركيّة، كان المشروع التوسّعي الإيراني في صعود مستمرّ. أزاح كلّ رمز أو زعامة كانت تعترض طريقه في سوريا ولبنان والعراق نفسه. لم يتردّد في التخلص من رفيق الحريري، رمز عودة لبنان إلى إيجاد مكان له على خريطة المنطقة، في 14 فبراير 2005.

لم يبق لإيران في المنطقة كلّها غير العراق. يفترض في الانتخابات العراقية إعطاء فكرة عن حجم هزيمة المشروع التوسعي الإيراني من خلال هذا البلد المهم. منه كانت عودة الحياة إلى هذا المشروع في2003 ومنه سيظهر مدى تراجعه في 2025!

# ليبيا ليست لعبة في رقعة شطرنج

صلاح الهوني
إعلامي ليبي

تمثل ليبيا اليوم واحدة من أعقد معادلات السياسة الدولية وأكثرها إلحاحًا. ما كان يوماً بوابة للحضارة والتواصل، يتحول أمام أعيننا إلى ساحة مفتوحة للنفوذ والصراع، حيث تضيع طموحات الشعب وأحلامه في بحر من المصالح المتضاربة. هذا ليس مجرد تحليل لواقع مرير، بل محاولة لإعادة تصور مستقبل هذه الأرض، ليس من خلال منطق القوة والتبعية، بل من خلال منطق المصالح المشتركة والرؤية الإستراتيجية التي تليق بتاريخها وموقعها. ليبيا، بثرواتها وإرثها وموقعها الفريد، تستحق أكثر من أن تكون رقعة في لعبة شطرنج كبرى.

تمتلك ليبيا ألفا وثمانمئة وخمسين كيلومترا من السواحل، هي ليست مجرد رقم على الخريطة، بل هي قنوات اتصال حيوية للقارة الأفريقية مع العمق الأوروبي، كانت ولا تزال شريانًا للطاقة والتجارة. لكن هذه النعمة الإستراتيجية تحولت إلى نقمة في غياب الحوكمة المحلية القوية والشراكات الدولية المسؤولة، فأصبحت السواحل خط مواجهة لأزمات إنسانية معقدة مثل الهجرة غير النظامية. كما أن حدودها البرية مع ست دول، من تونس إلى مصر مرورًا بعمق إفريقيا في النيجر وتشاد والسودان، ليست خطوطًا جامدة ترسمها الاتفاقيات، بل هي أنسجة اجتماعية واقتصادية مترابطة. منطقة فزان، التي طالما ظلت على هامش السياسة المركزية، هي اليوم المفتاح الحقيقي لفهم ديناميكيات الأمن الإقليمي في الساحل والصحراء. إن إهمال هذا العمق لم يضعف فقط من الدور الليبي في محيطه الأفريقي، بل سمح لقوى غير دولة ومجموعات مسلحة بأن تجعل من هذه المساحات الشاسعة ملاذًا لها ومصدرًا للاضطراب المستمر.

**الخروج من هذا النفق المظلم لن يكون بعزل ليبيا أو بتبني خطابات انكفائية، بل بإعادة تعريف علاقاتها مع العالم على أسس جديدة متكافئة**

ولا يمكن لأي سياسة خارجية أو رؤية اقتصادية أن تنجح دون تشريح دقيق للنسيج الداخلي لليبيا، الذي يشكل نظامها المناعي في وجه محاولات التفتيت. فمحاولة حكم ليبيا من خلال مركزية صارمة هي وصفة مجربة للفشل، كما أن التشرذم على أسس قبلية أو إقليمية هو طريق مختصر إلى الهاوية. فطرابلس في الغرب ليست مجرد عاصمة سياسية، بل هي مركز الثقل الديموغرافي والاقتصادي، وتاريخها كمدينة متوسطية منفتحة يجب أن يكون حافزًا لبناء اقتصاد معرفي وخدمي، وليس للانكفاء على الصراعات المحلية. وبرقة في الشرق، التي تمتلك إرثًا تاريخيًا عميقًا وثروات طبيعية هائلة، يجب أن تتحول مشاعر التهميش التي تعاني منها إلى وقود للمشاركة الفاعلة في بناء دولة اتحادية قوية، وليس إلى ذريعة للانفصال، فشرعية المطالب الاقتصادية لا تلغي أبدًا ضرورة الوحدة السياسية.

أما فزان في الجنوب، فهي ليست فقط المورد الاستراتيجي من النفط والغاز والمياه الجوفية، بل هي البعد الجيوستراتيجي لليبيا بأكملها. إن تنمية الجنوب ليست مجرد مسألة عدالة اجتماعية متأخرة، بل هي مسألة أمن قومي وجودي. فالاستثمار في بنيته التحتية وتعليم أبنائه ودمجه اقتصادياً هو أفضل حائط صد ضد المخاطر القادمة من العمق الأفريقي الهش.

الخروج من هذا النفق المظلم لن يكون بعزل ليبيا أو بتبني خطابات انكفائية، بل بإعادة تعريف علاقاتها مع العالم على أسس جديدة متكافئة. فالعلاقة مع أوروبا، على سبيل المثال، لا يمكن أن تظل حبيسة إطار "شراكة مكافحة الهجرة" الضيق، بل يجب الانتقال إلى نموذج أكثر توازنًا وطموحًا، يقوم على مبادرات ليبية–أوروبية مشتركة في مجالات الطاقة المتجددة، حيث يمكن استغلال المساحات الشاسعة والشمس الساطعة لإنتاج الهيدروجين الأخضر وتصديره، وفي إعادة الإعمار عبر شراكات مع شركات أوروبية لبناء البنية التحتية بمعايير عالية تخلق سوقًا للطرفين، وفي التعليم والبحث العلمي من خلال منح دراسية وبرامج تبادل طلابي لبناء جيل جديد من الكوادر الليبية القادرة على قيادة التحول. وعلى الصعيد المغاربي، فإن اتحاد المغرب العربي ليس شعارًا رومانسيًا من الماضي، بل هو ضرورة اقتصادية وأمنية لا غنى عنها. يمكن لليبيا، مع جيرانها، أن تنشئ منطقة تجارة حرة حقيقية، وتطور إستراتيجية أمنية مشتركة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وتعمل على تكامل شبكات الطاقة والربط الكهربائي. كما أن سياسة "العودة إلى إفريقيا" يجب أن تتحول من مجرد خطاب إلى سياسة دولة فعلية، حيث تتحول فزان إلى منصة انطلاق لمشاريع ليبية استثمارية وتنموية في مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية في العمق الأفريقي، مستفيدة من الروابط التاريخية والثقافية المتجذرة.

وفي صلب كل هذا، تقف ثروة ليبيا النفطية، التي يجب أن تتحول من لعنة تمويل الصراعات إلى وقود حقيقي للتنمية. ويتطلب ذلك إدارة هذا القطاع الحيوي خارج نطاق الصراع السياسي الضيق، من خلال إنشاء صندوق ثروة سيادي شفاف تخضع إيراداته للمراقبة الصارمة، وتُوجّه بشكل أساسي نحو استثمارات إستراتيجية في البنية التحتية في جميع المناطق دون تحيز، وتمويل نظام تعليمي وصحي متطور يمكن أن يكون نموذجًا في المنطقة، ودعم التحول التدريجي إلى اقتصاد منتج ومتنوع لا يعتمد على ريع متقلب.

إن تحقيق هذه الرؤية يتطلب خطوات عملية جريئة. أولها تبني نموذج حكم لا مركزي حقيقي يمنح الأقاليم صلاحيات إدارية ومالية واسعة في إطار وحدة الدولة الوطنية التي لا مساومة عليها. وثانيها، انتهاج سياسة خارجية نشطة ومتوازنة، قائمة على "الحياد الإيجابي" وعدم الانحياز لأي محور إقليمي، والانفتاح على جميع الأطراف على أساس المصالح الوطنية الواضحة. وبدلاً من المؤتمرات السياسية التي غالبًا ما تكرس للصراع، يمكن الدعوة إلى عقد مؤتمر اقتصادي إقليمي تحت عنوان "ليبيا: مركز للتكامل الاقتصادي"، يجذب رؤوس الأموال والعقول. ولا غنى عن إطلاق حوار وطني شامل لا يستثني أحدًا، يعترف بالأخطاء والمظالم المتراكمة، ويبني أسسًا جديدة للعيش المشترك قائمة على العدالة والمساواة.

**محاولة حكم ليبيا من خلال مركزية صارمة هي وصفة مجربة للفشل كما أن التشرذم على أسس قبلية أو إقليمية هو طريق مختصر إلى الهاوية**

ليبيا ليست دولة فاشلة، بل هي دولة لم تُستكمل بعد. التاريخ يعطينا دروسًا قاسية، والجغرافيا تمنحنا فرصًا ثمينة. الخيار بين أن تبقى ليبيا ساحة للصراع أو أن تتحول إلى منصة للتكامل هو خيار بين الماضي والمستقبل. بأيدي صناع القرار، ليست فقط سلطة القرار اليوم، بل مسؤولية تاريخية أمام الأجيال القادمة. فلا تدعوا الجغرافيا تكون نقمة، ولا تدعوا التنوع يكون سببًا للتفتيت. أعيدوا تصور ليبيا ليس كما هي اليوم، بل كما يجب أن تكون: قلبًا نابضًا بالسلام والتعاون في منطقة تتوق إلى الاستقرار. المستقبل يبدأ بقرار، ووقت ذلك القرار هو الآن.

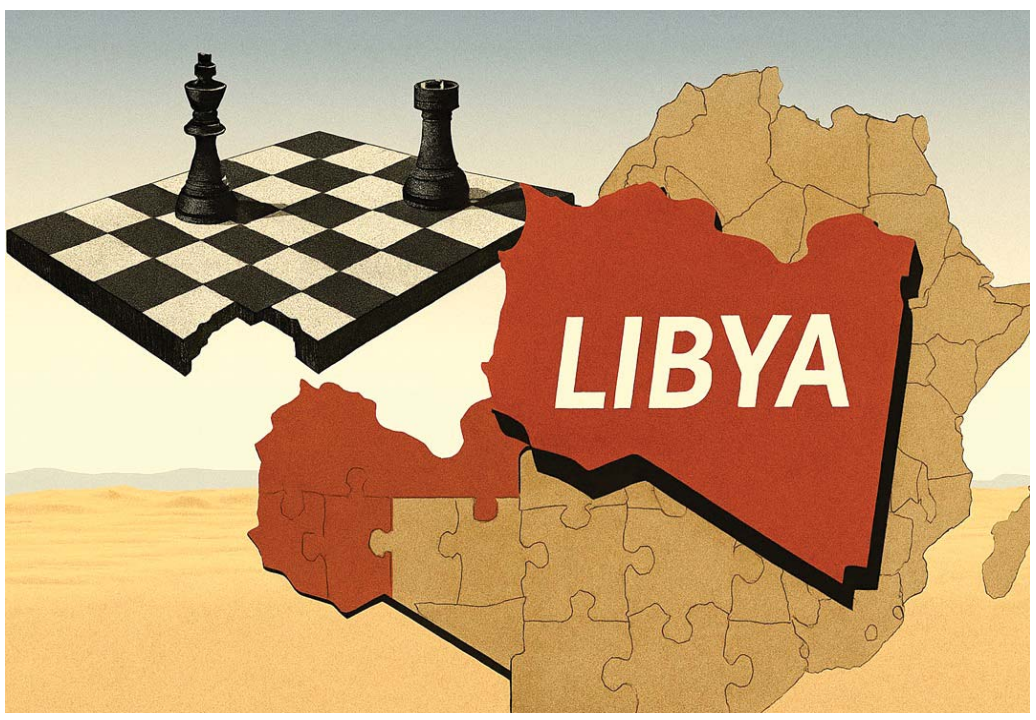


ساحة صراع أم منصة للتكامل الإقليمي

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655



# القول ما قالت عُمان

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

بكثير من الصدق والهدوء والحكمة، تتخذ سلطنة عمان مواقفها إزاء القضايا والملفات الإقليمية والدولية. لم يُعرف عنها السعي إلى التوسع على حساب الآخرين، رغم تاريخها الإمبراطوري الشاسع الذي كان، إلى وقت قريب، يمتد من باكستان إلى شرق أفريقيا. لم تسعَ إلى التدخل في شؤون الغير، ولم يحدث أن ساهمت، من قريب أو بعيد، في إطاحة نظام أو زعزعة استقرار دولة أو الإضرار بمصالح شعب من الشعوب.

بل اكتفت دائمًا بأن تكون شريكًا موثوقًا به في العلاقات الدولية، وسندًا يمكن الاعتماد عليه في تجاوز النزاعات وحلحلة الأزمات، عبر الوساطات الناجحة والنصائح الصادقة المعبرة عن رؤية واضحة لفهم مجريات الأحداث. وإذا كنا نحتاج إلى وصف يليق بالسلطنة، فهي أقرب إلى أن تكون ضمير العالم، بنزعته الأخلاقية واسعة النطاق، في إيمانها بقيم الحق والعدل والسلام، وفي دفاعها المستميت عن مبدأ الحوار المعقلن كحل للملفات العالقة، مهما كانت شائكة.

من هذا المنطلق، قال وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي: "نريد أن نرى استئنافًا للمفاوضات بين إيران والولايات المتحدة،" وأوضح خلال مشاركته في مؤتمر "حوار المنامة"، الذي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) في البحرين، أن بلاده استضافت خمس جولات من المحادثات خلال العام الجاري، قبل أن تتوقف الجهود الدبلوماسية إثر الهجوم الإسرائيلي على إيران منتصف يونيو، والذي وصفه الوزير بأنه "عمل تخريبي غير قانوني وفتّاك"، مشيرًا إلى أن الجولة السادسة كانت مقررة بعد أيام قليلة، وكان يمكن أن تكون حاسمة.

تابع الوزير البوسعيدي أن تلك المفاوضات، التي جرت بوساطة عمانية، كانت تركز على البرنامج النووي الإيراني، لكنها توقفت بعد التصعيد العسكري الذي استمر 12 يومًا بين إسرائيل وإيران، وشاركت خلاله الولايات المتحدة في ضربات استهدفت مواقع إيرانية.

شعار عمان غير المعلن أنها دولة لا تجامل ولا تعادي، وهي قادرة دائمًا على أن تقول كلمتها من خارج الصندوق. ليست لها مواقف مسبقة من هذه الدولة أو ذاك النظام. نظرتها إلى التحولات الإقليمية والدولية تنطلق دائمًا من قراءة واضحة وعميقة لدوافعها وأبعادها. يعود ذلك، بالأساس، إلى أنها دولة عريقة تحمل على كاهلها إرثًا ثقيلًا من التاريخ السياسي والعلاقات الدولية المتشابكة. العراقة لها شروطها وأحكامها، وفي الحالة العمانية، تُعدّ أحد أهم الأعمدة التي يستند إليها الفكر السياسي الحديث للسلطنة.

الحكمة في تبني الواقعية خيار لا محيد عنه، لا سيما من حيث احترام التوازنات الإقليمية والدولية، والتعامل معها بمقاربة الحياد الإيجابي، وبالعمل على دعم الاستقرار وتجنب الصراعات، مع السعي إلى تحقيق التنمية من خلال سياسة داخلية وخارجية مستقلة ومحترمة للعلاقات الدولية. إذا قالت عمان فصدقوها، فإن القول ما قالت عمان.

وإذا كانت السلطنة تعتمد على علاقات تقليدية ضاربة في التاريخ مع عواصم الغرب، كواشنطن (منذ العام 1833) ولندن (منذ العام 1798)، فإنها نجحت في تطوير علاقاتها مع دول الشرق، كالصين وروسيا، وبلغت بها مستوى الشراكة. وتُعدّ علاقاتها مع إيران نموذجية على كل الأصعدة، وهو ما جعلها تستقبل المفاوضين القادمين من طهران وواشنطن في أكثر من مناسبة. كما نجحت في التوصل إلى نتائج إيجابية للمفاوضات بين الحوثيين والأميركيين، وقبل ذلك بين الحوثيين والسعودية، وكان موقفها في كل الأحوال أن الحوار هو الحل الأفضل لجميع القضايا، شريطة أن تتوفر النوايا الحسنة لدى المتفاوضين.

يمكن القول إن عمان هي سلطنة النوايا الحسنة بالفعل، وهي جسر التواصل بين الفرقاء إلى أن يتحقق السلام الذي يطمح إليه العالم.

كان وزير خارجية السلطنة واضحًا في تحديده لعناوين الموقف: إسرائيل تعمل على تعقيد المسألة، وكانت السبب الرئيس في وقف المفاوضات بين واشنطن وطهران، التي تحولت من التركيز على الملف النووي إلى فرض البحث في ملف الصواريخ الباليستية الإيرانية. هناك أطراف عدة تعتقد أن محاولات إذلال طهران قد تنجح، في ظل اتساع دائرة الغطاء الجوي الإسرائيلي من صنعاء إلى طهران. لكن الأمر ليس كذلك؛ فالقضية لن تُحل بالمغالبة، وإنما بالنظرة الموضوعية للتجاوزات الإقليمية، وبالقراءة الواقعية للزوابع الدامية التي شهدتها المنطقة، ولا تزال توابعها تهدد أمن الدول واستقرار المجتمعات.

قبل أيام، أكد السلطان هيثم بن طارق، خلال مباحثاته في مدريد مع العاهل الإسباني الملك فيليبي السادس، على أهمية حلّ الخلافات والنزاعات عبر الحوار والوسائل السلمية، مع احترام مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وشددا، في بيان مشترك، على الدور المحوري للحوار والدبلوماسية، واتفقا على التعاون على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف لتعزيز إسهاماتهما البنّاءة في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

الموضوع، بالنسبة للسلطنة، لا يُقاس بحسابات المصالح الذاتية أو الوطنية، وإنما يُعبّر عن تصور شامل لما يجب أن يكون عليه عالم الحاضر والمستقبل، من مكاسب لا تُعدّ ولا تُحصى، تتحقق بواسطة الأمن والاستقرار والسلام، بينما لا حدود لخسائر فوضى الحروب والصراعات.

لقد كانت سياسة عمان دائمًا رؤيوية، بما يعطيها تلك الصدقية في التحذير مما قد يطرأ من مستجدات لا تُحمد عقباها، في حال عدم التنبه إلى عنصر الوقت كعامل أساسي في تحديد خارطة المستقبل.

عندما دعا وزير خارجية عمان إلى استئناف المفاوضات بين واشنطن وطهران، كان يُترجم نظرة السلطنة إلى الوضع الجيوسياسي والتحديات الإستراتيجية التي قد تؤثر سلبًا على المنطقة والعالم، في غياب العمل الجدي على تلافي الخطر المحدق بالجميع. لذلك، يحتاج الطرفان الأميركي والإيراني إلى التخلص من عوامل الشد والجذب والتشكيك، وتعميق الهوة بينهما، ليصلا إلى لحظة الحسم في اتجاه حلحلة النزاع، لا زعزعة الأوضاع.

شريك موثوق في العلاقات الدولية

# الإمارات: قصة تحوّل من الهامش إلى المركز

بين عام 1990 وعام 2025.. هل نحتاج إلى تعليق؟

علي قاسم
كاتب سوري

في عام 1989، كانت زيارتي الأولى لدبي بحثاً عن فرصة عمل، كانت الإمارات العربية المتحدة بلداً شاباً يبحث عن مكان له في ظل عواصم عربية عريقة تُعتبر مراكز الحضارة والاقتصاد في المنطقة. دبي كانت مدينة صغيرة تنبض بالحيوية التجارية، تعتمد على ميناء راشد وسوق الذهب في ديرة، مع بنية تحتية محدودة ومبانٍ متواضعة. أبوظبي، العاصمة الهادئة، كانت تركز على استغلال عوائد النفط لبناء مؤسسات الدولة ولم تكن قد تحولت بعد إلى مركز عالمي للاستثمار. الإمارات الأخرى مثل الشارقة، عجمان، رأس الخيمة، والفجيرة كانت تحافظ على طابعها التقليدي، مع اقتصاد يعتمد على الصيد، الزراعة، والتجارة المحلية. في المقابل، كانت عواصم مثل بيروت، دمشق، بغداد، القاهرة، طرابلس، الجزائر، صنعاء، والخرطوم تتمتع بمكانة تاريخية وثقافية هائلة، كمراكز للفكر، الإعلام، والسياسة العربية. بيروت كانت "باريس الشرق" رغم ندوب الحرب، دمشق عاصمة التاريخ السوري، بغداد مهد الحضارة العباسية، والقاهرة قلب العالم العربي الثقافي.

لكن بعد أكثر من ثلاثة عقود، انقلب المشهد. الإمارات أصبحت قوة اقتصادية عالمية، مع ناتج محلي إجمالي بلغ 509 مليار دولار في 2023، ونمو سنوي يصل إلى 3.62 في المئة، مقارنة بنمو ضعيف أو سلبي في العديد من الدول العربية الأخرى. دبي تحولت إلى مدينة عالمية تضم برج خليفة، أكبر مراكز التسوق، ومطاراً يخدم ملايين المسافرين سنوياً، بينما أبوظبي أصبحت مركزاً للطاقة المستدامة والثقافة مع متحف اللوفر وجزيرة السعديات. في الوقت نفسه، تراجعت تلك العواصم: بيروت تعاني انهياراً اقتصادياً مع ديون تصل إلى 170 في المئة من الناتج المحلي، دمشق مدمرة بفعل الحرب مع نمو سلبي بلغ 3.7- في المئة في سنوات الصراع، بغداد تواجه فساداً وانقسامات طائفية، والقاهرة تكافح التكدس والفقر رغم نمو يقارب 4 في المئة لكنه غير مستدام. هذا التحول ليس وليد الصدفة، بل نتيجة خيارات جريئة، من بينها رفض الإسلام السياسي ودعم السلام، وهما الموقفان اللذان يتعرضان اليوم لهجمات شعبوية واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي. في هذا المقال، أدافع عن الإمارات من خلال سرد قصة نجاحها، مقابل فشل عواصم عربية كبرى سقطت ضحية الصراعات والتسييس الديني.

قبل أن أتابع أريد أن أخرج عن النص قليلاً لأوضح أن مكوثي في الإمارات استمر 3 سنوات فقط، عملت خلالها في مجلة "الأزمنة العربية"، وكان يرأس تحريرها محمد عبيد غباش، وهو شخصية إماراتية بارزة، عمل كمستشار في المكتب الدائم للإمارات لدى الأمم المتحدة.

غادرت الإمارات عام 1993، متوجهاً إلى لندن خالي الوفاض لمتابعة إصدار المجلة من هناك، بعد توقفها في الإمارات لأسباب سياسية. مشروع إعادة الإصدار من لندن فشل لأسباب مالية. وعلاقتي مع الإمارات منذ ذلك التاريخ اقتصرت على زيارتين شخصيتين.

الاستطراد كان مهماً، حتى لا يذهب الظن بالبعض أنني ما زلت أعيش في الإمارات. دفاعي عن الإمارات شهادة لا بد من قولها، وصادرة عن قناعة ذاتية لا علاقة لها بأية مكاسب.

**هل يجب أن نذكر أن حجم المساعدات الإنسانية التي قدمتها الإمارات للفلسطينيين في قطاع غزة حتى نوفمبر 2025 بلغ نسبة 44 في المئة من إجمالي المساعدات الدولية**

بدأ النجاح الإماراتي برؤية جريئة. تحت قيادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس الاتحاد، ركزت الإمارات على بناء دولة اتحادية مستقرة، مع استغلال عوائد النفط للتنمية المستدامة. في الثمانينات والتسعينات، وضعت خططاً طويلة الأمد مثل إستراتيجية التنويع الاقتصادي، التي جعلت 75 في المئة من الاقتصاد غير نفطي بحلول 2023، مع التركيز على السياحة، الخدمات المالية، والتكنولوجيا. دبي، تحت قيادة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أصبحت نموذجاً للابتكار، مع إنشاء مناطق حرة مثل جبل علي في 1985، التي جذبت استثمارات أجنبية بلغت 160 مليار دولار بحلول 2025. أبوظبي ركزت على الاستدامة، مع صندوق الثروة السيادي الذي يدير أصولاً تفوق 1.5 تريليون دولار، مستثمراً في الطاقة المتجددة مثل مشروع "مصدر" الذي يهدف إلى خفض الانبعاثات بنسبة 22 في المئة بحلول 2030. هذا النجاح يرجع جزئياً إلى رفض الإسلام السياسي، الذي يُعتبر من قبل الإمارات منظمة إرهابية مثل الإخوان، ويأتي من تجربة تاريخية: هذه الجماعات ساهمت في الفوضى في دول مثل مصر وسوريا والجزائر واليمن والعراق ولبنان وفي غزة... مما أدى إلى دمار اقتصادي وإنساني.

الهجمات الشعبوية على وسائل التواصل، التي غالباً ما تنطلق من حسابات مرتبطة بجماعات الإسلام السياسي وتفرعاتها، تتهم الإمارات بـ"الخيانة" لدعمها اتفاقيات السلام مثل اتفاقيات إبراهيم، ورفضها لمشروع الإسلام السياسي الذي يسعى إلى تسييس الدين لأغراض سلطوية. على منصات مثل إكس، تتكرر الاتهامات بأن الإمارات "تدعم الصهيونية" أو "تحارب الإسلام"، كما في منشورات حديثة تتهم أبوظبي بدعم قوى معادية للإخوان في السودان أو رفضها للإرهاب الطائفي. هذه الهجمات ليست تعبيرات عفوية، بل حملات منظمة تهدف إلى تشويه صورة دولة نجحت في بناء نموذج تنموي استثنائي، بينما فشلت دول أخرى تبنت أو تأثرت بالإسلام السياسي في تحقيق الاستقرار والازدهار.

هل يجب أن نذكر الجميع أن حجم المساعدات الإنسانية التي قدمتها الإمارات العربية المتحدة للفلسطينيين في قطاع غزة، منذ اندلاع الصراع في أكتوبر 2023، وفقاً للبيانات الرسمية والدولية، بلغ حتى نوفمبر 2025 حوالي 2.57 مليار دولار أميركي، مما يجعل الإمارات أكبر المانحين الدوليين لقطاع غزة بنسبة تصل إلى 44 في المئة من إجمالي المساعدات الدولية.

اتفاقيات إبراهيم، التي وقعتها الإمارات مع إسرائيل في 2020، ليست خيانة كما يدعي المهاجمون، بل خطوة جريئة نحو السلام الإقليمي. هذه الاتفاقيات أدت إلى نمو تجاري بلغ 2.5 مليار دولار بحلول 2023، مع استثمارات في التكنولوجيا والطاقة المتجددة. رفض الإسلام السياسي، الذي يُعتبر من قبل الإمارات منظمة إرهابية، يأتي من تجربة تاريخية: هذه الجماعات ساهمت في الفوضى في دول مثل مصر وسوريا، مما أدى إلى دمار اقتصادي وإنساني. الإمارات، بدلاً من ذلك، تبنت نموذجاً قائماً على التسامح. ساهم في أن تحتل المرتبة 28 عالمياً في مؤشر السلام العالمي 2025، مقارنة بتراجع دول مثل لبنان (المرتبة 143) وسوريا (161).

عامل رئيسي آخر في نجاح الإمارات هو الاستقرار السياسي والأمني. الاتحاد الإماراتي، المؤسس عام 1971، حافظ على وحدته رغم التنوع القبلي، مع نظام حكم يجمع بين التقاليد والحداثة، مما أدى إلى مؤشر حرية اقتصادية مرتفع (المرتبة 17 عالمياً في 2024). هذا الاستقرار جذب استثمارات أجنبية مباشرة بلغت 22.7 مليار دولار في 2023، مقارنة بانخفاض في الدول الأخرى بسبب الاضطرابات. أما في العواصم الأخرى، فقد أدت الصراعات إلى تدمير البنية التحتية: ليبيا انقسمت منذ 2011 بين شرق وغرب، مع تدخلات خارجية أدت إلى خسائر اقتصادية تصل إلى 200 مليار دولار. صنعاء في اليمن غرقت في حرب منذ 2015، مع نمو سلبي بلغ 30- في المئة في بعض السنوات. الخرطوم في السودان شهدت انقلابات متكررة، مع صراع حالي أدى إلى نزوح 10 ملايين شخص وانهيار اقتصادي بنسبة 12 في المئة في 2023.

التنويع الاقتصادي كان مفتاح نجاح الإمارات. بدلاً من الاعتماد الكلي على النفط، الذي شكل 90 في المئة من الاقتصاد في الثمانينيات، انخفض إلى أقل من 30 في المئة اليوم، مع نمو قطاعات مثل السياحة (12 في المئة من GDP) والتكنولوجيا (مع استثمارات في AI تصل إلى 10 مليارات دولار). هذا التنويع أدى إلى نمو GDP من 50 مليار دولار في 1989 إلى أكثر من 500 مليار في 2025، مع GDP للفرد يفوق 43 ألف دولار. في المقابل، اعتمدت الدول الأخرى على موارد محدودة دون تنويع: العراق، رغم احتياطيات نفط هائلة، يعاني فساداً يستهلك 20 في المئة من الميزانية سنوياً. سوريا خسرت 80 في المئة من صناعتها بسبب الحرب. لبنان، الذي كان مركزاً مالياً، انهار بسبب الديون والفساد، مع انخفاض GDP من 55 مليار دولار في 2018 إلى 18 مليار في 2023.

الانفتاح العالمي والاستثمار في الإنسان عززا نجاح الإمارات. الدولة جذبت 9 ملايين وافد، شكلوا 88 في المئة من السكان، مساهمين في الاقتصاد، مع نظام تعليمي يحتل المرتبة 35 عالمياً في 2022 PISA. الإمارات أصبحت مركزاً للابتكار، مع استضافة 2020 Expo الذي جذب 24 مليون زائر وأضاف 33 مليار دولار للاقتصاد. أما العواصم الأخرى، فقد انغلقت أو فشلت في الاستثمار: مصر، تعاني بطالة شبابية 30 في المئة بسبب نظام تعليمي متدهور. اليمن والسودان فقدا ملايين الشباب في النزوح، مع تراجع في مؤشرات التنمية البشرية إلى أدنى المستويات.

نجاح الإمارات يثبت أن اختيار الحلول السلمية ورفض التسييس الديني هما مفتاح الازدهار. بينما فشلت عواصم عربية بسبب الصراعات، نجحت الإمارات في بناء دولة حديثة، مستقرة، ومنفتحة. الدفاع عنها ليس واجباً وطنياً فحسب، بل دليلاً على أن الطريق الصحيح هو الذي يؤدي إلى التقدم، لا الفوضى.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655

# رسالة مفتوحة إلى فيروز.. «شعب صوتك» ما زال يبحث عن نهاد حداد

## وحدها فيروز من يمكنها علاج الشباب العرب من أوديب الذي يسكنهم

داخل فيروز نهاد الصغيرة التي ينتظرها عشاقها

د. أنور الطرابلسي
أكاديمي تونسي

عقود مرت ولا تـزال فيروز تتربع علىٰ عـرش صباحات ومسـاءات الحالمين بالأرض والسكينة والحب والأمل، أجيال متعاقبة تختلف في مـا تختلف، لكنهـا حتما تتفق في حب فيروز، التي تتجاوز أيقونيتها الفنية إلىٰ أيقونة حياة، ولكن خلف صورتهـا ما زال السـؤال القديم المتجدد: أين هي نهاد حداد؟

وقفتـك علىٰ الركح تعبـق رفعة ورقيًا. وفي أقسـىٰ حالات الحـزن والعزاء تبقين شـامخة متماسـكة. شـرف ونقاء وهيبة امرأة قالت دون صدام لا للحكّام وأنظمتهم. تختلـط الأوراق فـي لبنـان الصغير، فكل حسـابات التاريخ والجغرافيـا أكبر منه، لكنـك لا تتنكّرين رغـم بعض ضيق لأرض أرضعتـك طعـم الكرامـة، أرض بقيت لها وفيّـة رغم إغـراء رفاه العواصـم الغربيّة التي تسـعد باحتضانك وتخفّف عنك عبء العناية بابنك المقعد هلي.

صمـدت مـع الصامديـن ولـم تتركي بيروت إبّانَ سنوات الاقتتال التي لم تسلم فيها طائفة من طوائف لبنان السبع عشرة ولا حين اجتاحها الجيش الإسرائيلي سنة 1982 ولا إبان عدوان يوليو 2006 أو ما تلاه من انتهاك وقصف في السنوات الأخيرة... فأنت ببسـاطة تتماهين مع أرزة العَلم في بلـد الأرز فتحملين كل أعبائـه في صوتك المشحون قداسة وطلّتك المحفوفة رهبنة.

هكذا شاء قدرك منذ أن انصهر صوتك في موسـيقىٰ وأشـعار عاصـي ومنصور الرحبانـي وكذلك في نتـاج عبقرية إحدى آخر حبات العقد الأرثدكسي الفقيد الأخير زيـاد. أمّ مكلومـة لا تترك لنهـاد الحزينة الحقّ فـي الانهيار. فلكونك فيروز لا يجوز لك ذلك. فكان التماسك والصَبر حتىٰ الجلد ديدنَك. ولكونك أيقونة لبنانيا وعربيا كنت في فقد بكرك زياد كأنّما تعزيننا عوض أن تقبلي عزاء المعزّين به.

### في وجدان شباب

قال الثالـوث الفنّـي الرحباني فيروز وعاصـي ومنصور فـي إحـدى الأغنيات "هَوْني السماء قريبة تسـمعنا يا حبيبي" وفي أخرى "لا تهملني لا تنساني يا شمس المسـاكين." العديد مـن أغانيكم صلوات... عسـىٰ السـماء تسـتجيب فينفض لبنان عنه غبـار الحـروب ويمحو آثـار الأقدام الهمجيّـة. ثمّ صـرت للعـرب، كلّ العرب، نجمة لست ككلّ النجمات.

شحّها في المقابلات والتصريحات والأوتوغرافات والصور والكليبات لم يثن تعاظم حب عشاقها لها جيلا بعد جيل

تركـتِ التملّـق للحـكّام لغيـرك ممّن يجيدون الحفـاظ علىٰ مثل هـذه العادات والتقاليـد العربيّة السـقيمة، لكنّك غنّيت لـكلّ بلـد تقريبا... فشـدوت مكّـةَ "أهلها الصيـد" وقارئ القرآن فيهـا، وكنت المرأة العربية الوحيدة التي أطلت "سـافرة" في شاشـات المملكة العربية السـعودية سنة 1966 قبـل أن تهـبّ عليها ريـاح التغيير مؤخّـرا. وشـدوت، وبكيـت أحيانـا، كلاّ مـن بغـداد والشـام والكويـت والقـدس والإسـكندريّة وعمّان... وحيّيت في قرطاج شعبَها الأبيّ.

وإن قوّض زياد الأيقونة الجامدة وقام بتشـبيبها فإنّك بقيت وفيّـة لصورتك من حيث الولاء للبنان الموحّد رغم انقسـاماته العميقـة وطائفيّتـه، وللمشـترك العربي لدى الشـعوب بقطـع النظر عـن الأنظمة التي تحكمهـا كالتوق للحريـة والكرامة. والتصقت صورتك بالوطن الجريح وبشرقٍ محتلة قدسُه.

لـم تنقطـع ترانيمـك بمـريم العذراء وبابنهـا عليه السـلام موحّدة في صوتها اللاهوتـي كلّ كنائـس الشـرق الأوسـط والغيـارى علىٰ دوام التنـوّع فيه. وبصبر مَـن تألّـم حتّىٰ تألّـه تنبتيـن صليبك فيه مسمّرا لـلأزل كأنّـك تذكّريـن مـن يروم النسيان أنّ أهل الدار مازالوا فيها ثابتين. ويتبادر للأذهان لدى تشـييعك لابنك زياد عـدد من هذه الصلوات التي تسـتذكر آلام "الأم الحزينة"، علىٰ غـرار "أحياة لوالدتك يا ولداه بعد موتك؟"

وحتىٰ في الحداد وأقسىٰ أوقاته غمرت الأيقونة المرآة البسـيطة نهـاد التي بقيت الأغلبيـة تجهل من هي، والتـي طالما أراد زياد أن يحرّرها من قالبها لتطلق عفويّتها للنـاس والمحبّين والمتابعـين. فإلىٰ أي حدّ نجح "الابن الضال" للمؤسّسـة الرحبانيّة في ذلك؟ وهل كسّرت نهاد صمتها وانقلبت ولو قليلا علىٰ فيروز التي سكنتها، وحتما أنهكتها؟ "يا أنا إلي إنت وإنت إلي أنا، شو بنا ما منتلاقىٰ شـو بنا شوبنا." غامضة، بعيدة، سرية، صامتة، البعض يراك مقنّعة متكبّرة متعالية عابسـة في حين أنّك علىٰ العكس، وقد خبرناك مباشـرةً لدى تشرّفنا بلقائك في مناسـبتين: الأولـىٰ في خريف 1994 بالرابية في لبنان والثانية في صيف 2001 بباسل في سويسـرا، سيّدةً بشوشة ومتواضعة وخجولا. كلّ معجبيك متعلّقون بك في علاقة غريبة: شـحّك فـي المقابلات والتصريحـات والأوتوغرافـات والصور والكليبـات لم يثن تعاظـم حبّهم لك جيلا بعد جيل. السرّ في ذلك هالة كبيرة يخدمها صدق أكبر.

لا تترك فيروز إلا فيما ندر مسـاحة في الشاشـة أو الركح لنهاد حـدّاد، حتّىٰ بعد رحيل عاصي والتقلّص الشـديد لتعاملها مع أخيه منصور الرحبانـي. تطلّ أحيانا نهـاد باحتشـام لتعـود وتلتـزم بصورة الرمز، بالأيقونة لتقف في خشـوع خشـبة المسـرح أرزةً متسـامية. كيف لا والأمانة كبـرى. قلـتِ ذات تصريح نـادر إنّ فيروز تقيم فـي الطابق الثاني عنـد نهاد حداد. وسـقت ذات أغنيـة تسـاؤلا غريبـا كأنّك تسـرّين نهاد المغمـورة فيك: "يـا أنا إلي إنـت وإنت إلي أنا. شـو بنا مـا بنتلاقىٰ شو بنا شوبنا؟" سمّاك الشاعر سعيد عقل ومستشـار الأخوين لعقود "سـفيرتنا إلىٰ النجوم"، وأنتِ منذ فترة تتفادين اللقب إذ صرحـت لنا لدى لقائنا بـك غداة مهرجان سبتمبر 1994 "بلاها".

فيـروز الكبيرة المتعاظمة بنتها الكلمة المنتقـاة والموسـيقىٰ المتقنـة و"الصوت المشـغول" (كما يقول منصـور الرحباني) وأركانُ الحـروب البـاردة والسـاخنة واختفت وراءها نهـاد الصغيرة الصبورة الكتوم تغذيها في صمت، إيمانا بالرسـالة ورضـا بالسياسـة الاتصالية للمؤسسـة الرحبانية.

سـتّ فيروز، موكب تشييع جنازة ابنك زياد مؤخـرا كان خير دليـل علىٰ التزامك بتلك الصورة، إذ لازمت النظّارات السوداء عينيـك طيلة يومـين دون أن تكشـف عن نظراتك التي بلا شـكّ ستفضح أحاسيس نهاد الثكلىٰ.

متىٰ تستريح فيروز قليلا وتترك لنهاد مجـالا لتطلق عفويّتها كما كان يأمل دائما زياد الشـاعر والملحن وأنتِ الفخورة أيما فخر بأعمالك معه وهـو ما صرحت لنا به لدى مقابلتنا الأولىٰ سـنة 1994 في الرابية بلبنـان وأكّدته لنا سـنة 2001 في باسـل بسويسرا.

زياد، لستَ وحدك تأمل أن تسـمعها "عنـد بيّاع الفلافـل" كما همسـتَ لنا يوم اسـتقبلتنا لطيفا متواضعـا ضحوكا في بيتك فـي الحمراء ببيـروت خريف 1994، ورفاقك فـي تونس يرجـون أن تغزوَ أمّك محـلاّت "اللبلابـي" لتحرّر آذانـا تتلوّث. باقـي أبنائهـا الروحيـين يسـارَ صوتها ينتظرون أن تعمّ بسـاطة السـتّ في بيت الديـن سـنة 2000 -حيـث رافقتَهـا علىٰ البيانو- مناسباتٍ أخرى.

وفـاؤك لوعاءٍ تعوّدتـه يمنعك علىٰ ما يبدو من أن تستسـلمي لـرؤى زياد الذي لـم ينقطـع منذ أواسـط السـبعينات عن تفجيـر أوديبه في أداء أمّه لأغانٍ كسـرت وتكسّـر مألوفها، فكنتِ، سيدتي، "كلّ يوم جديـدة" ولكن في حياءٍ لا يثور: حسّ فريد في "حبـوا بعضـن" في مسـرحيّة ميس الريم سـنة 1975، و"البوسـطة" و"حبيتك تانسيت النوم" ثم "خليك بالبيت" و"تحيّة الجنـوب" و"صبحي الجيـز" و"ولاكيف" وغيرها. جرأة لذيذة تلك التي انتابتك حين قمت بأداء "تلفن عيّاش" علىٰ سبيل الذكر.

جرأة لا يجـوز لفيـروز أن تقلع عنها رأفة بنا. كم نأمل أن ترى النورَ تلك الأعمالُ التي تركها لهـا، وأن تقدّمها لجمهورهمَا بعـد رحيله وفـي ذلك خير تكـريم له. فقد صرّح زياد الرحبانـي لقناة فرانس 24 في لقاء مـع كوزيت إبراهيم فـي مارس 2019 بـأن هناك أغنيـات جاهـزة لصوتها وقد أعدّت خصّيصا لخامته المتقدمة في السـن وهـو أمر معمول به لـدى وصول أصوات المطربيـن إلـىٰ طبقـة خريف العمـر. وقد تدربت بعدُ علىٰ اثنتين منها.

فصوتـك المعتّق بات شـيخ الأصوات وأكثرهـا شـبابا. إنّـك حين تغنّين شـعر وموسـيقىٰ زياد تدخلين في أغوار وجدان شـباب عربي يختنـق فتطبّبين فيه أوديبا متورّما وتشـفيه من غطرسـة الآباء الذين لا يُغفـر عصيانهـم بأعمال صعّـدت فينا جميعـا عقدة الأب الذي لا نجيد "قتله" في حضارتنـا فـي حين أن شـرط العبور إلىٰ الرجولة والرشـد هو تخطّيهم وتجاوزهم أي "قتلهم" الرمزي.

### «ضاق خلقي يا صبي»

أرجو أن تسمحي لي سيدتي بأن أقولَ إن عليكِ أن تنصتي إلىٰ "أبنائك" الذين لهم عليك حقّ عتق نهاد حدّاد ولو لحين، وذلك بكشـف وجه مجهول يحيطه تحكّم متقن. كنّا من المحظوظين الذين عرفوا هذا الوجه اللطيف وهذه الحضرة السـاحقة والأليفة في آن معا.

الكشـف عـن نهـاد، وسـحبها تحت الضـوء، لـن يكـون انقلابـا علـىٰ هـذه السياسـة الاتصاليّة الفريـدة من نوعها، وإنّما هـو لبنة تضاف إلىٰ عـدد قليل من الحوارات الصحفية والأشـرطة الوثائقيّة التي تشـكّل اسـتثناء. فلنسـتحضر معا فيلما وثائقيّا أخرجه الفرنسـي فريديريك ميتران (1998) أو اسـتجوابا متلفزا كذاك الـذي حظي بـه توفيق الحـلاق في مصر أواسـط الثمانينـات (1989) أو وثائقـي "كانـت حكايـة" لابنتهـا ريمـا الرحباني (2009): محامل سـمعية بصريّة من شأنها أن تقـوّي اللحمـة بينـك وبـين جمهورك الشـاب الذي لم يعاصر العمالقة. شـباب محبّـون ومتعطشـون إلـىٰ تصريحـات وصور وشهادات وصمتٍ مصوّر ثمين.

وفاء فيروز لوعاء تعوّدته يمنعها من الاستسلام لرؤى زياد الذي لم ينقطع منذ أواسط السبعينات عن تفجير أوديبه

هذا لـن يُنزل الأميرة عن عرشـها بل سـيدخل محبّيها إلىٰ بلاطها ويشبع رغبة كلّ محبّ يتصيّد لقطة تبتسـم فيها الستّ أو تتحـدّث فيهـا عن نفسـها فـي البيت والعمل وعن السياسـة والساسـة والقدر والـربّ. وعن العائلة الموسّـعة والأسـرة الضيقـة: عـن العلاقة الغامضـة مع زوج عبقري وقاس وسلف ملازم للثنائي عاصي وفيـروز وعَن الأمومة التـي تربطها بزياد وليال وهلي وريما. ومن يتحكم في من مع هذه الأخيرة كمديرة لأعمالها.

لا نتناسـىٰ البتة إصـرارك مرارا علىٰ أن الأغنيـة لكِ أبلغ وما من شـكّ في صدق القول فالنبرة فاضحة والوجع نافذ خاصّة حين تأسرنا نظرتها في "الأرض لنا وأنت أخي، لمـاذا إذن تخاصمني؟" ذات حفل في لندن سـنة 1994. ولكنّ "شعبَ صوتك" من الشـباب لا يزال يبحث عن صديقة قريبة، أمّ مرضعة. لم يُزعج هؤلاء حسّـك المغامر في "زعلي طوّل أنا وياك" التي صارت ذات أنيـة منقطعة النظير لـدى رحيل المرحوم زيـاد بفضل المقطـع البليغ الـذي تقولين فيه "يا ريتـك موش رايـح ياريتك"، وفي "مـش كايـن هيك تكـون" ولا فـي "عودك رنـان"، فكما أحببناك رصينة راهبة نحبّك مداعبة مفاجئة، جديدةً متجدّدة كما الموج، والتشبيه لغادة السمّان.

كما تجـرّأتِ سـيدتي أن تغنّي كلمات لعـوب في "خليـك بالبيـت" و"عندي ثقة فيـك" دون أن يتصدّع عـرش تربّعتِ عليه منذ عقود مؤدّيـة أدوار زنوبيا ملكة تدمر وشـكيليا ملكـة بترا. لـك أن تتشـجّعي أكثر وأكثر وتدخلين عشّـاقك في حميميّة أكبـر تضـع نهـاد حـدّاد فيروزهـا فـي خانـة الظل وتقبّـل كلّ مـن انتظر طويلا الالتحام برفيقته "صباح ومسـا". شـباب أحبّـوا ويحبّـون تنوّعـك وتمـرّدك حتّىٰ علـىٰ نفسـك. ولـن ينقطـع الوصـلُ. إذ تُرسَّـخ صـورة امـرأة خالـدة نرفض أن تكون تراثا فهي نبض قلب شـباب واعين ومرهفين في العالم العربي غرب المتوسـط وشـرقه وفي بلاد المهجـر. وليفاجَأ دعاة تحنيـط مّا ممّـن يريـدون أن تسـتحيل فيـروز صنمـا، ولينزعجوا. فسـفيرتهم إلـىٰ النجوم لن تكون يومـا مومياء لأنها سفيرتنا إلينا.

# رحلة الضوء والحجر.. تأملات فنية في المتحف المصري الكبير

سوزان سعد
أكاديمية مصرية

لم يكـن دخولي إلـىٰ المتحف المصري الكبير مجرد زيارةٍ اعتيادية؛ بل كان أشبه بعـودةٍ إلىٰ بيتٍ قديم أعرفـه دون أن أراه من قبل.

في تلك المسـاحة المهيبة، حيث يلتقي الضوء بالحجر، شـعرتُ أننـي أعود إلىٰ أصل الأشياء، إلىٰ النقطة التي بدأ عندها الإنسان يحلم بالجمال ويجسده في شكلٍ خالد.

كان الهـواء مشـبعًا برائحـة الزمن، والصمـت المحيط يحمل موسـيقى خفية، كأن الجدران نفسـها تحفـظ صدى أيدي النحاتين وهـم يعملون في ضـوء الفجر قبل آلاف السنين.

توقفتُ طويـلًا أمام تمثال رمسـيس الثاني، لم أره تمثـالًا من حجر صلب، بل رأيته معلّمًـا صامتًا يُدرّس الأجيال معنىٰ الإصرار والإتقان.

كم من مرة تحدثت لطلابي عن الصبر في الفن، وعنْ أن اليد التي تصنع الجمال لا تعرف العجلة ولا تساوم علىٰ الدقة. لكن هنا، أمام هذا العمل الخالد، فهمت الدرس أنا أيضًا من جديد. شـعرتُ كأن كل ضربة إزميل كانت نبضة حياة، وأن الحجر، رغم صمته، يتحـدث بلغةٍ يفهمهـا القلب قبل العين.

تأملتُ الملامح المنحوتة بإيمانٍ عميق، وشـعرت أن كل ضربة إزميل كانتْ صلاة. تذكرت تلاميذي حين يملؤون من التفاصيل الدقيقة في الرسم، وحين أقول لهم إن الفن يشـبه بناء المعبـد، كل حجـرٍ صغيرٍ فيه ضرورةٌ للكلّ.

وفـي حضـرة رمسـيس، أدركـت أن الصنعـة حين تمتزج بالـروح تتحول إلىٰ خلـود. لم يكـن الجمال هنا مجرد شـكلٍ متقـن، بل فكـرة تتجاوز الزمـن؛ فالفنانُ الذي نحت هذا الوجه لم يكن يسـعىٰ إلىٰ الجمال وحده، بل إلىٰ البقاء، إلىٰ أن يخلّد وجود الإنسان في وجه لا يزول.

فـي أروقـة المتحف، تتجـاور الأزمنة كما تتجـاور الأحلام. هنـاك لوحاتٌ علىٰ الجدران تُظهر الملوك والآلهة، لكنني لم أر فيها الملوك ولا الطقوس، بل رأيت الإنسان ذلـك الكائن الذي بحـث عن معنىٰ وجوده مـن خلال الخط واللون والنسـبة. ورأيتُ كيف تحوّل الرمز إلـىٰ لغة، وكيف صارت الزخـارف نصوصًـا تروي حكاية شـعبٍ أحبّ الحياة رغم قسوتها.

هذا هو ما أحاول أن أزرعه في طلابي: إن الفـن ليس تكرارًا لما نراه، بل بحثٌ عن الذات في العالم من حولنا. الفن بالنسـبة إليّ ليس حرفةً أو مهـارةً فقط، بل طريقة للإنصات إلىٰ مـا لا يُقال، ولفهم ما يعجز التاريخ أحيانًا عن شرحه.

فـي كل مرة أتنقل من قاعة إلىٰ أخرى، أجـد نفسـي أتأمـل العلاقة بـين الفنان القـديم والفنان الحديـث. المصري القديم نحت رمزه ليحفظ به الإله، أما فنان اليوم فينحـت رمـزه ليحفـظ به ذاتـه. كلاهما يبحـث عـن الخلـود، وكلاهمـا يعبّر عن إنسانيته بأدوات عصره.

هنا، فـي هذا المتحـف، يتضح لي أن الفن لا يشـيخ، بل يتغير صوته فقط، مثل نهـرٍ واحـد تتبدل ضفافـه ويبقىٰ مجراه ثابتًـا. المتحف المصري الكبير ليس مجرد مكان لحفظ الآثار، بل مساحةٌ تتنفس فيها الروح الإنسـانية عبر آلاف السـنين. في كل زاويـة منه حديـثٌ صامت بين الماضي والحاضر، بين الفنـان الذي نقش الحجر قبـل آلاف الأعـوام، وكل من يقـف أمامه اليوم محـاولًا أن يفهم سـره. إنه مختبرٌ مفتوح للدهشـة، ومدرسـةٌ كبـرى تُدرّس الصمت والتأمل أكثر مما تُدرّس التاريخ. كل قطعة هنا تبدو كأنها تنتظر من يقرأها بعين القلب، لا بعين السـائح العابر. إنها تدعونا إلىٰ إعادة اكتشـاف الإنسان الذي كان فينا قبل أن نعرف اللغة.

حين أعود إلىٰ فصلي بعد زيارة كهذه، لا أعود فقط محمّلةً بالصور والملاحظات، بل أعود بطاقةٍ روحية غامرة. أفتح الدرس وأقول لطلابيً "اليوم سنتعلّم من الفراعنة كيف نرى."

ثـم أريهـم صورة تمثـال أو نقشـة، وأسألهم "ما الذي يمكن أن نقوله نحن لو كنا فـي مكان هذا الفنـان؟ كيف نعبّر عن هويتنا نحـن، كما عبّر هـو عن عصره؟" تتحـول القاعـة عندها إلىٰ مسـاحة من الحوار والاكتشاف، ويصبح الدرس رحلة داخلية أكثر منه تمرينًا فنيًا.

حينها تبدأ تلك الحـوارات الصغيرة التـي أحبها، واللحظات التـي تلمع فيها عيـون طلابي، حـين يكتشـف أحدهم أن الفن ليس تقليدًا بل موقف. إنهم يتعلمون من المتحـف دون أن يزوروه؛ يتعلمون من روحـه التي تعلّمني أنـا أولا كيف أدرّس. فهم يبـدأون في رؤية الجمال في أشـياء بسيطة: في ظلّ شجرة، أو في ملامح وجهٍ عابر، أو في انسـجام لونـين علىٰ الورق. حينهـا أدرك أن رسـالتي كمعلمـة فن لا تنحصر فـي تعليم مهارة، بـل في إيقاظ حاسـة الرؤيـة الداخلية التي تسـكن كل فنان صغير.

المتحف المصري الكبير ليس مجرد مكان لحفظ الآثار، بل مساحةٌ تتنفس فيها الروح الإنسانية عبر آلاف السنين

المتحف بالنسبة إليّ ليس بيتًا للآثار، بل معلمٌ عظيمٌ يدرّس الصمت والتأمل. فيه أفهم أن الجمال لا يُقال، بل يُرى، وأن أعظم الدروس هي تلك التي لا تحتاج إلىٰ شرح. مـن خلاله أتعلّـم كيف أوجّـه طلابي لأن يطرحوا أسـئلتهم الخاصـة، بدل أن أملأ أذهانهـم بإجابات جاهزة. فالفن لا يعيش فـي المعلومة، بل في الدهشـة، ولا يزدهر إلا حين يلتقي السـؤال بالشـغف. أحيانًا أرى في وجوه طلابي وهم يرسمون، نفس التركيـز الذي تخيّلته فـي عيون النحات القـديم، وأشـعر أن بيننـا وبـين أولئك الفنانـين آلاف السـنين من المسـافة، لكن خيط الإبداع لا ينقطع أبدًا.

حين غـادرت المتحف، كانت الشـمس تغمـر الواجهـة بزخـارف مـن الضوء، كأنهـا توقّـع علـى اللوحة التي رسـمها المعمـار المصـري الحديث. توقفتُ هناك طويلًا، أنظر إلىٰ الصرح العملاق، وأتأمل كيف استطاع الإنسـان أن يربط الحاضر بالماضي بخطّ معماري واحد. شعرت أنني خرجت من درسٍ في الجمال الإنسـاني، لا في التاريخ فقط.

المتحـف كلّـه بدا لـي كلوحـة كبيرة رسـمها الزمـن بتعاون الأجيـال من أول نحـاتٍ مصري إلـىٰ آخر معمـاري وضع حجرهً في هذا الصرح العظيم.

أدركت عندهـا أن دوري كمعلمة فنون ليس أن ألقّن أو أشرح، بل أن أفتح النوافذ في عقـول طلابي ليبصروا ما لم يروا، أن أجعـل من كل تجربة فنية جسـرًا يصلهم بذواتهـم وهويتهـم. والمتحـف المصري الكبيـر هو الجسـر الأوسـع بيننا وبين الجـذور. إنه المكان الـذي يذكّرنا أن الفن تعليمٌ دائـم، وأن المعلم الحقّ هو من يرى فـي كل أثر فكـرة، وفي كل تمثال درسًـا، وفـي كل لحظة تأمل بذرة إبـداعٍ جديدة. غادرت المتحف وأنا أبتسـم، لأنني أيقنت أننـي، مـا دمـت أدرّس الفن، فلـن أبتعد يومًا عـن هذا المـكان، فهو ليـس متحفًا فحسـب، بل مرآةٌ أرى فيها نفسي كفنانة، ومعلمة، وإنسانة.

المتحف معلمٌ عظيمٌ يدرّس الصمت والتأمل

# «البحر البعيد».. حين تتحول الهجرة إلى وصفة سينمائية جاهزة للتمويل الأجنبي

## تناول سطحي لمعاناة المهاجرين المغاربة الهاربين من الوطن نحو الجنة الأوروبية

هجرة المغاربة نحو أوروبا والمعاناة التي يواجهونها للاندماج مع المجتمعات، موضوع شائك تمكن معالجته بالكثير من العمق في الطرح وفي أبعاده النفسية، لكن هذا الموضوع جذاب بالنسبة إلى الممولين الأجانب الباحثين عن أي فرصة لإظهار الغرب بصورة جيدة مقابل التركيز على سيئات الدول العربية ومنها المغرب، التي يصورها فيلم "البحر البعيد" من خلال عيني مغربي يهاجر نحو فرنسا حالما بالجنة المنشودة.

مهاجر يواجه صعوبات الاندماج

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

تدور أحداث الفيلم السينمائي "البحر البعيد" للمخرج سعيد حميش بن العربي حول الشاب نور الذي يهاجر في سن السابعة والعشرين بطريقة غير شرعية إلى مدينة مرسيليا، حيث يعيش حياة هامشية لكنها مشحونة بالاحتفالات والأصدقاء، ويقتات من تجارة بسيطة. غير أن لقائه بالشرطي المزاجي صاحب الكاريزما، سيرج، وزوجته نويمي يغير مجرى حياته بالكامل. وعلى امتداد عقد كامل من الزمن ما بين 1990 و2000، يعيش نور الحب، ويتقدم في العمر، ويتمسك بأحلامه رغم كل التحولات.

الفيلم من سيناريو سعيد حميش بن العربي، ومن إنتاج مون فلوري للإنتاج. وتولى إدارة التصوير توم هاراري، بينما أشرف على الصوت كل من فرونسوا عبدالنور، فرونسوا أوبيني، دافيد جيلان، ووضع الموسيقى بولين رامبو دو بارالون، وتكفل بالمونتاج ليليان كورباي. ويجسد الأدوار الرئيسية نخبة من الممثلين هم: أيوب كريطع، كريكوار كولان، وآنا موكلاليس.

يعيد فيلم "البحر البعيد" تدوير الحلم المتوسطي القديم، أي حكاية مهاجر شاب يبحر نحو أوروبا، حالما بالخلاص، ليجد نفسَه عالقًا بين حبٍّ لا يكتمل، وشرطة لا ترحم، وحنينٍ متجدد إلى أرض لا ترحِّب به حين يعودُ إليها. ويعتمد بكل أريحية على سلطة الحنين، ليمدّنا بوصفة جاهزة، مضمونة القبول في المهرجانات الأوروبية: عربيٌ ضائع، موسيقى راي مُبكية، مرسيليا بشوارعها القاسية، وعائلة مغربية محافظة، ويستثمر كل ذلك بثقة من يعرف أنّ السوق الدولي أصبح يفضّل هذه الوجبات العاطفية السريعة: مأساة شخصية قابلة للتسويق، تخلو من مساءلة حقيقية للغرب وسياساته.

«البحر البعيد» يعيد تدوير الحلم المتوسطي القديم أي حكاية مهاجر شاب يبحر نحو أوروبا حالما بالخلاص

يتماهى العمل مع تصور بصريّ لبؤس أنيق، لا يزعج الذوق الأوروبي، وإنما يطمئنه إلى أن المهاجر لا يزال بحاجة إلى حضنه. وينجح في ذلك لأنه ينسخ قواعد لعبة فنية رائجة، وجعٌ جميل، وفقرٌ مصوَّر بألوان السينما الراقية.

ويرسم السيناريو مسار نورالدين، مهاجر من المغرب يصل إلى مرسيليا سنة 1990، ليقع مباشرةً في فخّ الاندماج عبر الانحراف، ويُجسّد شبابًا طائشًا يرقص في الليل، ويبيع المسروقات نهارًا، وكأنّ الهجرة لا تبدأ إلا بالخطأ.

ويتابع الفيلم شخصيات جزائرية ومغربية وفرنسية، جميعها تبحث عن شيء لا نعرف ما هو بالضبط، لكننا متأكدون أنّه لن يُعثر عليه. ويختزل قضايا الهجرة في وجع عاطفي وأخلاقي، دون أي بعد سياسيّ يزعج شركاء الإنتاج. ويؤكد انسداد المستقبل عبر إدخالات سريعة للشرطة والعنصرية والمجهول، دون تعمق أو تحليل. ويقترح في النهاية أن الضياع قدر، وأن الوطن والمهجر وجهان لنفس الخيبة، وهذا مريح جدًا للممولين الأجانب للسينما العربية.

ويقدّم المخرج كاميرا عاشقة للبحر أكثر من شخصياته، فالموج حاضرٌ دومًا كرمز جاهز للحرية والأسى. يُسيّر الأحداث على إيقاع موسيقى الراي، لأن الحنين لا يكفيه الحكي، بل يحتاج إلى موسيقى تبكي نيابة عن السيناريو. ويبحث عن جمالية الألم، فيُظهر مرسيليا كمدينة ساحرة تعاقب زائريها ببطء، ويبتعد عن مساءلة البنى العميقة للصراع، ليبقى المشكل في الحياة نفسها، قدر قاس ومدينة أكثر قسوة. يسجّل حضورًا بصريًا متماسكًا، لكنه يطفو فوق السطح، لا يسبح في العمق إلا بمقدار ما يتطلبه المهرجان. ويعتمد تقشفًا في الحوار، لأن الصمت على ما يبدو أكثر فائدة تجاريًا من النقاش السياسي.

ويقاوم أيوب كريطع الفراغ الدرامي بشخصية نورالدين، فينقذ ما يمكن إنقاذه بنظرات ضائعة مقنعة جدًا، كما يُظهر الجزائري عمر بولعكيرية حضورًا مؤثرًا، لا لشيء سوى لأن وحدته تشبه وحدتنا جميعًا. تتردد آنا موغلالي بين حبٍّ مستحيل وطقوس الإقامة القانونية، وكأن العاطفة ترف إداري، بينما يتأرجح غريغوار كولان كمفتش شرطة بين الضحية والمنقذ، في دور يريح الغرب أيضًا، الذي يظهر الفرنسي طيّبا نسبيًا، في حين يربط الممثلون شخصياتهم بالواقع، لكن الواقع نفسه قد تم تلميعه لصالح قصة قابلة للاستهلاك. يُهمّش أداء الممثلين فجأة أمام خطاب الفيلم، فالضياع قدر لا مناص منه، وهذا مُربح سينمائيا.

يُعبّر الفيلم عن تشابك العلاقات بشكل يبدو معقدًا في الوهلة الأولى، لكنه سرعان ما يحسم لصالح العبث، حينما يتلاعب بالمصائر وفق منطق المزاج، عوض منطق التاريخ أو الصراع الطبقي أو الاندماج الثقافي، ويجعل من نور الدين إنسانًا ضائعًا دومًا، لا يمتلك قرارًا، لأنه بكل بساطة ينجرف مع التيار مثل القارب في المشهد الأول ويرتّب العلاقات كلها على قاعدة، أن الحب لا يكمل، الصداقة لا تصمد، والوطن لا يرح، ويحوّل الأم المغربية إلى مصدر دائم للضغط والصدمة، دون أي تعقيد بشري يمنحها روحًا.

ويستخدم الفيلم موسيقى الراي كعكاز درامي، تدعم المشهد حين يعجز السيناريو عن تفسير الألم، ليعيد البحر بصفته رمزًا للحياة والموت والحلم والخيبة، ويجبر المشاهد على قراءة المشهد الأول مرارًا، نظرة للبحر تكفي لشرح الدراما كلها، ويشغل الراي كرقصة ودمعة، ليتحول الحنين إلى ماركة فنية لا تستغني عنها هذه السينما.

ويُخفي الفيلم التفاصيل الدقيقة لمنتجيه، لكنه لا يُخفي أثر التمويل الأجنبي على الخطاب السينمائي: مهاجر ضائع يحتاج أوروبا يختار قضايا الهجرة لأن السوق العالمي يعشق هذا النوع من الحكايات الآن ويُكرّس نظرية لطيفة: المغرب طارد، فرنسا قاسية، لكنها وصفة ناجحة للجوائز. ويعزّز الفيلم فكرة أن معاناة العرب تجارة رابحة، شرط أن تُسرد بلغة شاعرية وبكاميرا أنيقة.

يضع "البحر البعيد" نفسه في خانة السينما التي تُحبّها أوروبا: عربٌ يبحثون عن أنفسهم في شوارعها، ولا يجدونها. يمنح المهاجر فرصة للتعاطف، لكنه يسرق منه حقه في طرح الأسئلة الكبرى. ينجح في خلق فيلم مؤثر بصريًا وعاطفيًا، لكنه يفشل في خلق معنى جدي، في حين يذكّر دائمًا بأن الضياع جميل، ما دام مصوّرًا بكاميرا أجنبية. يُثبت أن البحر لا يزال بعيدًا، وأن الطريق إلى الجوائز أقصر من الطريق إلى الحقيقة. ويترك لنا ابتسامة مرّة: لقد عشنا الوجع فعلًا، فلماذا نحتاج تذكرة سينما لنتأكّد من ذلك؟

يفضح منح بعض أعضاء الجمعية المغربية للنقد السينمائي هذا الفيلم جائزة النقد في الدورة 25 للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة رغبتها في التماهي مع النموذج السائد عوض مواجهته، وفي حين يقدّم بعض النقاد أنفسهم حراس الذوق الفني، لكن الجائزة تكشف انجذابهم للخطاب المهرجاني الرائج، ويراهنون على تملّق صنّاع الفيلم، طمعاً في بطاقات سفر أو دعوة لمهرجانات دولية مثل كان أو فينيسيا، بينما يتبنّون خطاباً حداثياً مزعوماً، لكنه في الحقيقة يعيد إنتاج تبعية رمزية للغرب، ويوزّعون الشهادات وفق معايير العلاقات عوض معايير النقد، فيساهمون في تحويل النقد نفسه إلى فرع من العلاقات العامة.

ويكرّس فوز الفيلم بالجائزة الكبرى في مهرجان طنجة، أزمة الذوق المؤسسي في المغرب، حينما يثبت أن لجان التحكيم تؤمن أكثر بالصيحات العالمية من الإبداع وليس ذلك المرتبط بالمجتمع المغربي، إذ يمدحون الجرأة المصطنعة ويغضون الطرف عن هشاشة البناء الفني. ويفضّلون الأفلام التي تتماشى مع خط الممولين على تلك التي تحاكي قضايا المغاربة. ويباركون وصفة البكاء في المهرجانات كاختصار للسينما. لكنهم يوقّعون شهادة وفاة السينما الوطنية المستقلة كلما صفّقوا لهذه الوصفات الجاهزة.

ويعيد هذا الفيلم إنتاج الوصفة ذاتها التي رسّخها نبيل عيوش، أي تقديم المغرب كحقل تجارب اجتماعية مختلّة تُباع بسهولة في المزادات المهرجانية، حينما ينقل البؤس من خانة التحليل إلى خانة التسويق، تمامًا كما تفعل سينما الصورة السوداء التي تستمتع بمآسينا أكثر مما تبصر جذورها. ويختار قضايا حساسة ليقدّمها كفرجة إكزوتيكية تُرضي النظرة الغربية للمجتمع الشرقي المضطهد. ويزاوج بين التجارة والإيديولوجيا، فيتخفّى بعباءة سينما المؤلف، بينما يرعى حسابات شباك التذاكر والممولين. وهو يكرّر أسلوب نبيل عيوش في جلد المجتمع المغربي بلا سياق أو مركّبات فكرية.

# «روازن غرفة مصبّح» استعادة للذاكرة العُمانية برؤية مسرحية

عمان - تندرج مسرحية "روازن غرفة مصبّح" للكاتب العُماني عبدالرزاق الربيعي، والصادرة حديثاً عن "الآن ناشرون وموزعون" في الأردن، ضمن الأدب المسرحي العربي الحديث، كاشفة في تقنياتها وأساليبها عن قدرة على توظيف السرد الروائي داخل البنية المسرحية في إطار بصري مشحون بالرموز والأسئلة الوجودية والاجتماعية.

تبدأ المسرحية، المقتبسة بتصرف عن رواية "صابرة وأصيلة" للكاتبة غالية ف.ت.آل سعيد، بمشهد حواري يجمع بين الحفيد مصبّح والحارس أمام متحف "المكان والناس" في عُمان، حيث يتسلل الحفيد إلى غرفة جده مصبّح التي تحوّلت إلى ركن تراثي في المتحف، ليبدأ عبر هذه الزيارة رحلة استعادة للذاكرة والهوية يتقاطع فيها الماضي مع الحاضر، والواقع مع الخيال، في مشهدية تجمع بين الوثيقة والاعتراف والبحث الأكاديمي.

وقد بنيت المسرحية ضمن تقنية مسرح داخل مسرح، حيث يتحول الحفيد إلى باحث في علم الاجتماع ويقدّم أطروحته حول "جرائم الشرف بين المجتمعين الشرقي والغربي"، دليله في ذلك قصة جده والغرفة التي شهدت مأساة إنسانية تراجيدية تتعلق بهذا الموضوع.

تبرز شخصية الجدّ مصبّح بوصفها نموذجا للإنسان الكادح الذي يصعد من قاع المجتمع إلى مرتبة الاحترام من خلال العمل والإخلاص، إذ يبدأ الجدّ حياته، كما يقدمه الكاتب الربيعي، حمّالاً في الميناء ثم بائعاً متجولا قبل أن يعمل حارساً لإحدى المدارس، وهناك تتفتح أمامه نوافذ جديدة نحو التعلم والحياة، لتتحوّل غرفته البسيطة إلى رمز للكفاح الذي يهدف إلى تطوير الذات بعزة وكرامة، غير أن هذه الغرفة ستغدو لاحقاً مسرحاً لجريمة مأساوية، حين تتحول إلى مكان خفيّ يجتمع فيه المدرس شهم بالطالبة صابرة، على وقع قصة حبّ حكم عليها بالفشل بسبب الفوارق الطبقية التي تتحكم فيها العادات والتقاليد في المجتمع.

يتوغّل النص في تفاصيل قصة الحب التي جمعت بين المدرس والطالبة، لتتحول من لقاءات عابرة إلى قضية قتل، وهنا يجمع الربيعي بين الواقعية الاجتماعية والتحليل النفسي، بهدف الكشف عن مأزق المرأة العربية التي تقع بين مطرقة التقاليد وسندان الحب، وعن المفارقة القاسية في أن غرفة مصبّح التي مثلت رمز الأمان والبراءة في ما مضى تتحول مع هذه الحادثة إلى رمز للعار والقتل باسم الشرف.

ويبرز الربيعي شخصية صابرة كصوت يعبر عن قمع الأنثى في المجتمع الذكوري، في حين يعبّر شهم عن وجه آخر من وجوه الإنسان الممزّق بين النضال الوطني والرغبة الشخصية، وتتكامل المأساة مع أصوات الشخصيات الثانوية، ومنها الحارس والمدرسون والأصدقاء، لتشكّل نسيجاً درامياً يجمع بين الحوار المتصاعد والوثائقية البصرية من خلال استخدام مشاهد الظل والأغاني الشعبية والمقاطع الشعرية القديمة التي تتقاطع فيها الثقافات العربية من المشرق إلى المغرب.

وعلى صعيد التقنيات وظّف الكاتب الربيعي تقنيات المسرح الحديث، مثل تعدد الأصوات وكسر الجدار الرابع، إذ يخاطب مصبّح الحفيد الجمهور مباشرة، ويعيد تأويل الأحداث والنهايات الممكنة في أكثر من سيناريو، فيدعو المشاهد للتفكير في بدائل أقلّ قسوة من تلك التي انتهت إليها حياة صابرة.

وحققت هذه التقنية دورا في منح المسرحية أبعاداً فكرية عميقة، وحولتها إلى ما يشبه "الدراما البحثية" التي تهدف إلى طرح الأسئلة أكثر من تقديم إجابات شافية.

كما أن تنقّل الأحداث بين الأزمنة (زمن الجدّ وزمن الحفيد) والمواقع (المتحف، المدرسة، البيت، السجن) يخلق حركة ديناميكية تكشف عن قدرة الكاتب على المزاوجة بين السرد السينمائي واللغة الشعرية، مع الاستعانة بتقنيات خيال الظل والإضاءة وغيرها من العناصر التي تسهم في منح المسرحية عمقاً بصرياً وتأثيراً وجدانياً على المتلقي.

ولعل العنوان الذي حملته مسرحية الربيعي "رَوازنُ غرفة مصبّح" ينفتح على العديد من التأويلات الرمزية؛ فالروازن هي النوافذ الصغيرة في البيوت العمانية القديمة، والنوافذ بطبيعة الحال ترمز إلى الانفتاح الفضائي ما بين الداخل والخارج، وما بين الماضي والحاضر، أما الغرفة فهي مساحة الذاكرة، ومختبر الأسرار الذي تتجلّى فيه تناقضات الإنسان بين الطهارة والخطيئة، وبين الحب والعار، ومن خلال هذه الرمزية يولّد الربيعي نصاً يقوم على بعد تأملي فلسفي يتحرك بين قطبي الستر والانكشاف ومعانيهما، ويعيد طرح السؤال الأزلي؛ من منا يملك الحقيقة التي تخول له الحكم على حياة الآخرين؟

> لغة الربيعي الشاعر ظهرت في المسرحية التي انسابت جملها من غير أن تفقد طابعها التأملي العميق، لتحتفي بالإنسانية

وقد ظهرت لغة الربيعي الشاعر في المسرحية التي انسابت جملها وتعمقت الاقتباسات الأدبية فيها من غير أن تفقد طابعها التأملي، لتحتفي بالإنسانية، وتنتصر للحرية والمعرفة في وجه القهر والتقاليد، وتؤكد على أهمية البحث عن الذات، وضرورة إعادة قراءة التاريخ بعين جديدة، حيث يمكن للرواية أن تتحول إلى مسرح، وللمتحف أن يتحول إلى مرآة للوعي، وللغرفة الصغيرة أن تفتح روازنها على العالم.

يذكر أن هذا النص المسرحي سيعرض على الخشبة مساء الإثنين الموافق لـ15 نوفمبر الجاري في قاعة الجمعية العمانية للسينما وهو من إخراج الفنان سعيد عامر وأداء يوسف البلوشي ونور الهدى الغماري.

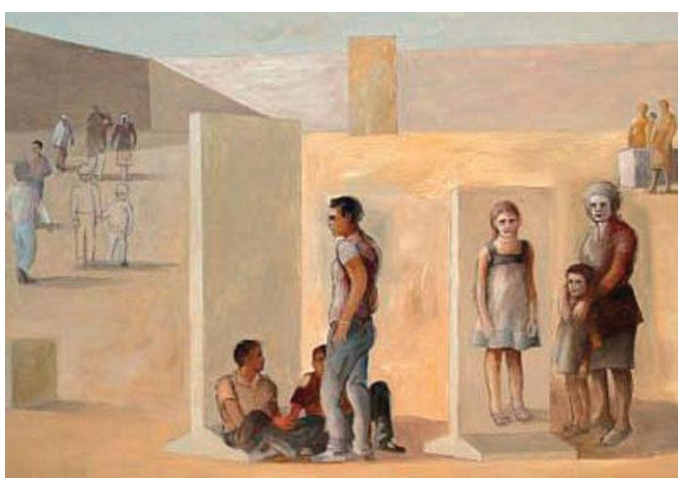

الحياة مسرح يتقاطع فيه الماضي مع الحاضر (لوحة سليمان منصور)

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655

# توسيع دور المؤسسة الدينية في الجزائر لتشمل الاندماج في القضايا الأسرية

## المساجد شريك فعال في التوعية بمكافحة آفة المخدرات

تنخرط المؤسسة الدينية في الجزائر في مكافحة ظاهرة المخدرات وتعمل المساجد والمدارس القرآنية على توعية الشباب بمخاطر الإدمان، كما ساهمت مجالس المساجد في تسوية عدد معتبر من القضايا وجنبت وصولها إلى المحاكم. واستطاعت المؤسسة الدينية بالبلد أيضا أن تساعد مئات الأشخاص عن التخلي عن إدمانهم فاندمجوا في المجتمع بعد لجوئهم للأئمة الذين أخذوا بأيديهم ورافقوهم في رحلة العلاج.

الأئمة في صميم الحرب على المخدرات

الجزائر - تضع الجزائر المؤسسة الدينية في صميم خدمة القضايا الأسرية الراهنة، كالحرب على المخدرات والمؤثرات العقلية، ما يعكس الدور الاجتماعي للمساجد ومعاضدته لمجهودات الحكومة في مكافحة الظواهر المستعصية.

وتضطلع مجالس الصلح في المساجد بدور مجتمعي بارز، فقد تمكنت في الآونة الأخيرة من تسوية عدد معتبر من القضايا وجنبت وصولها إلى المحاكم.

وفي جلسة علنية بالمجلس الشعبي الوطني خصصت لطرح أسئلة شفوية على عدد من أعضاء الحكومة، أوضح وزير الشؤون الدينية والأوقاف، يوسف بلمهدي أنه "انطلاقا من الأدوار المجتمعية للمساجد، تمكنت مجالس الصلح على المستوى الوطني من تسوية 8 آلاف قضية في إطار الوساطة، ما سمح بتفادي وصولها إلى أروقة المحاكم."

> مكافحة المخدرات لا تقتصر على الجوانب الأمنية فقط، بل تعد معركة تربوية وفكرية تتطلب تعبئة شاملة

وأشار الوزير إلى أن القطاع يسهر على تعزيز وتوسيع دور المؤسسة المسجدية، من خلال الاندماج في القضايا الراهنة، مستدلا على ذلك بالانخراط في الحملات الوطنية التوعوية، على غرار تلك المتعلقة بمكافحة آفة المخدرات.

في حملاتها المفتوحة ضد استهلاك المخدرات والحبوب المهلوسة والاتجار بها تتجه السلطات الجزائرية إلى تجنيد المساجد والمدارس القرآنية والمراكز الثقافية الإسلامية، بالتعاون مع مختلف الشركاء المعنيين بمكافحة آفة المخدرات.

وقال بلمهدي، إن المخدرات والأقراص المهلوسة سم قاتل تستهدف القوة العظمى في الجزائر ألا وهي الشباب، مشيرا إلى أن محاولات إغراق البلاد بأطنان من المخدرات وكميات هائلة من الحبوب المهلوسة هي حرب تستهدف البلاد، وهي تعني الجميع وليس هناك أي أحد يمكنه القول بأنه في مأمن.

وأضاف أنه منذ بداية سنة 2023، سجلت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ما يزيد عن 700 شخص تخلوا عن إدمانهم واندمجوا في المجتمع بعد لجوئهم للأئمة الذين أخذوا بأيديهم ورافقوهم في رحلتهم للتخلي عن هذه الآفة.

وأشار الوزير إلى أنهم سيتصدون لحرب المخدرات بنفس عزيمة آبائهم الذين تصدوا للمستعمر، مؤكدا على ضرورة انخراط الجميع لمحاربة هذه الآفة التي تدمر كل شيء، ومساعدة الشباب على إدمان الرياضة والقراءة وطلب العلم، لوقايته من شر هذه السموم المدمرة.

وكثيرا ما تلجأ الحكومة الجزائرية إلى المساجد والزوايا، لإعانتها على تمرير مختلف البرامج والخطابات، بما فيها الذي يدخل في الشأن السياسي كالوحدة الوطنية والأخطار الخارجية، وحتى الحض على المشاركة في الاستحقاقات الوطنية، رغم أنها تحظر النشاط السياسي على المسجد والموظفين المنتسبين إلى قطاع الشؤون الدينية.

ويساهم فاعلون في القطاع، إلى جانب جمعيات ومتطوعين، في محاربة استهلاك المخدرات والاتجار بها، لاسيما وأن العديد من الأولياء يلجأون في بعض الأحيان إلى أئمة معروفين بتواصلهم الجيد مع الشباب والمراهقين، وبأنهم يتحلون بالقدرة على الإقناع الديني والنفسي بغية إبعاد المستهلكين والتجار عن هذه الظاهرة.

وخلال حملة توعوية أطلقتها وزارة الشؤون الدينية من دار الإمام بالمحمدية، تحت شعار: "من أجل شباب واعٍ، ومجتمع آمن من آفة المخدرات"، أكّد بلمهدي أن مكافحة المخدرات لا تقتصر على الجوانب الأمنية فقط، بل تعد معركة تربوية وفكرية تتطلب تعبئة شاملة لكافة مكونات المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسة المسجدية. ولفت إلى أن تعزيز التماسك المجتمعي واللحمة الوطنية يستدعي غرس قيم الإيمان والانضباط، والوعي العميق بمدى خطورة هذه الآفة، معلنًا عن تعميم الحملة الوطنية عبر كل المؤسسات الدينية والثقافية التابعة للوزارة، بغرض ترسيخ ثقافة الوقاية خاصة في أوساط الشباب.

كما استعرض المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها أبرز محاور الاستراتيجية الوطنية المعتمدة في هذا المجال، مشيدًا بالقانون الجديد المتعلق بمحاربة المخدرات، الذي يجمع بين الإجراءات الوقائية والردعية، ويهدف إلى الحد من تفشي الظاهرة.

ودخل قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية المعدّل حيز التنفيذ منذ مدة، بعد نشره في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، حاملاً جملة من التعديلات التي تعكس توجه السلطات نحو تشديد الرقابة على تعاطي وترويج هذه المواد، في ظل ما تصفه الجهات الرسمية بتنامي التحديات المرتبطة بهذه الظاهرة.

وشدد المتحدث على الأهمية البالغة لدور الأئمة والمرشدات الدينيات، في رفع الوعي المجتمعي داخل وخارج المساجد، واعتبرهم عناصر محورية في حماية النشء من خطر الإدمان الذي يهدد الأمن العام.

وثمّن المدير العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج مساهمة الأئمة داخل المؤسسات العقابية، في مجال الإرشاد الديني وتحفيظ القرآن الكريم، مؤكدًا أن هذه الجهود أثمرت عن حالات توبة حقيقية وسط النزلاء، وأسهمت في تأهيلهم للاندماج السليم في المجتمع. وأبرز أن قطاع الشؤون الدينية يعد الشريك الرئيس في برامج الإصلاح التي تنفذها الإدارة داخل السجون.

وتعمل الحكومة الجزائرية على تكثيف الجهود لتطويق ظاهرة إدمان المخدرات خصوصا في صفوف الشباب.

ويعمل الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها على إبرام مذكرات تفاهم مع عدة هيئات وطنية، الغاية منها تعزيز آليات التعاون لمكافحة هذه الآفة.

# جهود لتطويق ظاهرة الانتحار في تونس

تونس - رغم انخفاضه على مستوى العالم، لا يزال نسق الانتحار في تونس يشهد ارتفاعا وفق المختصين، الذين دعوا إلى تطوير مقاربة إعلامية فعالة للحد من الظاهرة، بالاستئناس بتوصيات منظمة الصحة العالمية، والعمل على إعداد دليل وطني يرسخ أسس التعاطي الإعلامي السليم مع قضايا الانتحار.

ولفتت رئيسة اللجنة الفنية لمقاومة الانتحار بوزارة الصحة الدكتورة في الطب النفسي للأطفال والمراهقين، فاطمة الشرفي، إلى أن منطقة البحر الأبيض المتوسط تسجل ما بين 3 و4 حالات انتحار على كل 100 ألف ساكن، مشيرة إلى أن نسق الانتحار انخفض على المستوى العالمي، في حين ما زال يشهد ارتفاعا في تونس، وذلك خلال ورشة عمل للتحضير لإعداد دليل وطني للتعاطي الإعلامي السليم مع ظاهرة الانتحار.

وفي الأشهر الستة الأولى من سنة 2024 بلغت نسبة محاولات وحالات الانتحار في صفوف الأطفال 18 في المئة من جملة 75 حالة، حسب ما ورد في تقرير المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الذي أشار إلى أن محاولات وحالات الانتحار توزعت إلى 60 في صفوف الذكور و13 في صفوف الإناث ومثّل الشباب نسبة 47 في المئة من مجموع الحالات.

وكان فضاء السكن الإطار الأساسي الذي يعمد داخله الأفراد إلى وضع نهاية لحياتهم وما زالت محافظة القيروان (وسط) تحتل المرتبة الأولى في محاولات الانتحار وعدد المنتحرين، إذ سجلت نحو 15 في المئة من الحالات خلال السداسي الأول من السنة الجارية تليها في ذلك محافظة بنزرت (شمال).

وشددت الشرفي على ضرورة التعرف على عوامل الهشاشة والأسباب المؤدية إلى الانتحار، مبرزة الدور المحوري الذي يضطلع به الإعلاميون والصحافيون في التوعية والوقاية من هذه الظاهرة، من خلال تعاط إعلامي مسؤول لا يجر إلى مربع العنف المسلط على الذات.

كما دعت إلى تفهم الأطفال والمراهقين والانتباه إلى التغيرات الطارئة على حالاتهم النفسية، والتدخل السريع لتقديم الإحاطة النفسية والطبية عند ملاحظة تكرارهم للحديث عن الموت أو الميل إلى إيذاء الذات.

وحثت وسائل الإعلام على التعامل الإيجابي مع الظاهرة، وتجنب الإفراط في تغطية تفاصيل الحوادث أو وصف أساليب الانتحار، والتركيز بدلا من ذلك على تحليل الظاهرة تحليلا نقديا يستند إلى آراء الخبراء النفسيين والمعطيات العلمية.

وأظهرت نتائج دراسة أُنجزت بين سنتي 2012 و2016 حول ظاهرة الانتحار في تونس أن التناول الإعلامي السلبي لبعض الحالات ساهم في تكرار حوادث الانتحار لدى المراهقين والأطفال، خاصة بعد بث حالات انتحار بتفاصيل دقيقة عبر وسائل الإعلام المرئية.

وقال مدير إدارة الطب النفسي والجامعي بوزارة الصحة، لطفي بن حمودة، إن التداول الإعلامي الرصين لظاهرة الانتحار يمكن أن يسهم في نشر الوعي ويعود بآثار إيجابية على المجتمع، في حين أن التناول غير السليم قد تكون له تداعيات خطيرة، خاصّة على المراهقين والأطفال، مشيرا إلى أن تدخلات الوزارة في هذا المجال تولي أهمية خاصة لفئة الشباب.

وتسعى اللجنة الفنية لمقاومة الانتحار بوزارة الصحة التي أحدثت منذ سنة 2015 إلى الحد من ظاهرة الانتحار في تونس وخاصة في الجهات الأكثر تضررا.

وعلى المستوى العالمي يبلغ عدد المنتحرين سنويا حوالي 703 آلاف شخص، أي ما يعادل 9 حالات على كل 100 ألف ساكن، لتكون بذلك رابع سبب للوفاة ضمن الفئة العمرية المتراوحة بين 15 و29 سنة.

وأكدت الشرفي أنه تمكن الوقاية من ظاهرة الانتحار والحد من انتشارها عبر معالجة أسبابها والتوعية بمخاطرها.

وقال الدكتور في علم الاجتماع سامي نصر إن "من أهم أسباب تفشي ظاهرة الانتحار في تونس الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لفئة واسعة من التونسيين كالتحولات الفجئية والجذرية التي تعرفها المجتمعات وإحداث تغييرات أو تعديلات في نمط حياة الأفراد، ما يحدث اختلالا في التوازن الاجتماعي للمجتمع ينتج عنه بروز عدة ظواهر اجتماعية لا تختلف في ما بينها من حيث درجة الخطورة نذكر منها الانتحار وجرائم القتل، وخاصة التي يكون فيها الجاني والضحية من نفس العائلة، ومغامرات الموت (الحرقة)، وغيرها."

> المسكن إطار أساسي يعمد داخله الأفراد إلى وضع نهاية لحياتهم، وما زالت محافظة القيروان تحتل المرتبة الأولى

ويفسر خبراء في علم الاجتماع ارتفاع نسبة الانتحار في صفوف الشباب بأنه ينم عن ضعف الوعي المجتمعي بخطورة هذه الظاهرة كما يفسر حالة الإحباط التي تخيم على هذه الفئة من المجتمع التونسي، ليصبح من الضروري اليوم أن تركز السلطات المعنية منوالا تنمويا عادلا ينهض بسكان المناطق الداخلية والأرياف والإحاطة بهذه الفئة الهشة.

وتندرج ظاهرة الانتحار ضمن ما يسمى بظاهرة العنف أو العدوان الموجّه من الذات إلى الذات داخل المجتمعات والجماعات، وقد دفعت العديد من الباحثين في مجالات مختلفة، مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإجرامي وعلم الإجرام وعلم الضحيّة، إلى القيام بالعديد من البحوث والدراسات بشأنها، وذلك قصد معرفة أسبابها ودوافعها.

وعلى المستوى العربي أكدت الإحصائيات حدوث ما لا يقل عن ألفي حالة انتحار تتم يومياً في مجموع الدول العربية مقابل 3 آلاف حالة انتحار في أوروبا، ووصلت نسبة المنتحرين العرب إلى 4 حالات على كل 100 ألف نسمة منذ بداية الألفية الجديدة، دون اعتبار محاولات الانتحار الفاشلة، إذ تشير الإحصائيات الرسمية لمنظمة الصحة العالمية إلى أن كل حادثة انتحار ناجحة تقابلها 20 محاولة انتحار فاشلة.

وتعد مصر والمغرب وتونس والجزائر الدول العربية الأربع الأولى في نسب الانتحار بينما تأتي دول لبنان وسوريا والخليج في أسفل القائمة.

وحسب الدكتور ياسر ثابت صاحب كتاب "شهقة اليائسين: الانتحار في العالم العربي"، يصل العدد في مصر إلى حوالي 3 آلاف محاولة انتحار سنويا لمن هم أقل من 40 عاما.

حالات الانتحار ترتفع في صفوف الذكور

# التفاعلات المبكرة مع الأمهات تحدد كيفية ارتباط الأشخاص بالآخرين لاحقا

واشنطن - كشفت دراسة علمية حديثة أن العلاقات المبكرة مع الوالدين والأصدقاء تلعب دوراً حاسماً في تحديد نمط ارتباط الأفراد بأقرب الأشخاص إليهم عند البلوغ، سواء في صداقاتهم أو علاقاتهم العاطفية.

وذكرت مجلة "سينتيفيك أماريكين" أن الدراسة التي أجريت تحت إشراف فريق بحثي من جامعتي ميسوري وإلينوي الأميركية ونشرت في مجلة "جورنال أوف برسونالیتي أند سوشل سيكولوجي" أظهرت أن تفاعل الأطفال مع أمهاتهم وأصدقائهم المقربين في مراحل الطفولة المبكرة يؤثر على كيفية شعورهم بالأمان والقدرة على الاعتماد على الآخرين في المستقبل.

الأم تحيط طفلها بالرعاية

وأوضحت الباحثة كيلي دوغان، أستاذة علم النفس في جامعة ميسوري والمؤلفة الرئيسية للدراسة، أن الأشخاص الذين نشأوا على قرب وود مع أمهاتهم يميلون إلى الشعور بالأمان والراحة في جميع علاقاتهم عند البلوغ، مشيرةً إلى أن الصداقات الأولى في المدرسة تمثل فرصة لتعلم قواعد الأخذ والعطاء.

كما بينت النتائج أن مستوى القلق والتجنب في علاقات الطفل يؤثر على شعوره بالثقة في الآخرين لاحقاً، فكلما كان القلق والتجنب منخفضين، كانت العلاقة أكثر أماناً وسهولة في التواصل، بينما تؤدي المستويات المرتفعة إلى تجنب طلب الدعم العاطفي والاعتماد على الآخرين.

وأشار الباحث المشارك آر. كريس فرالي، أستاذ علم النفس بجامعة إلينوي، إلى أن جودة الصداقات المبكرة ونموها في الطفولة تساعد على تحديد أسلوب التعلق لدى البالغين، وبالتالي تلعب دوراً أساسياً في سلوكهم العاطفي والاجتماعي في مراحل لاحقة من الحياة.

ولبناء علاقة وثيقة ودائمة مع أطفالهم ينبغي للآباء أن يستمعوا إلى أطفالهم كما لو كان هذا هو الشيء الأكثر أهمية؛ فعندما يشعر الأطفال بأن صوتهم مسموع، سواء كانوا في الخامسة أو الخامسة والعشرين من أعمارهم، يحسّون بالتقدير. جودة الصداقات المبكرة ونموها في الطفولة تساعد على تحديد أسلوب التعلق لدى البالغين وبالتالي تلعب دورا أساسيا في سلوكهم العاطفي والاجتماعي

> الأشخاص الذين نشأوا على قرب وود مع أمهاتهم يميلون إلى الشعور بالأمان والراحة في جميع علاقاتهم عند البلوغ

كما أن الآباء الذين يضعون هواتفهم جانبًا ويمنحون أطفالهم كامل اهتمامهم يربون أطفالاً يدركون أنهم يستحقون وقت الآخرين. وفي العام الماضي أنجز فريق من الباحثين دراسة شاملة تهدف إلى استكشاف العلاقة بين تجارب الحياة المبكرة، خاصة العلاقات الأسرية، والصحة العقلية للأفراد في مرحلة البلوغ.

العرب
الإثنين 2025/11/10
السنة 48 العدد 13655



# وليد الركراكي ينتقد برمجة كأس العرب قبل أمم أفريقيا

## مجيد بوقرة يرفع سقف طموحات الجزائر للحفاظ على اللقب العربي

يعيش المنتخب المغربي فترة ازدهار غير مسبوقة، قبل أقل من شهرين على انطلاق بطولة كأس الأمم الأفريقية التي ستُقام على الأراضي المغربية نهاية العام الحالي. فأسود الأطلس، الذين يُعدّون المرشحين الأبرز للتتويج باللقب القاري، واصلوا عروضهم القوية وتألقهم اللافت في مختلف الدوريات الأوروبية، مؤكدين جاهزيتهم العالية. ولقد أثارت برمجة كأس العرب قبل أمم أفريقيا استغراب المدرب وليد الركراكي.

الرباط - أكد وليد الركراكي، مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم، استغرابه من برمجة كأس العرب قبيل نهائيات كأس أمم أفريقيا، مؤكدا أنه لن يغامر باللاعبين الأساسيين في هذه المرحلة الحساسة من التحضيرات. وقال الركراكي خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده قبل وديتي منتخب المغرب ضد موزمبيق وأوغندا يومي 14 و18 نوفمبر الجاري بملعب طنجة الكبير "بصراحة لا أفهم برمجة كأس العرب قبل كأس أفريقيا."

> **مجيد بوقرة، المدير الفني للمنتخب الجزائري الرديف لكرة القدم، أكد أنه يستهدف الحفاظ على لقب كأس العرب عندما تنطلق**

وأضاف "لن نغامر باللاعبين الذين يمكنني الاعتماد عليهم في البطولة القارية، لأن الأولوية دائما تبقى للمنتخب الأول. لن أغامر بخسارة عدد من اللاعبين في حال إصابتهم في قطر لاسيما وأننا نفتقد لاعبين مهمين مثل أشرف حكيمي." وشهدت اللائحة التي كشف عنها الركراكي انضمام أنس صلاح الدين، نجم أيندهوفن الهولندي، وسفيان ديوب، المتألق مع نيس الفرنسي، في أول حضور لهما مع المنتخب الأول، فيما عرفت عودة رومان سايس، مدافع السد القطري، وسفيان رحيمي، مهاجم العين الإماراتي بعد فترة غياب طويلة.

وفي المقابل يغيب كل من أشرف حكيمي وأسامة العزوزي وبلال ندير ومروان سنادي وزكرياء الواحدي بسبب الإصابة. وشدد المدرب وليد الركراكي على أنه يتابع حالة أشرف حكيمي عن قرب، مؤكدا أن حضوره مهم سواء داخل الملعب أو خارجه، لما يقدمه من دعم معنوي كبير داخل المجموعة.

وعن دواعي اختيار المنتخبين اللذين سيواجههما المنتخب المغربي أوضح وليد أن الاتفاق الأول كان على مواجهة الأرجنتين وديا، "لكن المفاوضات لم تكتمل لأسباب تنظيمية واعتبارات أخرى،" مضيفا أن مواجهة موزمبيق وأوغندا "ليست سهلة، فهما منتخبان مؤهلان لكأس أمم أفريقيا، ما يجعل الاختبار مفيدا للغاية قبل البطولة."

وعن لاعبي المنتخب المغربي للشباب أقل من 20 سنة المتوجين مؤخرا بلقب مونديال الشباب في تشيلي، قال الركراكي "اللاعبون الشباب أمامهم مستقبل كبير، لكن عليهم أولا أن يفرضوا رسميتهم داخل أنديتهم ويحافظوا على مستوى فني ثابت قبل التفكير في المنتخب الأول. الألقاب لا تحقق بالشباب بل بذوي الخبرة والتجربة في الملاعب."

كما عبر المدرب عن ثقته بالحضور المكثف للجماهير ومساندتها في كأس أمم أفريقيا مقارنة بالغياب الظاهر في اللقاءين الأخيرين اللذين خاضهما المنتخب في الرباط أمام منتخبي البحرين والكونغو الديمقراطية. وشدد الركراكي على أن الفوز باللقب الأفريقي "يتطلب وحدة وطنية تجمع الجميع، وثقة بالنفس وروحا إيجابية تتجاوز عقد الماضي التي ظلت تمثل حاجزا نفسيا للجماهير المغربية."

وفي ختام حديثه قال المدرب المغربي "لن أبيع الوهم للمغاربة وأقول لهم إننا سنفوز بالكأس، لأن التتويج يحتاج عملا وجهدا كبيرين، لكنني أعدهم بأن المنتخب سيحافظ على توازنه كما عودهم دائما." يذكر أن منتخب المغرب يتواجد في المجموعة الأولى بمرحلة المجموعات لكأس الأمم الأفريقية برفقة منتخبات جزر القمر وزامبيا ومالي، حيث يحلم أسود الأطلس بالتتويج باللقب للمرة الثانية، بعد نسخة عام 1976 في إثيوبيا.

### خارطة طريق

أكد مجيد بوقرة، المدير الفني للمنتخب الجزائري الرديف لكرة القدم، أنه يستهدف الحفاظ على لقب كأس العرب عندما تنطلق النسخة الثانية من البطولة الشهر المقبل بالعاصمة القطرية الدوحة، معتبرا أن المواجهتين الوديتين أمام مصر ستكونان بمثابة خارطة طريق مفصلية.

وقال بوقرة في مؤتمر "سنعمل بكل جهد للحفاظ على اللقب العربي، سنلعب مباراة بمباراة على أمل تخطي الدور الأول، وبعدها سنرى ماذا سيحدث. كل المباريات ستكون معقدة، كل المنافسين سيحاولون الفوز علينا باعتبارنا حامل اللقب." وأضاف "كل اللقاءات ستكون عبارة عن ديربي. عندما يلعب العرب ضد بعضهم البعض وكأنها الحرب، هناك الكثير من الحماس والندية والرغبة في الفوز. المنافسة هذه المرة ستكون أكثر شراسة من النسخة الأولى."

وأوضح "نعلم أن الشعب الجزائري يريد الفوز باللقب مرة أخرى. كرة القدم ليست سهلة، أريد الفوز بكل المباريات والألقاب، سنضع كل الطاقة والجهد اللازمين بجانبنا من أجل الفوز، لا نعرف ماذا سيحدث في كأس العرب، ونتمنى أن تسير الأمور على النحو الذي نأمله." وشدد بوقرة على أهمية المباراتين الوديتين أمام مصر يومي 14 و17 نوفمبر الجاري في القاهرة، لتحديد معالم الفريق تحسبا للموعد العربي.

وتابع "المباراتان أمام مصر مهمتان جدا، سنواجه منتخبا قويا يضم لاعبين جيدين، وأحد المرشحين للتتويج باللقب. معسكر القاهرة مهم جدا لي ولكل الجهاز الفني لأنه سيوضح لنا ماذا يتعين علينا فعله في كأس العرب."

كما كشف أنه بعد فترة التوقف الدولي سيجتمع مع مدرب المنتخب الأول فلاديمير بيتكوفيتش لتحديد من سيشارك في بطولة كأس أمم أفريقيا، حتى يتسنى له الاستقرار على القائمة النهائية للاعبين الذين سيمثلون الجزائر في كأس العرب. وأكد أن ياسين براهيمي، نجم نادي الغرافة القطري، وآدم وناس، لاعب السيلية القطري، اللذين يعالجان حاليا من إصابة خفيفة، سيتواجدان مع "الخضر" في الدوحة، ملمحا إلى إمكانية استدعاء يوسف عطال، مدافع السد القطري، أو أي لاعب آخر من المنتخب الأول إذا لم ينل ثقة بيتكوفيتش، للمشاركة في البطولة القارية.

### روح المنافسة

ولفت بوقرة إلى أنه وضع في قائمته عددا من اللاعبين ينشطون في الخارج خاصة في أوروبا، لكن أنديتهم رفضت التخلي عنهم، كما أن إصابة البعض الآخر حال دون انضمامه إلى المنتخب. واستطرد "كأس العرب تتطلب لاعبين جاهزين من الناحية البدنية ويتحلون بروح المنافسة، نحن مقبلون على بطولة نبحث فيها عن النتيجة. كأس العرب مثل كأس أفريقيا، هناك منافسة قوية في المنتخب، والأماكن غالية جدا، نتمنى أن تكون الخيارات صائبة."

وبرر استدعاء المخضرمين إسلام سليماني ورياض بودبوز بكون بطولة بحجم كأس العرب تتطلب لاعبين يملكون الخبرة والشخصية القوية. يذكر أن قرعة كأس العرب أوقعت الجزائر في المجموعة الرابعة، إلى جانب منتخب العراق والفائز من مباراة البحرين وجيبوتي والفائز من مباراة السودان ولبنان.

نجاحات مستمرة

# اللقب الـ101.. ديوكوفيتش على أعتاب معادلة إنجاز غريمه فيدرر

أثينا - أحرز الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف خامسا عالميا اللقب الـ101 في مسيرته الاحترافية وهو في الثامنة والثلاثين من عمره عندما تغلب على الإيطالي لورنتسو موزيتي التاسع 6–4 و3–6 و5–7 في المباراة النهائية لدورة أثينا في كرة المضرب (250 نقطة)، لكنه دفع الثمن غالبا بإعلانه بعد ساعات انسحابه من بطولة "إيه تي بي" الختامية في تورينو بسبب إصابة في الكتف.

وقال ديوكوفيتش على حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي: "كنت أتطلع بشدة للمشاركة في تورينو وتقديم أفضل ما لدي، لكن بعد المباراة النهائية اليوم في أثينا، يؤسفني أن أشارككم أنني مضطر للانسحاب بسبب إصابة مستمرة." وأضاف: "أعتذر بشدة للمشجعين الذين كانوا يأملون في رؤيتي ألعب – دعمكم يعني لي الكثير. أتمنى لجميع اللاعبين بطولة رائعة، ولا أطيق انتظار العودة إلى الملاعب معكم قريبا!"

واحتاج المصنف أول عالميا سابقا الى نحو ثلاث ساعات للتغلب على موزيتي، وبات على بُعد لقبين فقط من معادلة رقم غريمه القديم السويسري روجيه فيدرر (103 ألقاب)، وعلى بُعد ثمانية ألقاب من الرقم القياسي في عدد الألقاب والموجود بحوزة الأميركي جيمي كونورز (109 ألقاب).

في عمر 38 عاما وخمسة أشهر، يُعدّ اللاعب الحائز على 24 لقبا في البطولات الكبرى أكبر فائز بدورة أو بطولة منذ الأسترالي كين روزوال الذي كان يبلغ من العمر 43 عاما عندما فاز في هونغ كونغ عام 1977. ولم يُحرز ديوكوفيتش أي لقب منذ فوزه في مايو الماضي بدورة جنيف (فئة 250 نقطة).

وكرس ديوكوفيتش أفضليته في المواجهات المباشرة مع موزيتي وتغلب عليه للمرة التاسعة في عشر مباريات. إلا أن انسحاب ديوكوفيتش لن يحرم موزيتي من المشاركة في بطولة "أيه تي بي" الختامية في تورينو التي ستجمع بين اللاعبين الثمانية الأكثر حصدا للنقاط في رابطة المحترفين.

> **ديوكوفيتش كرس أفضليته في المواجهات المباشرة مع موزيتي وتغلب عليه للمرة التاسعة في عشر مباريات**

وكان موزيتي بحاجة إلى الفوز باللقب في أثينا لانتزاع المركز الثامن والأخير المؤهل لبطولة الماسترز الختامية من الكندي فيليكس أوجيه–ألياسيم، غير ان انسحاب الصربي منح تلقائيا بطاقة المشاركة الثامنة لمصلحة موزيتي. وأوضحت اللجنة المنظمة لبطولة ايه تي بي في بيان لها: "أعلن نوفاك ديوكوفيتش انسحابه بسبب الإصابة في الكتف، وسيحل مكانه في مجموعة جيني كونورز لورينتسو موزيتي."

وكانت دورة أثينا التي أشرف عليها دجوردجي، الشقيق الأصغر لديوكوفيتش، مقررة في بلغراد كما كان الأمر عام 2024، لكن رابطة اللاعبين المحترفين أعلنت في أغسطس أن الدورة ستُقام في نهاية المطاف في أثينا، دون تحديد أسباب هذا النقل. وذكر الموقع الرسمي لدورة بلغراد: "على الرغم من الجهود الدؤوبة، لم يكن من الممكن ضمان توفر الشروط اللازمة لتنظيم الدورة بالشكل المخطط له وفي الموعد المحدد." وانتشرت صور نوفاك ديوكوفيتش في اليونان على مواقع التواصل الاجتماعي في الأشهر الأخيرة، حيث ظهر اللاعب الصربي بشكل ملحوظ خلال الصيف إلى جانب رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس.

في صربيا، امتنع اللاعب المولود في بلغراد لفترة طويلة عن التعليق السياسي، لكنه أعرب مرارا وتكرارا في الأشهر الأخيرة عن دعمه للطلاب الذين يتظاهرون منذ عام ضد الحكومة والرئيس ألكسندر فوتشيتش. وأدت هذه المواقف إلى فقدانه لتأييد السلطات الصربية، وجعلته هدفا للصحف الشعبية المعروفة بقربها من الحكومة.

# بالأرقام.. حصانة دفاع الأهلي كلمة السر في تخطي اتحاد جدة

الرياض - حسم فريق الأهلي ديربي الغربية، أقدم ديربي في المملكة، بعد فوزه على مضيفه الاتحاد بهدف نظيف في ختام منافسات الجولة الثامنة من الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، بعد مباراة مثيرة لعب الدفاع فيها دورا بارزا وكان بمثابة "كلمة السر" التي رجحت كفة الملكي.

ومنح هذا الفوز للنادي الأهلي 3 نقاط ثمينة أعادته إلى المركز الخامس برصيد 16 نقطة، بينما بقي الاتحاد في المركز الثامن برصيد 11 نقطة. وقبل الديربي دخل الأهلي متفوقا دفاعيا أمام الاتحاد حيث تلقت شباكه 5 أهداف فقط، مقابل 13 هدفا استقبلتها شباك الاتحاد، فيما خرج الأهلي بشباك نظيفة في 4 مباريات مقابل مباراة وحيدة فقط بشباك نظيفة للاتحاد.

هذه الأرقام ترجمت في الديربي بشكل واضح، إذ وقف دفاع الأهلي صلبا أمام هجوم الاتحاد، بل ولعب دورا في بناء الهجمات، حيث أسفرت إحداها عن هجمة مرتدة سريعة حولها فرانك كيسي إلى رياض محرز الذي سجل هدف الديربي.

وللمرة الخامسة هذا الموسم يخرج الأهلي بشباك نظيفة بفضل خط دفاعه ومن ورائه الحارس السنغالي المخضرم إدوارد ميندي الذي تصدى لكرة خطيرة للاتحاد في الثواني الأخيرة من عمر اللقاء.

وبحسب موقع "سوفا سكور" فإن روجر إيبانيز مدافع الأهلي حصل على أعلى تقييم بين مدافعي الديربي وهو 7.8 نقطة، يليه زميله ميريح ديميرال بتقييم 7.1 نقطة. كما حصل الظهير الأيمن علي مجرشي على تقييم 7.2 نقطة، بينما حصل الحارس إدوارد ميندي على تقييم 7.6 نقطة متفوقا على حارس الاتحاد رايكوفيتش الذي حصل على 7.1 نقطة.

أعرب الإيفواري فرانك كيسي لاعب الأهلي السعودي عن سعادته الغامرة بعد الفوز الذي حققه فريقه أمام مضيفه وجاره الاتحاد في الديربي المثير. وصنع كيسي هدفا لزميله رياض محرز، حسم به الأهلي ديربي الغربية في ختام الجولة الثامنة من الدوري السعودي للمحترفين.

> **الفوز منح الأهلي 3 نقاط ثمينة أعادته إلى المركز الخامس برصيد 16 نقطة، بينما بقي الاتحاد في المركز الثامن برصيد 11 نقطة**

وقال النجم الإيفواري في تصريحات عقب نهاية اللقاء "الديربي يكسب ولا يلعب، وهو ما قمنا به، حيث قدمنا أفضل ما لدينا و100 في المئة من طاقتنا ولم ندخر أي جهد من أجل الخروج بنقاط الديربي، والآن جدة خضراء."

وأضاف "أنا هنا من أجل مساعدة الفريق وتقديم أفضل ما لدي، لذلك أشعر الليلة بسعادة غامرة بعد صناعتي هدفا وتحقيق الفوز." من جانبه قال علي مجرشي مدافع الأهلي "الحظوظ كانت متساوية بين الفريقين لكننا قدمنا مباراة كبيرة، وحققنا فوزا مستحقا."

ولفت مجرشي الأنظار خلال الديربي، ليس فقط بسبب المستوى المميز الذي قدمه ظهير الأهلي ولكن بعد لقطته الطريفة مع جمهور الاتحاد عندما طالبه بالتشجيع حين فقد إحدى الكرات.

وتحدث مجرشي بعد نهاية المباراة عن هذه اللقطة، قائلا "اللاعبون في مثل هذه المباريات يكون أمامهم أحد خيارين؛ إما الاستجابة لاستفزازات جمهور المنافس أو كسْبهم في صفه." وأوضح في ختام تصريحاته أن "هذا ما فعلته، لم أخسر جمهور الاتحاد بل كسبته وهو ما أبعدني عن أي شعور بالتوتر خلال اللقاء."

قوة ضاربة

العرب
الإثنين 2025/011/10
السنة 48 العدد 13655

# أوغاريت تعود من تحت التراب إلى التاريخ السوري

استؤنفت أعمال التنقيب في موقع أوغاريت الأثري شمال اللاذقية بعد توقف دام 14 عامًا، بقيادة بعثة سورية – إيطالية، بهدف إحياء التراث وتعزيز التعاون الأكاديمي، وسط آمال بكشف معلومات جديدة عن حضارة أوغاريت.

اللاذقية (سوريا) - في خطوة تعكس رغبة الإدارة السورية في إحياء التراث الحضاري للبلاد وتعزيز التعاون الأكاديمي الدولي، تشهد محافظة اللاذقية شمال غربي سوريا عودة أعمال التنقيب في موقع أوغاريت الأثري، أحد أبرز المراكز التجارية في العصور القديمة، بعد توقف دام 14 عاما بسبب الحرب.

وتقع أوغاريت على بعد نحو 12 كيلومترا شمال مدينة اللاذقية في منطقة رأس شمرا، وكانت من أهم المدن التجارية في شرق المتوسط خلال العصور القديمة.

اشتهرت أوغاريت بما احتوت عليه من أرشيف ضخم يتكون من مجموعات من الألواح الطينية المكتوبة بسبع لغات، من بينها الأكادية والآشورية والحثّية، والتي تُعد من أقدم الوثائق التي تسلط الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك الحقبة.

تتولى البعثة المشتركة من جامعة بافيا الإيطالية ومديرية الآثار السورية أعمال التنقيب، بإشراف الأكاديمي لورينزو دالفونسو، أستاذ علم الآثار وفن الشرق الأدنى القديم في جامعة بافيا، وبمشاركة طلاب دكتوراه من تركيا وإيطاليا.

وقال دالفونسو إن الفريق بدأ عمله في تل سمحان قرب موقع أوغاريت، وهو موقع مهم يعود إلى العصر البرونزي الذي شهد فترة ازدهار أوغاريت، ما يعكس الأهمية التاريخية والحضارية للموقع كمركز متواصل عبر الآلاف من السنين.

الموقع كان مأهولًا منذ الألف الثاني قبل الميلاد، ويُتوقع أن تسهم نتائج التنقيب في رسم تسلسل زمني دقيق لمراحل السكن فيه، وتوضيح أهميته بالنسبة إلى أوغاريت.

وأوضح دالفونسو أن "المنطقة لم تشهد أي حفريات أثرية من قبل، ما يمنح المشروع أهمية علمية خاصة."

وأضاف "نحن نعمل بالتنسيق مع متحف اللاذقية، ومن المنتظر أن ينضم إلينا طلاب من جامعة دمشق قريبا."

وعن أعمال التنقيب قال الأكاديمي "نأمل أن نكشف عن عناصر رئيسية توضح أنماط الاستيطان البشري القديم في المنطقة."

من جانبه قال مدير دائرة الآثار في اللاذقية محمد الحسن إن "البعثة السورية – الإيطالية بدأت عمليات التنقيب لعام 2025 في موقع أثري يضم مستوطنة صغيرة ترجع إلى حضارة أوغاريت، تبعد نحو خمسة كيلومترات عن مركز المدينة."

وأضاف "التنقيبات التي توقفت في عهد النظام بشار الأسد، استؤنفت هذا العام." وتابع "نأمل أن تقدم الطبقات الأثرية المكتشفة معلومات جديدة حول مملكة أوغاريت ودورها في تاريخ المنطقة."

وأكد أن الإدارة السورية الجديدة، بمن في ذلك القائمون على المديرية العامة للآثار، "تأمل في عودة جميع البعثات الأثرية الأجنبية إلى سوريا، خصوصا في المناطق الساحلية، بعد توقف طويل." وأشار الحسن إلى أن السلطات المحلية توفر جميع التسهيلات الممكنة للفرق العاملة.

بدوره قال طالب الدكتوراه التركي أداهان كوناي، أحد أعضاء الفريق، إنهم يعملون "بوتيرة مكثفة في أربعة مواقع متقاربة بهدف الكشف عمّا تحتويه المستوطنة البشرية الموجودة في التلة –والتي ترجع إلى العصر البرونزي– من معلومات."

وأضاف "في علم آثار الشرق الأدنى غالبا ما تتركز الدراسات على القصور والمعابد، أما في تل سمحان فنحن أمام فرصة نادرة للتنقيب في مستوطنة متكاملة تمثل الحياة اليومية في تلك الحقبة، وهو ما يمنح العمل قيمة استثنائية."

وأشار كوناي إلى أن الفريق أجرى زيارة قصيرة إلى موقع أوغاريت التاريخي، لكنه يكرّس معظم جهده لحفريات تل سمحان، معربا عن أمله في المشاركة مستقبلا في مواقع أخرى داخل سوريا.

وتُعدّ مدينة أوغاريت من أبرز المراكز التاريخية في شرق المتوسط، وبلغت ذروة ازدهارها بين عامي 1450 و1195 قبل الميلاد، قبل أن تتعرض للدمار خلال غزوات "شعوب البحر" بين عامي 1196 و1179 قبل الميلاد.

وتعكس الجهود الحالية، بحسب البعثة الأثرية، رغبة السلطات السورية في إحياء التراث الحضاري للبلاد وتعزيز التعاون الأكاديمي الدولي بعد سنوات من الانقطاع زمن النظام المخلوع.

ومن المتوقع أن تساهم النتائج الجديدة في إعادة كتابة فصول مهمة من تاريخ أوغاريت والعلاقات التجارية والثقافية في شرق المتوسط القديم.

## من الحرب إلى الحفريات

# الملك تشارلز يقود مراسم ذكرى انتهاء الحرب العالمية الأولى

لندن - في مشهد مهيب يعكس عمق الذاكرة الوطنية البريطانية احتشد الآلاف من الجنود والمحاربين القدامى والمواطنين صباح الأحد في قلب العاصمة لندن، للمشاركة في المراسم السنوية لإحياء ذكرى ضحايا الحرب العالمية الأولى، والتي قادها الملك تشارلز الثالث.

وتزامن الحدث مع تقليد سنوي يُعرف بـ"يوم الذكرى"، يُقام في أقرب يوم أحد إلى تاريخ 11 نوفمبر، وهو اليوم الذي انتهت فيه الحرب العالمية الأولى عام 1918. عند الساعة الحادية عشرة صباحًا بتوقيت غرينتش، وقف الحضور دقيقة صمت، امتنانًا وتكريمًا لأرواح من سقطوا في ساحات المعارك.

الملك تشارلز الثالث، البالغ من العمر 76 عامًا، ظهر مرتديًا الزي العسكري الرسمي، ووضع باقة من زهور الخشخاش الحمراء عند قاعدة النصب التذكاري الواقع قرب مبنى البرلمان البريطاني، في لفتة رمزية تعبّر عن التضحية والوفاء.

ويُعد هذا النصب، الذي شُيّد قبل أكثر من قرن، أحد أبرز المعالم التذكارية في البلاد، ويخلّد أسماء الجنود البريطانيين وجنود قوات الحلفاء الذين قضوا خلال الحرب.

وتُقام مراسم مشابهة في مختلف المدن والبلدات البريطانية، إضافة إلى القواعد العسكرية المنتشرة في العالم، حيث تُرفع الأعلام وتُعزف الموسيقى العسكرية وتُلقى كلمات مؤثرة من قبل القادة العسكريين والسياسيين.

ويُعد يوم الذكرى مناسبة وطنية تجمع بين الحزن والاعتزاز، وتُذكّر الأجيال الجديدة بثمن السلام، وتُبرز أهمية الحفاظ على إرث من ضحوا بحياتهم من أجل مستقبل أكثر أمانًا واستقرارًا.

# «حقك عليا».. منشور روبي يشعل مواقع التواصل

القاهرة - أشعلت الفنانة المصرية روبي مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا بنشرها تعليقا مقتضبا وغامضا عبر حسابها الرسمي على فيسبوك، ما أثار موجة واسعة من التكهنات والتحليلات بين جمهورها ووسائل الإعلام.

وجاءت في المنشور العبارة المثيرة للجدل: "حقك عليّا.. مش قصدي أعملك قيمة".

هذه الجملة القصيرة فتحت باب التأويلات على مصراعيه؛ حيث انقسم المتابعون حول دلالتها. فمن جهة، رأى قسم كبير من الجمهور أن المنشور ما هو إلا حركة ترويج ذكية ومبتكرة لأحدث أعمالها الغنائية القادمة، وهذا التخمين قوي خاصة وأن المنشور يأتي بالتزامن مع استعداد روبي لطرح أغنيتها الجديدة التي تحمل عنوان "حقك عليّا"، وقد شاركت بالفعل البوستر الترويجي للأغنية عبر منصاتها. ومن المرجح أن العبارة التي استخدمتها هي جزء أساسي ومُلفت من كلمات الأغنية المرتقبة.

في المقابل، ربط البعض الآخر المنشور بأزمة شخصية أو أسرية انتشرت شائعات حولها مؤخرا، حيث فسروا العبارة على أنها رسالة غير مباشرة موجهة لشخص ما في إطار خلاف. هذا التباين في التفسيرات يبرز قدرة روبي على توليد الاهتمام والحديث حول أعمالها وحياتها الخاصة ببراعة.

ويشار إلى أن هذا الجدل يأتي في خضم مرحلة عودة فنية لافتة وقوية للفنانة روبي. فبعد فترة من النشاط الملحوظ على مسارح الحفلات الغنائية، تستعد لطرح مجموعة من الأعمال الغنائية الجديدة خلال الفترة المقبلة.

كان آخر نشاطها الفني حفلها الضخم والمبهر الذي أحيته عند سفح الأهرامات المصرية العريقة ضمن فعاليات شركة "لوريال" العالمية، حيث قدمت مزيجا فريدا من الغناء والاستعراض، وسط تفاعل جماهيري حاشد، مؤكدة بذلك مكانتها كواحدة من أبرز نجمات الساحة الفنية اللاتي يجمعن بين الأداء الصوتي والحضور المسرحي القوي.

# «إثراء» يُشعل أسبوع دبي للتصميم بجناح فني مستدام

الظهران (السعودية) - شارك مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" في النسخة الحادية عشرة من "أسبوع دبي للتصميم" الذي أقيم خلال الفترة من 4 حتى 9 نوفمبر وذلك ضمن رسالة المركز التي تهدف إلى تعزيز دور التصميم في المشهد الثقافي، قبيل إطلاق النسخة الثامنة من "تنوين" في الظهران الاثنين.

وأوضحت شهد الوزني، قائد برنامج تنوين في "إثراء"، أن أسبوع دبي للتصميم "يشكل مساحة مهمة للتعاون والحوار في مجالي التصميم والابتكار، ومشاركتنا هذا العام تعكس رؤية إثراء المتمثلة في رعاية المواهب الإبداعية وتعزيز التبادل الثقافي، ودعم نمو الاقتصاد الإبداعي على المستويين الإقليمي والعالمي."

وقدّم "إثراء" ضمن المشاركة تركيبًا فنيًا معماريًا بعنوان "جوهر الفلامنكو.. جناح الخزامى"، من تصميم مكتب إيزاسكون تشينشلا الإسباني، بتكليف خاص من "إثراء"، ويتيح الجناح مساحة مفتوحة للجلوس والتفاعل، ويرتكز في تصميمه على مبادئ الاستدامة، مع حضور الخزامى بوصفها عنصرًا مشتركًا في الذاكرة البصرية لكل من السعودية وإسبانيا، وبعد عرضه ينتقل العمل من دبي إلى الظهران ليكون جزءًا من برنامج "تنوين" في نسخته الثامنة تحت شعار "صمم ما لا يرى."

كما شارك "إثراء" في جلسات حوارية لمناقشة دور التصميم في استدامة مشهد الصناعات الإبداعية، من بينها جلسة بعنوان "المفترق الإبداعي.. دور التصميم في تشكيل المنظومات الإبداعية"، وتضمنت مشاركته خلال أسبوع دبي للتصميم تنظيم لقاء خاص يجمع قادة وخبراء في مجال التصميم، لاستعراض محاور برنامج "تنوين" لهذا العام.

## صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

# عفيفة إسكندر وشهد الراوي

لِمَ الاستغراب عندما يكون اسم الفنانة عفيفة إسكندر والروائية شهد الراوي بين إطار واحد لصورة عراق لا يحتمل أن تغني المرأة الجميلة أوْ تكتب؟

بين صوت طُرد من باب الاعتراف من الوهلة الأولى لأنه جميل، ونص يُقصى من النقد لأنه مكتوب بأنوثة لا تعتذر، تتقاطع تجربتان نسائيتان في تاريخ العراق الحديث: عفيفة إسكندر، التي غنّت قبل أن تُسمع، وشهد الراوي، التي كتبت قبل أن تُقرأ بعين عراقية منصفة. كلاهما واجهتا التهمة ذاتها: أن تكوني امرأة وتنتجين المعنى، فذلك جريمة لا تُغتفر في عين الذائقة النقدية الذكورية العراقية.

في أربعينيات القرن الماضي، لم يكن يُنظر إلى عفيفة كصوت، بل كجمال زائد عن الحاجة. الموسيقار العراقي صالح الكويتي تردد في التلحين لها. لم يكن السبب ضعفًا في الأداء، بل ارتباكًا في مواجهة امرأة لا تُغني كضحية، بل ككائن مكتمل التعبير. ولم تحصل منه إلا على أغنية واحدة قبل هجرته إلى إسرائيل، بينما صبّ كل أوجاع وتساؤلات السنين آنذاك في صوتي سليمة مراد وزكية جورج.

قرأت كل ما كتبت شهد الراوي وهي تمسك بقلم غض لكنه آسر يثير الشغف والألم والتساؤل حتى في مقالاتها الصحافية، وبانتظار روايتها الثالثة، وأنا أتذكر كيف طردتني عفيفة إسكندر من باب منزلها في بغداد بأوج اعتزالها وعزلتها، أنا القادم إليها على جناح الشغف الصحفي أحمل اسئلتي عن سر الصورة التي جمعتها بعلي الوردي وكيف كانت تتحسس أوجاع ألحان خزعل مهدي وأحمد الخليل. لم تكن ترفضني كصحفي آنذاك، بل كانت ترفض زمنًا لم يعد يرى فيها سوى ماض مستهلك.

لَقد انهمرت الجمل الموسيقية أمام صوتها، لكن لم يُسأل عنها عندما غابت فجأة. اعتراف الذاكرة العراقية بها جاء بعد أن صمتت، بينما إذاعة بغداد لم تفرّط بأغانيها في كل أزمانها. كما لو أن العراق لا يسمع المرأة إلا حين تسكت.

لغة شهد الراوي لم تخرج من مقاهي البرلمان، وحسن عجمي، والبرازيلية، ولم تمارس دور الضحية، السمة المعبرة عن الأدب العراقي عندما يتعلق الأمر بالسياسة، بل خرجت من طوق الحصار الأعمى والجوع والاحتلال، لجيل حاول أن يُعرّف نفسه بينما العالم يخذل العراقيين برمتهم.

كتبت شهد "ساعة بغداد" كقوس قزح ظهر فجأة في سماء النص السردي، بلغة دانتيلية بما يكفي، مترعة بالدهشة، لا تشبه نحيب ومراثي القرى. وصلت روايتها إلى البوكر، ترجمت إلى ثماني لغات، لكن النقد العراقي لم يرَ فيها سوى "كاتبة لا تشبه الأدباء العراقيين"!

هكذا لم يكن بوسع عراقي واحد أن يملأ صدره بالهواء ويصرخ بكل قواه "حرية"، ذلك أن ضجيج مرور الدبابات الأميركية كان سيحول دون أن يسمعه أحد. زمن الحرية بمعناها السياسي، أي التخلص من المحتلين، لم يعد يُرى كفكرة وطنية، بل تحوّل في عالمنا الحديث إلى مادة للأفلام التاريخية، وفق ما خاطبت شهد عام 2018 قراءها من جمهور معرض إدنبرة الدولي للكتاب، بلغة إنجليزية قادمة من بغداد المدينة التي تعيش زمنها التاريخي الشاذ وما زالت. الحرية نفسها أصبحت معاني جديدة في حياة شهد، وهي تكتب رواية وجدتها تسكن في داخلها، لا تحتاج إلى تلك الصرخة. كان عليها أن تكتب وتراوغ الميليشيات الجديدة التي أطلقها الاحتلال.

في تلك الكلمة الرائعة، ذكّرت شهد الراوي جمهور مهرجان إدنبرة بالجملة التاريخية لإشعيا برلين فيلسوف مارغريت تاتشر المفضل الذي اتخذته مستشارا: "حرية الذئاب تعني موت الأغنام". وهي بهذا المعنى، حرية لا تحيل إلى معنى متعال وجوهري عند العراقيين بعد احتلال بلادهم، بل حرية الحاجة إلى توضيح.